

كِتَابُ
النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ
أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ

تَأَلَّفَ
أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَسْلُطِيُّ
الْمُتَوَفَّى ٣٧٧ هـ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ حَبِيبِهِ
س. د. دِيْدَرِيْنِغ

بَيْرُوتُ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

كِتَابُ

النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ عَلَى
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَظَلِّيِّ
الْمُتَوَفَّى ٣٢٧ هـ

عَلَيْهِ تَصْحِيحُهُ

س. د. دِيرِيغ

بِیروت ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية

تجميع الحقوق محفوظة

طبعة جديدة

٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-550-93-0



9 789953 550930



طُبع على نفقة

وزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية

بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

الموزع في العالم العربي: مؤسسة الريات

بيروت - لبنان - تليفون: (١ ٠٠٩٦١ ٠٠) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020

الموقع الإلكتروني: <http://alrayanpub.com>

البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb

فهرس ابواب الكتاب

و-يا	مقدمة الناشر
يب	بيان اسماء الكتب المذكورة في الحواشى
يج	جدول الخطاء والصواب
٢	ابتداء الكتاب
١٠-٣	حديث الحديدية ومدح الصحابة
١١-١٠	كلام المؤلف على ترتيب كتابه
١٢-١١	باب ما شرح من بيان السنة
١٣-١٢	باب فيمن اراد ان يرى النبي في منامه
١٤-٢٧	باب ذكر الرافضة
١٤	(١) الغالية من السبائية
١٤	(٢) الفرقة الثانية من السبائية
١٤	(٣) الفرقة الثالثة من السبائية
١٤	(٤) الفرقة الرابعة من السبائية
١٥-١٧	(٥) القرامطة والديلم
١٧	(٦) اصحاب التناسخ
١٨	(٧) الفرقة السابعة من الحلولية
١٨	(٨) الفرقة الثامنة من الحلولية
١٨	(٩) المختارية
١٨	(١٠) السمعانية
١٨-١٩	(١١) الجارودية

٢٥-١٩	(١٢) اصحاب هشام بن الحكم
٢٥	(١٣) الاسماعيلية
٢٦	(١٤) اهل قم
٢٦	(١٥) الجعفرية
٢٦	(١٦) القطعية العظمى
٢٦	(١٧) القطعية القصرى
٢٨-٢٦	(١٨) الزيدية وهم اربع فرق
٢٧-٢٦	(١) الفرقة الاولى من الزيدية
٢٧	(٢) الفرقة الثانية من الزيدية
٢٧	(٣) الفرقة الثالثة من الزيدية
٢٨-٢٧	(٤) معتزلة بغداد
٣٤-٢٨	المعتزلة
٣٨-٣٥	باب ذكر المرجئة
٤٣-٣٨	باب ذكر الشراة والخوارج
٦٣-٤٣	باب ذكر متشابه القرآن
٤٩-٤٤	باب فى تفسير اختلاف المواطن
٥٣-٤٩	باب فى تفسير اختلاف المواضع
٥٥-٥٣	باب تفسير متشابه صلات الكلام
٥٦-٥٥	باب تفسير اشتباه التقديم فى الكلام
٦٣-٥٦	باب آخر من تفسير مقاتل
٧١-٦٥	باب ذكر الجماعة والنصيحة فى الدين
١٤٢-٧١	باب بيان الفرق عن خشيش بن اصرم
٧٢	الزنادقة وهم خمس فرق
٧٢	(١) المعطلة

٧٢	(٢) المانوية
٧٢	(٣) المزدكية
٧٣	(٤) المبدكية
٧٣-٧٥	(٥) الروحانية
٧٥-١١٠	الجهمية
٧٧-٨٠	انكر جهم ان يكون الله على العرش
٨٠-٨١	انكر جهم ان يكون لله كرسى
٨١-٨٥	انكر جهم ان يكون الله فى السماء
٨٥	انكر جهم الميزان
٨٥-٨٦	انكر جهم الحافظين الكتابين
٨٦	انكر جهم ان يكون لله حجاب
٨٦-٨٩	انكر جهم ان الله ينزل الى السماء الدنيا
٨٩-٩٠	انكر جهم النظر الى الله
٩٠-٩٢	انكر جهم ان يكون لله وجه
٩٢-٩٣	انكر جهم ان يكون لله سمع وبصر
٩٤-٩٥	انكر جهم ملك الموت وعذاب القبر ومنكرا ونكيرا
٩٥-٩٧	انكر جهم ان الله يتكلم
٩٧-١٠٠	باب فى خلق القرآن
١٠٠-١٠١	انكر جهم ان الله كلم موسى
١٠١	انكر جهم ان الله استوى الى السماء
١٠١-١٠٢	انكر جهم الشفاعة
١٠٢-١٠٦	انكر جهم ان يكون لله يد
١٠٦-١٠٩	قول جهم ان الجنة والنار تفنيان

١١٧-١١٠	باب ذكر المرجئة
١٢٦-١١٨	باب ذكر الروافض
١١٨	(١) صنف منهم
١١٨	(٢) البيانية
١١٩	(٣) الجمهورية
١٢٠	(٤) السبائية
١٢٠	(٥) المنصورية
١٢١	(٦) صنف آخر منهم
١٢٢	(٧) المختارية
١٢٢	(٨) المفيرية
١٢٣	(٩) الخطابية
١٢٤	(١٠) صنف آخر منهم
١٢٤	(١١) صنف آخر منهم
١٢٥	(١٢) صنف آخر منهم
١٣٥-١٢٦	باب ذكر القدرية وهم سبع فرق
١٢٦	(١) الصنف الاول منهم
١٣٣	(٢) المفوضة
١٣٣	(٣) صنف آخر منهم
١٣٣	(٤) الشيبية
١٣٤	(٥) صنف آخر منهم
١٣٤	(٦) صنف آخر منهم
١٣٨-١٣٥	باب الحرورية
١٣٥	(١) الازارقة
١٣٥	(٢) الصفرية

١٣٦	(٣) الاباضية
١٣٦	(٤) النجدية
١٣٦	(٥) الشمراخية
١٣٦	(٦) الرية
١٣٦	(٧) المزرية
١٣٦	(٨) المعجودية
١٣٦	(٩) التغلبية
١٣٦	(١٠) فرقة اخرى من التغلبية
١٣٦	(١١) الشكية
١٣٦	(١٢) الفضلية
١٣٦	(١٣) فرقة اخرى
١٣٧	(١٤) فرقة اخرى
١٣٧	(١٥) النجراية
١٣٧	(١٦) البهية
١٣٧	(١٧) فرقة اخرى
١٣٧	(١٨) فرقة اخرى
١٣٧	(١٩) الفديكية
١٣٧	(٢٠) العطوية
١٣٨	(٢١) الجعدية
١٤٢-١٣٨	باب الذى جاء فى الخوارج واذا التقى المسلمان بسيفيهما
١٤٤-١٤٣	عقيدة لعبد الله بن المبارك
١٦٧-١٤٥	فهرس اسماء الفرق والطوائف والبلدان والاماكن

مقدمة الناشر

كتاب التنبية والردّ على اهل الاهواء والبدع تأليف ابى الحسين محمد بن احمد الملطى الذى نعرض الآن الطبعة الاولى منه على انظار اهل المعرفة بالعلوم الاسلامية من الكتب القديمة التى ألفها اهل السنّة والحديث ردّاً على مخالفيهم من اهل المذاهب وهو جمّ الفوائد باحتوائه على كثير من مقالات الناس لا يجدها الطالب فى غيره من الكتب ومن ذلك خاصة ما نقله المؤلف من كتاب الاستقامة فى الردّ على اهل الاهواء لابی عاصم خشيش بن اصرم النسائى لانه لم يصل الى معرفتنا انه يوجد ما بين الكتب الباقية الى يومنا هذا المخبرة عن الفرق الاسلامية كتاب اقدم عهدا من كتاب خشيش هذا ،

واما كتاب التنبية فلم نقف منه الا على نسخة خطيّة وحيدة وهى المحفوظة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق مقيّدة برقم ٥٩ فى فنّ التوحيد تحتوى على ٨٩ ورقة حجمها ١٨ ¼ : ١٤ عُشرا وفى الصفحة ١٩ او ٢٠ سطرا ونُقلت منها نسخة بالتصوير الشمسى بأهمام ادارة خزانة الكتب الاميرية ببرلين وهى الآن محفوظة فيها مقيّدة برقم 33 cod. sim. or. واعلمنا عند طبع هذا الكتاب ،

على الصفحة الاولى من تلك النسخة مكتوب عنوان الكتاب واسم مؤلفه بخط غير خطّ متن الكتاب هكذا : « كتاب التنبية والردّ على اهل الاهواء والبدع تأليف ابى الحسين محمد بن احمد الملطى الطرائفى العسقلانى رضى الله عنه » ، والصفحة الاولى من المتن ايضا مكتوبة بخط غير خط سائر الكتاب وكتب فى هامشها ما صورته : « هذا الوجه بخط الشيخ الفقيه ابراهيم بن عقيل الشهرزورى . . . (الكلمات التالية مطموسة) . . . و [على البغراسى سنة اربع عشرة واربع مائة » ولا يوجد فى النسخة تاريخ نسخ غير هذا ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها ،

وفي ورقة ٨٧ ب مكتوب ما صورته : « سمع جميع هذا كتاب (هكذا) من اوله الى آخره بقراءة يحيى بن الحسن بن يحيى المصرى المعروف بالبردى على محمد بن ابراهيم بن القسم الحضرى البغراسى^(١) والخضر بن جعفر المصيصى غلام البلوطى والخضر بن محمد بن عمران الحنبلى البغدادى وعلى بن سالم الاذرى والخضر بن احمد الدمشقى وسبيع بن على بن الحسن الدمشقى وسمع من موضع البلاغ^(٢) عمن بن طاهر بن الحسن الدمشقى وخلف بن مسعود^(٣) من اوله الى آخره الا من موضع بين البلاغين^(٤) واجاز لهما ما فاتهما من ذلك وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة واربع مائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم » ، ثم كتب تحته : « سمع هذا الكتاب من اوله الى باب ذكر المرجئة وفرقتها ومذاهبها محمد بن خلف بن حزم بن ليون^(٥) بن سوار المقيم بالجيدور بالحارة من خلف بن مسعود الانصارى الاندلسى بمسجد ابى صالح فى رجب سنة احد (هكذا) وثلثين واربعماية وناولوه . . . »

وقد بان من ذلك ان النسخة كانت بدمشق فى سنة ٤١٤ و سنة ٤٣١ والاشبه ان النسخة كتبت هناك ، ثم تملكها فى القرن السادس الشيخ ابو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ الدمشقى المعروف بالخورانى المتوفى سنة ٥٥١ هـ^(٥) وجملها وفقاً كما كتب فى صفحة العنوان : « كان للى بن احمد بن منصور نفعه الله بالعلم ثم انتقل بالابتىاع الى ملك نبأ بن محمد بن محفوظ ، وتحت : وقف لا يباع ولا يشترا ولا يوهب ولا يرهن محرم مؤبد مدة حياته وعلى عقبه وعقب عقبه » ، وكتب نبأ بن محمد فى صفحة العنوان ما نصه : « فى هذا المجلد هذا التصنيف تاما وينلوه اوراق فيها محاسن من مدح السنة وبمدها كرايس فيها اعتقاد عن احمد بن حنبل رحمه الله رواية رجل

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان فى مادة بغراس : محمد بن ابراهيم بن القاسم ابو بكر البغراسى الحضرى قدم دمشق وحدث فى سنة ٤١٤ عن ابى الحسن بن هبة الله الرمل سمع منه خلف بن مسعود الاندلسى (٢) يعنى من ورقة ٢١ كتب فيها : عمن بن طاهر

سمع من ههنا الى آخر الكتاب (٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٥ ص ١٧١

(٤) يعنى ورقات ٢١-٤١ ، فى ورقة ٢١ مكتوب : بلغ خلف ، وفى ورقة ٤١ : سمع خلف من هاهنا (٥) كذا الاصل والذي اذكروه فى أسامى أهل الاندلس ليون - عبد العزيز الميمنى

(٦) ترجمته فى الجزء الرابع من طبقات السبكي ص ٣١٨

صالح امرنا بالترحم عليه والوقوف على قبره والسلام عليه وهو ابو الحسين
البلوطي^(١) كان بمسجد ابي صالح الذي للمالكية اولا ثم سكته الحنبلية بعدم
وقبر البلوطي في مقابر باب كيسان وهناك أمرت ان اقف واترحم عليه
وكتب نبا بن محمد بن محفوظ ،

والنسخة ليست مضبوطة بالحركات والنقط الا قليلا وفي حواشيها كلمات سقطت
من قلم الناسخ فاستدركت منها ما استدركه نبا بن محمد المقدم ذكره ومنها ما استدركه
بعض مطالعي الكتاب وقد وضعنا تلك الزيادات بين كلابين هكذا [] ،
وفي بعض مواضع من النسخة وجدنا كلمات ناقصة من الاصل يقتضيها السياق مع
انه لا توجد في الحواشي اشارة اليها فزدناها ووضعناها بين قوسين هكذا
() ، ثم جعلنا الآيات القرآنية المذكورة في الكتاب بين قوسين ()
ايضا ونبتهنا الى مواضعها من المصحف واتبعنا في عد الآيات طريقة الكوفيين
المستعملة في النسخ المطبوعة بالاميرية ببولاق سنة ١٣٤٢ هـ ، وستعثر عند
مطالعة الكتاب على بعض الفاظ تخالف صيغها قواعد النحويين وتركناها على ما هي
عليه في الاصل مع ما فيها من لغة العوام فن ذلك ان تذكر اسماء العدد وتأنيثها
في مواضع كثيرة على خلاف القياس وان الفعل اذا تقدم الفاعل المجموع جاء احيانا
على صيغة الجمع ،

المؤلف وكتابه

قد ترجم المؤلف السبكي في الجزء الثاني من الطبقات الكبرى ص ١١٢ قال :
محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابو الحسين الملقب بالملطي الفقيه المقرئ حدث عن عدى بن
عبد الباقي وخيشمة بن سليمان^(٢) واحمد بن مسعود الوزان^(٣) وجماعة روى عنه
(١) منسوب الى الحسن البلوط بالاندلس (٢) هو محدث من اهل طرابلس الشام مات
سنة ٣٤٣ رماه بعض الناس بالنسب ولكن صنف كتابا اسمه فضائل الصعابة لم يقدم فيه على بن
ابي طالب في الخلافة ، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ٧٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر ولان
الجزان لابن حجر في ترجمته (٣) انظر تاريخ بغداد للخطيب ج ٥ نمرة ٢٦١٨

المذكورين من كتاب الملطى فنقول من تلك الرسالة بين ذلك من المقابلة بما نقله ابن حجر منها ، ومحمد بن عكاشة هذا مجهولة سنة وفاته قال ابن حجر : « حضر الجمعة بكرمان فقرأ الامام آية فصمق فمات قال ابن عساكر بلغنى انه كان حيًا سنة خمس وعشرين ومائتين » ، ثم ان فى كتاب التنبيه فصلا وضعه المؤلف للرد على الزنادقة فى قولهم ان القرآن ينقض بعضه بعضا (ص ٤٤-٦٥) ونقله فيما ذكر عن الثقات عن مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ ولعل هذا الفصل منقول من كتاب التفسير لمقاتل او من كتابه متشابه القرآن ،

واما ما فى كتاب التنبيه من الاخبار عن اقوال الفرق والرد عليها فبدأ ابو الحسين الملطى بذكر اقوال الرافضة والمعتزلة والمرجئة والشرأة والخوارج ولم يذكر من اى كتاب نقل هذه الفصول ، ثم استأنف ذكر الفرق فى الجزء الاخير الذى فيه الحجج على مخالفي اهل السنة والحديث من الجهمية وغيرهم من اهل المذاهب ونقل ذلك من كتاب الاستقامة فى الرد على اهل الاهواء لخشيش بن اصرم^(١) ، وخشيش هذا كنيته ابو عاصم ونسبته النسائى روى عن روح بن عباد وعبد الله بن بكر السهمى وابى داود الطيالسى وابى عاصم النبيل وجماعة حدث عنه ابو داود السجستانى والنسائى وآخرون واما آراء العلماء فيه فوثقه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما اخطأ ، مات بمصر فى رمضان سنة ٢٥٣ ، واحتج خشيش لدفع اقوال اهل الاهواء والبدع بكثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وقد نقلت تلك الاحاديث فى كتاب الملطى محذوفة الاسانيد لم يذكر فيها الاسماء الصحابة الذين رووها عن رسول الله ولكنها كانت تامة الاسانيد فى اصل الكتاب ، يتبين ذلك من فصل نقله منه ابن حجر المسقلانى فى الاصابة فى ترجمة الحارث بن مالك الانصارى قال ابن حجر : « وقال ابو عاصم خشيش بن اصرم فى كتاب الاستقامة له حدثنا عبد العزيز بن ابان اخبرنا مالك بن مغول عن فضيل بن غزوان قال . . . » وانما قال

(١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ١٣١ وفى كتاب تهذيب التهذيب لابن

الملطى فى كتاب التنبيه (ص ١١٥) : « وقال فياض (كذا فى الاصل) بن غزوان ،
فيظهر فى ذلك ان حذف الاسايد من الناقل اعنى الملطى لا من المؤلف ،
وقد ألحقنا على الكتاب فى النسخة الظاهرية عقيدة قصيرة من عقائد الخنايلة رواية
ابى الحسين البلوطى المقدم ذكره وطبعنا هذه العقيدة ايضا ملحقة بكتاب التنبيه
حرصا فى الإفادة ،

بقى علينا ان نشكر الرجل الفاضل الذى ارشد اهل المعرفة بتاريخ العلوم الاسلامية
الى هذا الكتاب القيم وهو الاستاذ ماسينيون بياريس فانه اول من اطلع على الكتاب
فى عصرنا وعرف قيمته فاقتبس منه أشياء فى مواضع من مؤلفاته (١)

(١) La Passion d'al-Hosayn -ibn- Mansour al-Hallaj; Essai sur les origines
du lexique technique de la mystique musulmane, Paris 1922; Recueil de textes
inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam, Paris 1929.

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	ص
عليه ان	ان عليه	٢	٧
خير	خير	٢	١٢
جهر	جهر	٢٥	٣٢
واتى	وآتى	٣	٣٧
بلغ	بلغ	١٧	٦٧
حين	حيث (٢)	٨	٧٣
	الالهية لعل صوابه : الله	١٨	٧٣
تفنيان	يفنيان	٢٣	٧٦
قدمها ، فى تاريخ الطبرى ١ ص ٣٨ (من طبعة ليدن) : قدميه		٢١	٨٠
كالاطناب كالفسطاط ، فى تاريخ الطبرى : كاطناب الفسطاط		٢٣	٨٠
تفنيان	يفنيان	١٦	١٠٦

Figure 1 illustrates the experimental setup. A subject is seated at a table, viewing a video screen. A video camera is positioned above the screen. A light source is positioned to the left of the screen. A target is positioned on the screen. The subject's hand is positioned near the target. The diagram shows the relative positions of the subject, camera, screen, light source, and target.

(continued)

7

the 1990s, the number of people in the world who are undernourished has declined from 1.1 billion to 800 million. The number of people who are malnourished has declined from 1.5 billion to 1 billion. The number of people who are obese has increased from 100 million to 300 million. The number of people who are overweight has increased from 100 million to 300 million. The number of people who are obese and overweight has increased from 100 million to 300 million. The number of people who are obese and overweight has increased from 100 million to 300 million.

... ..

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

[illegible]

1. The first step is to identify the key components of the system. This includes understanding the hardware, software, and data involved.

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

...the ...

1. The first group of people who are interested in the results of the study are the researchers themselves. They want to know if the study was successful in achieving its objectives and if the results are consistent with their expectations. They also want to know if the study has contributed to the field of research and if it has provided any new insights or information.

(continued)

1. The first part of the document is a list of names and their corresponding page numbers. The names are: "The first part of the document is a list of names and their corresponding page numbers."

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

7. The following table shows the number of people who have been convicted of a crime in the United States since 1970, by race and sex. The data are from the U.S. Department of Justice, Bureau of the Census, and the U.S. Department of Education, Office of Education Statistics.

Figure 1. The effect of the concentration of the *Agrobacterium* suspension on the transformation efficiency of *Agrobacterium* strains. The *Agrobacterium* strains were grown in the YEA medium for 24 h at 28 °C. The cell concentration of the strains was adjusted to 1.0 × 10⁸ cells/ml. The cell suspension was mixed with the plant tissue and incubated for 24 h at 28 °C. The plant tissue was then cultured on the selective medium. The transformation efficiency was determined as the number of transformants per 100 mg of plant tissue. The data are the mean ± SD of three independent experiments.

the 1990s, the number of people in the world who are under 15 years of age is expected to increase from 1.1 billion to 1.5 billion. The number of people aged 65 and over is expected to increase from 250 million to 450 million. The number of people aged 15 and over is expected to increase from 3.5 billion to 4.5 billion. The number of people aged 15 and over is expected to increase from 3.5 billion to 4.5 billion. The number of people aged 15 and over is expected to increase from 3.5 billion to 4.5 billion.

[illegible]

كتاب

التنبيه والردّ على اهل الامواء والبدع

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : اخبرنا الحضر بن يونس بن الحضر : انا محمد بن ابراهيم الحضري
٣ البغراسي : حدثني ابو علي المحسن بن هبة الله الرملي قال : قرأت على ابي الحسين
محمد بن احمد الملطي (٢) :

الحمد لله اول كل مقال ومبدأ كل سؤال وله المن والافضل وصلى الله على
٦ محمد النبي المختار وعلى آله الطيبين الاخيار وسلم تسليما وبالله نستعين وهو
حسبنا ونعم الوكيل ،

قال ابو الحسين محمد بن احمد الملطي المعروف بالطرائفي : رسمت لكم
٩ في كتابنا هذا الملقب بكتاب التنبيه ما فيه دليل يُغنى وكفاية تُقنع متدبرها
ان شاء الله ، وشرطي (٣) فيه الاختصار وليس تكرارى للبيان مُخرجى فيه الى
تطويل فلا تنسب فيه الى ذلك وانما تكرارى للبيان وجمي له في موضع
١٢ وتلويحي به في آخر اللفاظ ترد مختلفة واشياء لا وجه لتركي لها ملقاة على
سبيل الحذر من التطويل ، وقد أثبت في هذا الجزء الثالث بعد حمد الله والثناء
عليه والصلوة على نبيه صلى الله عليه واستغاثي به ومستلتي اياه التوفيق ما يسر
١٥ المتعلم والعالم وينفع الجاهل سماعه ويزيد البصير بصيرة ، واردفته برابع فيه الحجاج
والدليل على الخلافة التي ينكرها الفالون وشرحت نصا من المحكم وايضا
من الخبر ، فن الدليل ايضا على خلاف الشراة ما قال علي عليه السلام ان الله عز
١٨ وجل عاتب من (٢١ آ) حول المدينة من الاعراب عام الحديبية فقال (قل للمخلفين
من الاعراب) (٤٨ : ١٦) عنك في الحديبية (سُدْعُون الى قوم اولى بأس

(١) من هنا الى « من حول المدينة » مكتوب بخط جديد (٢) في الاصل :

الملطي (٣) في الاصل : وليس شرطي فيه الاختصار وتكرارى للبيان ومخرجى

- شديد) الى اهل الردة في خلافة ابي بكر عليه السلم والى فارس والروم في خلافة عمر عليه السلم (اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا) الخليفين في حروبهما (يؤتكم الله اجرا حسنا وان تولوا كما توليتم من قبل) ٣
- يعنى يوم الحديبية (يعذبكم عذابا اليما) ، قال على رضى الله عنه : فاجب الله سر وجل طاعة الخليفين في حروبهما بعده ، قال ابو الحسين الملطى : البيعة التى كانت تحت الشجرة - اعنى بيعة الرضوان - كانت الشجرة مشجرة وكان ذلك عام الحديبية والسكينة فى اللغة الطمأنينة ويقال الرحمة ويقال السكينة ريج لها رأس كراس الهرة ، وقال الضحاك : السكينة الرحمة (وانابهم فتحا قريبا) (٤٨ : ١٨) وهى خير ، وكذلك قال مقسم وقتادة والاول قول ابن عباس ، ٩
- وعن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا^(١) : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وبضع عشر مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذى الحليفة قلده رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى واشعره واحرم بالعمرة وبعث بين يديه ١٢
- عينا^(٢) له من خزاعة يخبره عن قريش ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا^(٣) من عسفان اناه الخزاعي فقال : انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا^(٢) لك جموعا وهم ١٥
- مقاتلونك وصادوك عن البيت ، فقال النبی صلى الله عليه وسلم : اشيروا على : اترون ان اميل [على] ذراى هاولاء الذين اعانوهم فنصيبيهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكون عنقا قطعها الله ، ام ترون ان تؤم البيت فن ١٨
- صدنا عنه قاتلناه ؟ قال ابوبكر رضى الله عنه : الله ورسوله اعلم اعلم يابى الله انما جئنا معتمرين ولم نجى لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : فروحوا ، فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق ٢١
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ، قال : فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بغبرة الجيش
- (١) ورد هذا الحديث فى مسند ابن حنبل ج ٤ ص ٣٢٨ وفى صحيح البخارى كتاب الشروط باب ١٥ وفى تفسير الطبرى ج ٢٦ ص ٦١ (٢) فى الاصل : عين (٣) فى الاصل : رب

فانطلق يركض يريد العرب ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
 بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس : حل حل ، فالتحت
 ٢ فقالوا^(١) : خلأت القصوى خلأت القصوى ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 ما خلأت) وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والذي
 نفس بيده لا يسئلونى خُطّة يعظمون فيها حرّمات الله الا اعطيّهم اياها ، ثم
 ٣ زجرها فوثبت به ، قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل
 الماء انما يتبرضه (الناس) تبرّضاً فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم العطش فانزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يحملوه فيه
 ٩ فوالله (آ٣) ما زال يحيش لهم بالرى حتى صدروا عنه ، فبينما هم على ذلك اذ جاء
 بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه خزاعة فقال : انى تركت كعب بن
 لؤى وعامر بن لؤى (نزلوا) اعداد مياه الحديبية معهم العوذ والمطافيل وهم
 ١٢ مقاتلونك وصادوك عن البيت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انا لم نجى لقتال
 احد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتم الحرب واضرت بهم الحرب
 فان شاؤا ماددتهم^(٢) مَدّةً ويخلّوا بينى وبين الناس فان أظهرّ فان شاؤا ان يدخلوا
 ١٥ فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جئوا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده
 لاقتلهم على امرى هذا حتى يتفرد سالفتى او لينفذان) الله امره ، فقال بديل :
 سأبلغهم ما تقول ، وانطلق حتى اتى قريشا فقال : انا قد جئناكم من عند هذا
 ١٨ الرجل وسمعتة يقول قولاً فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم :
 لا حاجة لنا فى ان نحدثنا عنه بشئ ، وقال ذوو^(٣) الرأى منهم : هات ما سمعتة
 يقول ، فقال : سمعتة يقول كذا وكذا ، فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
 ٢١ وسلم ، فقام^(٤) عمرو بن مسعود الثقفى فقال : السّم بالوالد ؟ قالوا : بلى ، قال :
 اولست بالولد ؟ قالوا : بلى ، قال : فهل تّهمونى ؟ قالوا : لا ، فقال السّم

(١) فى الاصل : فقال (٢) كذا فى الكتب المذكورة وفى الاصل : مادّتهم

مادّةً يخلّوا (٣) فى الاصل : ذوى ، (٤) فى الاصل : قال

تعلمون انى استنفرت اهل عكاظ فلما^(١) بلّحوا^(٢) علىّ جئتكم بأهلى وولدى ومن اطاعنى ؟ قالوا : بلى ، قال : فانه قد عرض عليكم خطبة رُشد فاقبلوها ودعوى آتة ، قالوا : أنته ، فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وآله ٣ عليه وسلم) (٣ ب) نحو قوله لبديل فقال عروة عند ذلك : اى محمد ان استأصلت قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك ؟ وان تكن الاخرى فوالله انى لارى وجوها وارى اشوايا من الناس خلُقاً ان يفرّوا عنك ويدعوك ، فقال ابوبكر رضى الله عنه : امض بظر اللات والعزى انحن نفرّ عنه وندعه ! فقال : من ذا ؟ قالوا^(٣) : ابوبكر ، فقال : اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجيزك بها لاجبتك ، قال : وجعل يكلم النى صلى الله عليه وسلم فكلما كله مد يده الى لحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال : أجزّ يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة (رأسه) فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، فقال : اى غدرُ اولست اسعى فى غدرك ؟ - وكان المغيرة رحمه الله يحب قوما فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اما الاسلام ١٥ فأقبل واما المال فلست منه فى شئ - ثم ان عروة جعل يرمى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بعينه ، قال : فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم (٤ آ) ابتدروا ١٨ امره واذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوءه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يتحدثون النظر اليه تعظيماً له ، فرجع عروة الى اصحابه فقال : اى قومى والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشى والله ان رأيت ملكاً يعظّمه اصحابه ما يعظّم اصحاب محمد محمد صلى الله عليه وسلم والله ان يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره

(٢) كذا فى الكتب المذكورة وفى الاصل : بلّحوا

(١) فى الاصل : فتاً

(٣) فى الاصل : فقال

واذا تَوْضاً كادوا يَقْتُلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاهَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونُ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيماً لَهُ وَإِنَّمَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رَشِدٌ فَاقْبَلُوهَا ، قَالَ :

٣ ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ : دَعَوْنِي آتِهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَعْظُمُونَ الْبُذْنَ^(١) فَابْعَثُوهَا لَهُ ، فَبَعَثَ^(٢) لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يَلْتَوْنَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ :

٦ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ : رَأَيْتُ الْبَدْنَ قَدْ قَلَّتْ وَأُشْعِرْتُ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَكْرُزُ بْنُ حَفْصٍ : دَعَوْنِي آتِهِ ، قَالُوا : أَتَيْتَهُ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ :

٩ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا مَكْرُزُ بْنُ حَفْصٍ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ ، فَجَعَلَ يَكْلِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا هُوَ يَكْلِمُهُ إِذْ (٤ ب) جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : هَاتِ أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَاباً ، فَدَعَا الْكَاتِبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكْتُبْ :

١٢ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنْ أَكْتُبْ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَكْتُبْ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ) وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي أَكْتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، - قَالَ الزَّهْرِيُّ : وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ : وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يَعْظُمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ تَحْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ ، فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أَخَذْنَا ضُعْفَةً وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ ، فَكُتِبَ ، وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيَكَ مِنْ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ نَرُدُّهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا ؟ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو جَحْدَلُ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسِفُ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ : اللَّهُ (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورَةِ : بُعِثَ

- قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ، فقال سهيل :
يا محمد هذا اول ما افاضيك (٥٥ آ) ان عليه تركة الى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
انا لم نقض الكتاب بعد ، قال : فوالله لا اصالحك على شىء ابدا ، قال النبي صلى الله
عليه وسلم : فَأَجِرْهُ (١) لى ، قال ما انا بمجير لك ، قال : بلى ، قال : ما انا بفاعل ،
فقال مكرز : بلى قد اجرناه لك ، فقال ابو جندل : اى مشر المسلمين اُرَدُّ الى
المشركين وقد جئت مسلما اما ترون ما قد لقيت فى الله ؟ - وقد كان عَذَّبَ عَذَاباً
شديداً - قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الست نبينا حقاً ؟ فقال : بلى ، فقال
السنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ، قال : فلم نمطى الدينة فى ديننا
اذا ؟ قال : انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى ، قال : اولست كنت تمحدثنا
انا سنأتى البيت فنطوف به ؟ قال : بلى ، قال : احدثتكم (٢) انك تأتية العام : قال :
لا ، قال : فانك آتية ومطوف به ، قال الزهرى : قال عمر بن الخطاب : فعلت
لذلك اعمالا ، قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٢
قوموا فانحروا ثم احلقوا ، فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ،
قال : فلما لم يبق منهم احد قام فدخل على ام سلمة رضى الله عنها فذكر لها ما لقي
من الناس فقالت ام سلمة : يا نبي الله احبب ذلك ؟ اخرج ولا تكلم احدا منهم ١٥
بكلمة حتى تنحر بَدَنَتِكَ وتدعو خالقك فيحلقك ، فقام فخرج فلم يكلم احدا منهم
بكلمة حتى فعل ذلك نحر بُدْنَه ودعا خالقه فحلقه ، (٥ ب) فلما رأوا ذلك قاموا
فانحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا ، ثم جاء نسوة مؤمنات ١٨
(فانزل الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات)) الآية
الى (بعصم الكوافر) (٦٠ : ١٠) ، فطلق عمر امرأتين كانتا له فى الشرك فتزوج
احدهما معاوية بن ابى سفيان والاخرى صفوان بن امية ، ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو نصير (٣) رجل من قريش وهو مسلم
فارسلوا فى طلبه رجلين فقالا : العهد الذى جعلت لنا ، فدفعه النبي صلى الله عليه

(١) كذا ايضا فى تفسير الطبرى ، وفى مسند ابن حنبل وصحيح البخارى : فأجزه

(٢) فى الاصل : احدثتكم (٣) كذا فى الاصل وصوابه : بصير

وسلم الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا^(١) الحليفة فزلوا يأكلون من تمر لهم
 تزودوه فقال ابو نصير لاحد^(٢) الرجلين : والله انى لارى سيفك يا فلان هذا
 ٣ جيدا^(٣) ، فاستسله^(٤) الآخر فقال : اجل والله انه لجيد لقد جرّبه ثم جرّبه ،
 فقال ابو نصير : أرئى انظر اليه ، فامكنه منه فضربه به حتى برد ، وفر الآخر
 حتى آتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد
 ٦ أرى هذا ذعرا ، فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قتل والله صاحبي
 وانى لمقتول ، فجاء ابو نصير فقال : يرسل الله قد والله اوفى^(٥) الله ذمتك
 قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ويل) امه مسرّر
 ٩ حرب لو كان له احد ، فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى آتى
 سيف البحر ، قال : وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابى^(٦) نصير
 (فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابى نصير) حتى اجتمعت
 ١٢ منهم عصابة ، قال : فوالله ما يسمعون بغير خرجت لقریش الى الشام الا اعترضوا
 لهم فقتلوهم واخذوا اموالهم ، فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
 تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فتمهم فن آتى منهم فهو آمن فارسل النبي
 ١٥ صلى الله عليه وسلم اليهم ، فانزل الله عز وجل (وهو الذى كف ايديهم عنكم
 وايديكم عنهم) الى قوله (حمية الجاهلية) (٤٨ : ٢٤ - ٢٦) ، فكانت حميتهم انهم
 لم يقولوا^(٦) انه نجى ولم يقرّوا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت ،
 ١٨ قال ابو الحسين الملطى رحمه الله : انما سقت هذا الحديث وما اشبه لتعرف كيف
 كان بدء هذا الدين وتعلم المشقة فيه وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جهال قومه وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز والتوقير وكيف لم يلوهم
 ٢١ عن الحق احد ولم يؤثروا على الله شيئا وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه ،
 فإن انت يا بطلال من هؤلاء السابقين وإن عملك من اعمالهم ، وهل بقي عمل
 (١) فى الاصل : ذات (٢) فى الاصل : لاحدى (٣) فى الاصل : جيد
 (٤) كذا فى الاصل ولعله : فاستله (٥) فى الاصل : افا (٦) فى الكتب المذكورة :

لعامل في عصرنا هذا بوقت او لحظة من اوقاتهم وسبقهم ؟ وانما نالوا الشرف بسبقهم الى الاسلام وبذلهم النفوس والكل في الله حتى ايد الله بهم نبيّه صلى الله عليه وسلم واظهر بهم دينه واعلن بهم الحق واظهر بهم الصدق ، فكيف يحسر ٣ على الظمن عليهم من عرف الله ساعة من عمره ام كيف يجترئ على (٦ ب) سبهم من يزعم انه مسلم ؟ والله تعالى يقول (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا) الآي كله الى (ربنا انك رؤوف رحيم) (٥٩ : ٨-١٠) ، فاين انت واين لك واهل ٦ عصرك من هاؤلاء ؟ هيهات ان تدرك بعض شأنهم او ان تبلغ مدّ احدهم او نصيفه ، فكيف وانت ترجع في امرك كله الى عقلك الفاسد ورأيك الاعرج فتقول : فعل فلان ولم كان ولم كان ؟ وانت يا جاهل قد ضارع قولك قول ابليس ٩ حين قاس فقال (خلقتني من نار) الآي كله (٧ : ١٢) فانت معارض كما عارض ولئيك الشيطان ، ثم من ادلّ الأدلة انك لو تقطعت واجتهدت لم يصح لك اصل تعتمد [عليه] الا ان تكذب وتنقل الكذب لتستريح اليه ولا راحة لكذاب ، ١٢ والله عز وجل يقول (قتل الخراصون) (٥١ : ١٠) اي لعن الكذابون ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار^(١) ، وايضا فتأويلك القرآن على غير تأويله وقولك فيه برأيك [الفقير] ومخالفتك للسلف ١٥ وخروجك من العلم ورجوعك الى الجهل الذي هو اولى بك وقولك في حجتك : روى سديف الصيرفي وفلان وفلان كذا وكذا ، واهل العلم في الآفاق يردّون ذلك ويكذبونك من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تقوم الساعة فانت ١٨ ضالّ مضلّ تركت السواد الاعظم وترك الطريق الواضحة ، والله تعالى يقول (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الآي (٦ : ١٥٣) ، فهل عقلت هذا عن الله عز (٧ آ) وجل ام انت من الاخسرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ٢١ ويكفرون ببعض ؟ واعلم انه من كفر بآية من الكتاب فقد كفر بجميعة ومن كفر بحديث واحد فهو كافر بصاحب الشريعة ولن ينفعه عمل ولا له مصير الا الى

النار، فالله الله في نفسك انتبه ودع ما يريك لما لا يريك ولا تتبع هواك
فليس على وجه الارض شخص يعدل عن السنة والجماعة والالفة الا كان متبعا
٣ لهواه ناقصا^(١) عقله خارجا من العلم والتعارف فالزم الحق ترشد ان شاء الله ،
وانا اذكر لك في هذا الجزء الثالث الفرق الاثنتين والسبعين فرقة ومن هي باسمائها
وما تنتحل من كفرها وعدوانها وانها بانتحالها وفعالها في النار كما قال النبي صلى الله عليه
٦ وسلم [عند] ذكره الامم فقال: افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية وسبعين
في النار ، وافرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية واحدى وسبعين
في النار ، فذكر ناجية اليهود من اصحاب موسى عليه السلام والحواريين من المسلمين من
٩ اصحاب عيسى عليه السلام وقال بعد ذلك : وتفرق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة
ناجية واثنان وسبعون في النار ، قليل : من الناجية يا رسول الله ؟ قال ما انا واصحابي
عليه اليوم^(٢) ، وقال : عليكم بالسواد الاعظم ، (٧ ب) وانت ايها المبتدع لا ترضى
١٢ بذلك ولا تقبل امره عليه السلام ، وقال ايضا : لا تجتمع امتي على ضلالة^(٣) ، وسبأهم
الله الصادقين ، وانت تكفر الصحابة كلهم الا سلمان وعمارا^(٤) والمقداد وابا ذر
رحمهم الله ، فمن ذلك على هذا واى علم نطق به واى سبيل الى هذا غير الهوى
١٥ والكفر المحض ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ،

وانا اذكر في هذا الجزء الفرق على ما انبأك ان شاء الله واختم الكتاب بجزء
رابع فيه الحجاج على الجميع واختصر في الحجاج في هذا الجزء وقدمت في الجزء
١٨ الاول والثاني من الذكر وسقت النسب ودللتك على منهج السلامة ، وجلت كتابي
هذا مَعْقِلًا للمسلمين ان شاء الله فمن نظر فيه متفهما لمعانيه متحفظا لاصوله ومحتجًا
بفضوله وناظرا فيه ازداد بصيرة اذ الاجتهاد منى في ذلك قد انتهى واذا الاصول
٢١ التي^(٥) تكلم فيها الافاضل من المسلمين قد سقتها ومنها ما قد اوضحته شرحا ومنها
ما قد اكتفيت عن شرحه بما اعدت من ذكره فجاء في موضعه على كماله وفي موضع
على التلويح به بدليل فيه قائم ، اردت بذلك ان يأخذ بحظ منه من كتبه عن

(١) في الاصل : ناقص عقله خارج (٢) راجع Wensinck 47b في مادة Community

(٣) راجع Wensinck 48a (٤) في الاصل : وعمار (٥) في الاصل : الذى

آخره ومن كتب بعضه ان يدرك بعض ما فاته من كماله ، فالى هذا غزوت واليه اشرت فلا يقولن احد ينظر^(١) في كتابنا هذا : انه قد كرّر (٨ آ) فيه ما قد آتى به في موضع قد كفى ذلك عن تكراره ، فاعلمتكم ما قصدت ودلتكم على ما اردت ٣
لتزيل بياني شيئا ان خامركم من ذلك ولتعلم انه لم يُحْلَلْ على ذلك ، واني لعمرك أحبّ الايجاز في الامر كله ولكن رأيت من صعوبة الزمان وتجريد قوم في بغض اهل السنة وبجْههم عليهم وقصدهم ما ساءهم من قول وفعل ، فجعلت ذلك على ما ٦
قدرت عليه بعد معونة الله ، والله لاهل السنة بالمعونة الدائمة والكفاية الشاملة والعز المتصل والجلالة في اعين عبادہ والكلاءة في الانفس والاهل والاولاد والاموال وحسن العاقبة في المعاد ومبلغهم ما هو اهلہ من لطائفه واحسانه ، فهم ٩
في عصرنا هذا الاطواد الشاحنة والبدور الزاهرة والسادة الذين شملهم الله بمعونته وستره فوجوهم بالمون زاهرة وألسنتهم بالصدق ناطقة (والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (١٦ : ١٢٨) ، ١٢

باب ما شرح من بيان السنة

قال ابو الحسين رحمه الله : والذي ثبت عن محمد بن عكاشة انه اصول السنة
مما اجتمع عليه الفقهاء والعلماء منهم على بن عاصم وسفيان بن عيينة ومحمد بن يوسف ١٥
الفيزياني وشعيب ومحمد بن عمر الواقدي (٨ ب) وشبابه بن سوار والفضل بن دكين
الكوفي وعبد العزيز بن ابان الكوفي وعبد الله بن داود ويعلى بن قبيصة وسعيد
ابن عثمان وازهر وابو عبد الرحمن المقرئ^(٢) وزهير بن نعيم والنضر بن شميل ١٨
واحمد بن خالد الدمشقي والوليد بن مسلم القرشي والرواد بن الجراح العسقلاني
ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه [ويحيى] ابو سعيد القطان وعبد الرحمن بن
مهدي وابو معاوية الضرير كلهم يقولون : رأينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه ٢١
وسلم كانوا^(٣) يقولون : الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر على حكم الله
(١) في الاصل : انظر (٢) كذا في الاصل ولعل سوابه : المقرئ ، اعني عبد الله
ابن يزيد العدوي (٣) في الاصل : فكانوا

والأخذ بما أمر الله والنهي عما نهى الله عنه والاختصاص بالعمل لله والایمان بالقدر
 حیره وشره من الله وترك المراء والجداول والخصومات في الدين والمسح على الخفين
 ٣ والجهاد مع اهل القبلة والصلوة على من مات من اهل القبلة سنة والایمان يزيد
 وينقص قول وعمل والقرآن كلام الله والصبر تحت لواء السلطان على ما كان
 منهم من عدل او جور ولا يخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا ينزل
 ٦ احد من اهل التوحيد جنة ولا نارا^(١) ولا يكفر احد من اهل التوحيد بذنب
 وان عملوا الكبائر والكف عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وافضل الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو (٩ آ) بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على
 ٩ رضى الله عنهم اجمعين ،

باب فيمن اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه (٢)

قال محمد بن عكاشة رحمه الله : اخبرني معاوية بن حماد الكرمانى عن
 ١٢ الزهري قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله احد
 الف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، قال محمد بن عكاشة :
 قدمت عليه كل ليلة جمعة احدى الركعتين اقرأ فيهما قل هو الله الف مرة طمعا
 ١٥ ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم [في منامى] فاعرض عليه هذه الاصول ،
 فأتت على ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين ثم اخذت مضجعى فاصابني حلم
 فقممت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين وفرغت منها قريبا من الفجر
 ١٨ فاستندت الى الحائط ووجهي الى القبلة اذ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ووجهه كالقمر [ليلة البدر] وعنقه كإبريق فضة فيه قضبان الذهب على النمت
 والصفة وعليه بردتان من هذه البرود اليمانية قد اتزر بواحدة واربدى باخرى
 ٢١ فجاء واستوفز على رجله اليمنى واقام اليسرى فاردت ان اقول : حيّاك الله ،
 فبادرنى وقال : حيّاك الله ، وكنت احب ان ارى رباعيته المكسورة فتبسم

(١) في الاصل : نار (٢) قابل لسان الميزان لابن حجر ج ٥ ص ٢٨٦ في

ترجمة محمد بن عكاشة

فنظرت الى ربايته فقلت : يا رسول الله ان الفقهاء والعلماء قد اختلفوا (٩) على وعندي اصول من السنة اعرضها عليك ؟ فقال : نعم ، فقلت : الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله والنهي عما نهى الله ٢ عنه والاخلاص بالعمل لله والايمان بالقدر خيره وشره من الله وترك المراء والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع اهل القبلة والصلوة على من مات من اهل القبلة سنة والايمان يزيد وينقص قول وعمل والقرآن ٦ كلام الله والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من جور وعدل ولا يُخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا يُنزل احد من اهل التوحيد جنة ولا ناراً (١١) ولا يكفر احد من اهل التوحيد بذنب وان عملوا الكبائر والكف ٩ عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - فلما آيت : والكف عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، بكى حتى علا صوته - وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، قال محمد بن عكاشة : ١٢ فقلت في نفسي : علي ابن عمه وختنه ، فتبسم عليه السلم كأنه قد علم ما في نفسي ، قال محمد : فدمت ثلث ليال متواليات اعرض عليه هذه الاصول كل ذلك اقف عند عثمان وعلى فيقول لي عليه السلم : ثم عثمان ثم علي ثم عثمان ثم ١٥ علي ، ثلث مرات ، قال : وكنت اعرض عليه هذه الاصول وعيناه تهللان بالدموع ، قال (١٠) : فوجدت حلاوة في قلبي وفي فككت ثمانية ايام لا آكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى ضعفت عن صلوة الفريضة فلما اكلت ذهبت تلك ١٨ الحلاوة واللذة والله شاهد علي وكفى بالله شهيدا ،

وقال امير المؤمنين المتوكل رحمه الله لاحمد بن حنبل رضى الله عنه : يا أحمد اني اريد ان اجعلك بيني وبين الله حجة فأظهرني على السنة والجماعة وما كتبته ٢١ عن اصحابك عما كتبوه عن التابعين مما كتبوه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدثه بهذا الحديث ،

باب ذكر الرافضة واصناف اعتقادهم

قال ابو الحسين الملقب رحمه الله : ان اهل الضلال الرافضة ثمانى (١)
 ٣ عشرة فرقة يتلقبون بالامامية وانا اذكرها ان شاء الله على ربها :

فالولهم وهم الفرقة الاولى الغالية من السبائية وغيرهم وهم اصحاب عبد الله
 ابن سبا قالوا لعلّى عليه السلام : انت انت ، قال : ومن انا ؟ قالوا : الخالق
 ٦ البارئ ، فاستتابهم فلم يرجعوا فاوقد لهم نارا ضخما واحرقهم وقال مرّجزا :

لما رأيتُ الأَمْرَ امرأً منكراً أججتُ نارى ودعوتُ قُبُوراً

فى ابيات له عليه السلام ، وقد بقى منهم [الى] اليوم طوائف يقولون ذلك
 ٩ ويتلون من القرآن : ان عليّاً جمعه وقرأ (١٠ ب) به فاذا قرأناه فاتبع
 قراءته (٢) ، وهم يقولون : ان عليّاً ما مات ولا يجوز عليه الموت وهو حيّ
 لا يموت ، ويقال : لما جاءهم نبيّ عليّ الى الكوفة رحمة الله عليه قالوا :
 ١٢ لو آتيمونا بدماعه فى سبعين قارورة لم نصدق بموته ، فبلغ ذلك الحسن بن على
 رضى الله عنهما فقال : فليمّ ورثنا ماله وتزوج نساءه ؟

والفرقة الثانية من السبائية يقولون : ان عليّاً لم يمّت وانه فى السحاب ،
 ١٥ واذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة مبرقة مرعدة قاموا اليها يبتهلون ويتضرعون
 ويقولون : قد مرّ عليّ بنا فى السحاب ،

والفرقة الثالثة من السبائية هم الذين يقولون : ان عليّاً قد مات ولكن
 ١٨ يُبعث قبل القيامة ويُبعث معه اهل القبور حتى يقاتل الدجال ويقيم العدل والقسط
 فى العباد والبلاد ، وهاؤلا لا يقولون ان عليّاً هو الله ولكن يقولون بالرجعة ،
 والفرقة الرابعة من السبائية يقولون بامامة محمد بن عليّ ويقولون : هو
 ٢١ فى جبال رضوى حيّ لم يمّت ويحرسه على باب النار الذى هو فيه تتين واسد ،

وانه صاحب الزمان يخرج ويقتل الدجال ويهدي الناس من الضلالة ويُصلح الارض بعد فسادها ،

وهاؤلاء الفرق كلهم يقولون بالبداء ان الله تبدوله البداوات وكلاما لا ٣
استجيز شرحه في كتاب ولا أقدم على النطق به وهاؤلاء كلهم احزاب الكفر
وفرق الجهل فتى (٢١١) لم يقرّوا بموت على وعهد عليهما السلم فالضرورة ردتهم الى
المكابرة وانما كانوا لا حجة [لهم] ، واما قولهم : ان عليّا هو الاله القديم ، فقد ٦
ضاهوا بذلك قول النصارى وقد تقدم بالرد على النسطورية من النصارى ان ذا
جسم وكيفية لا يكون الها ، فكذلك قولهم في الرجعة اكذبهم فيه قول الله
تبارك وتعالى (ومن ورائهم برزخ الى يوم يُبْعَثُونَ) (٢٣ : ١٠٠) يخبر ان اهل ٩
القبور لا يبعثون الى يوم النشور فمن خالف محكم القرآن فقد كفر ، وقولهم :
على في السحاب ، فانما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ اقبل وهو معتم
بعمامة للنبي صلى الله عليه كانت تُدعى السحاب فقال صلى الله عليه وسلم : قد ١٢
اقبل عليّ في السحاب ، يعنى في تلك العمامة التى تسمى السحاب فتأولوه هاؤلاء
على غير تأويله ،

والفرقة الخامسة هم القرامطة والديلم وهم يقولون : ان الله نور علوى ١٥
لا تشبهه الانوار ولا يمازجه الظلام وانه تولد من النور العلوى النور الشّمسعانى
فكان منه الانبياء والائمة فهم بخلاف طبائع الناس وهم يعلمون الغيب ويقدرّون
على كل شئ ولا يُعجزهم شئ ويقهرون ولا يُقهرون ويعلمون ولا يعلمون ولهم ١٨
علامات معجزات وامارات ومقدمات قبل مجيئهم وظهورهم وبعد ظهورهم
يعرفون بها وهم مبينون لسائر الناس في صورهم واطباعهم واخلاقهم واعمالهم ،
وزعموا انه تولد من النور الشّمسعانى نور ظلامى وهو النور الذى تراه في الشمس ٢١
والقمر والكواكب والنار والجواهر الذى يخالطه الظلام وتجوز عليه الآفات والنقصان
(١١ ب) وتحلّ عليهم الآلام والاوصاب ويحوز عليهم السهو والغفلات والنسيان

والسيئات والشهوات والمنكرات غير ان الخلق كله تولد من القديم البارى وهو
 النور العلوى الذى لم يزل ولا يزال ولا يزول سَبَقَ الحوادثَ وابدع الخلق من
 ٣ غير شئ. كان قبله ، قدره نافذ وعلمه سابق وانه حتى لا بحياة وقادر لا بقدره
 وسميع بصير لا بسمع ولا يبصر ومدبر لا يبحوارح ولا آله ، فيصفون الاله جل
 وعز كما يصفه الموحدون مع قولهم : انه نور لا يشبه الانوار ، ثم يزعمون ان
 ٦ الصلوة والزكوة والصيام والحج وسائر الفرائض نافلة لا فرض وانما هو شكر
 للمنعم وان الرب لا يحتاج الى عبادة خلقه وانما ذلك شكرهم فمن شاء فعل
 ومن شاء لم يفعل والاختيار فى ذلك اليهم ، وزعموا انه لا جنة ولا نار ولا بعث
 ٩ ولا نشور وان من مات بلى جسده ولحق روحه بالنور الذى تولد منه حتى
 يرجع كما كان ، وقوم منهم يقولون بتناسخ الروح ونذكره اذا آتينا عليهم ،
 وزعموا ان كل ما ذكر الله عز وجل فى كتابه من جنة ونار وحساب وميزان
 ١٢ وعذاب ونعيم فانما هو فى الحياة الدنيا فقط من الابدان الصحيحة والالوان
 الحسنة والطعوم اللذيذة والروائح الطيبة والاشباه المبهمة التى تنم فيها النفوس
 والعذاب هو الامراض والفقر والآلام والاولصاب وما تتأذى به النفوس وهذا
 ١٥ عندهم الثواب والعقاب على الاعمال ، وهم يقولون بالناسوت فى اللاهوت على
 قول النصارى سواء ، يزعمون ان الانسان هو الروح فقط وان البدن هو مثل
 الثوب الذى هو لابس فقط ، يزعمون (١٢آ) ان كل ما يخرج من جوف واحد منهم
 ١٨ من مخاط ونخاع ورجيع وبول ونطفة ومدة ودم وقيح وصديد وعرق فهو
 طاهر نظيف حتى ربما اخذ بعضهم من رجيع بعض فاكله لعلمه انه طاهر
 نظيف ، وزعموا ان من قال بهذا القول واعتقد هذا المذهب فهو مؤمن ونساؤهم
 ٢١ مؤمنات مُحَقَّقُو (١) الدماء مُحَقَّقُو (٢) الاموال ومن خالفهم فى قولهم واعتقادهم
 فهو كافر مشرك حلال الدم والمال والسبي ويستى بعضهم بعضا
 المؤمنين والمؤمنات ، وزعموا ان نساء بعضهم حلال لبعض وكذلك اولادهم

وابدانهم مباحة من بعضهم لبعض لا تحظر بينهم ولا منع فهذا عندهم محض
 الايمان حتى لو طلب رجل منهم من امرأة نفسها او من رجل او من غلام فامتنع
 عليه فهو كافر عندهم خارج من شريعتهم واذا امكن من نفسه فهو مؤمن ٣
 مؤاسر فاضل ، والمفعول به من الرجال والنساء افضل عندهم من الفاعل حتى
 يقوم الواحد منهم من فوق المرأة التي لها زوج وليست له بمحرم فيقول لها :
 طوباك يا مؤمنة ، ويقول الزوج لها : طوباك يا مؤمنة ، وهكذا يقولون للرجل ٦
 وللغلام اذا امكن من نفسه وكذلك اموالهم واملاكهم لا يحظرونها من بعض على
 بعض مباحة بينهم ، وهم في الحرب لا يدبرون حتى يقتلوا ويقولون : حياة بعد
 القتل والموت انا نخلص بارواحنا من قدر الابدان وشهواتها ونلحق بالنور ، وهم
 يرون قتل من خالفهم لا يتحاشون من قتل الناس وليس عندهم في ذلك شيء
 يكرهونه ، فاما شرب الخمر والمنكر والملاهي وسائر ما يفعله العصاة فهو عندهم
 (١٢ ب) شهوات ان شاء فعلها وان شاء تركها لا يرون فيها وعيدا ولا في تركها ١٢
 ثوابا ، وهاؤلاء قوم سبيلهم سبيل المانية سواء والرد عليهم في النور كالرد على
 المانية وهم ظاهرو الجهل والعمى ،

والفرقة السادسة هم اصحاب التناسخ وهم فرقة من هاؤلاء الحلولية الذين ١٥
 يقولون : ان الله عز وجل نور على الابدان والاماكن ، زعموا ان ارواحهم
 متولدة من الله القديم ، وان البدن لباس لا روح فيه ولا الم عليه ولا لذة له ،
 وان الانسان اذا فعل الخير ومات صار روحه الى حيوان ناعم مثل فرس وطير ١٨
 وثور مودع يتنعم فيه ثم يرجع الى بدن الانسان بعد مدة واذا كان نفسا
 خبيثة شريرة اذا مات صار روحه في بدن حمار ذير او كلب جرب يمدب
 فيه بمقدار ايام عصيانه ثم يرد الى بدن الانسان لم تزل الدنيا هكذا ولا تزال ٢١
 تكون هكذا ، وهذا مذهب الحرثية سواء وسند ذكر الحجة على الجميع في موضعها
 ان شاء الله ،

واما الفرقة السابعة من الحلولية فهم الذين يقولون : ان الله تبارك وتعالى بعث جبريل الى عليّ فغلط جبريل وصار الى محمد عليه السلام فاستحيا الرب ٣ وترك النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم وجعل عليّ وزيره والخليفة بعده ،

والفرقة الثامنة من الحلولية زعموا ان عليّاً ومحمدا عليهما السلام شريكان في النبوة ، وان الرسالة اليهما ، وان طاعتهما ومعصيتهما واحد لا فرق بينهما ، ٦ وان عليّاً نبيّ بعد محمد صلى الله عليه ، واحتجّوا بقول النبي عليه السلام : انت مني بمنزلة (آ١٣) هارون من موسى^(١) ، وهاؤلا جهال وقد خالفوا الامة والكتاب والسنة والعقل والحجة عليهم في آخر كتابنا هذا في باب الحجاج ،

٩ والفرقة التاسعة هم المختارية الذين يقولون بنبوة المختار بن ابي عبيد وينحون نحو التناسخية من الحلولية ،

والفرقة العاشرة هم السمعانية الذين يقولون بنبوة ابن سميان وينحون نحو ١٢ التناسخ ايضا ، وقد ذكرت مذاهبهم اولا وآخرا لتعرفوا ذلك وتحذروا ان شاء الله ،

والفرقة الحادى عشرة هم الجارودية وهم بين الغالية والتناسخية ١٥ لا يفصحون بالغلو ويقولون : ان الله عز وجل نور وارواح الائمة والانبياء منه متولدة ، وينحون نحو التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من جسد انسان الى [جسد] غير انسان بل يقولون بنقل الروح من جسد انسان ردى الى جسد ١٨ انسان مؤلم ممرض فتعذب فيه مدة بما عمل من الشر والفساد ثم تنقل الى جسد انسان متم فتنم فيه طول ما بقيت في الجسد الاول وزعموا ان هذا يستحق الكور فيكون معذباً او مقيداً في جسد هم او ممرض او مسقم ويكون منعماً ٢١ في جسد شاب حسن متلذذ ، واحتجّوا في ذلك بقول الله (افعلينا^(٢) بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) (٥٠ : ١٥) ، وهاؤلا قد غلطوا في تأويل هذه الآية وانما تأويلها ان قريشا ومشركي العرب كانوا يشكون في

(١) راجع Wensinck 15a في مادة 'Ali (٢) في الاصل : افعلينا

النشأة الآخرة ويؤمنون بالنشأة الاولى ولا يميزون قدرة الله عز وجل على (١٣ ب) احياء الموتى فقال الله عز وجل يحتج عليهم بالنشأة الاولى قوله (افعيننا) ^(١) اى عجزنا (بالخلق الاول) [يعنى] ان ابتدئته من غير شئ ، وهم ٣ لا يشكون فيه (بل هم فى لبس) اى شك (من خلق جديد) اى ابتداء الشئ اقرب فى الوهم من اعادته وهؤلاء تأولوه على الاكوار ، واعلم ان هؤلاء الفرق من الامامية الذين ذكرناهم ونذكرهم ايضا كقار غالبية قد خرجوا من التوحيد والاسلام وسأذكر الحجة عليهم فى الحجاج على اصناف الملحدين ، والفرقة الثانية عشر من الامامية هم اصحاب هشام بن الحكم يعرفون بالهشامية وهم الرافضة الذين روى فيهم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٩ انهم يرفضون الدين ^(٢) ، وهم مستمرّون بحبّ على رضى الله عنه فيما يزعمون وكذب اعداء الله واعدا رسوله واصحابه انما يحبّ عليّا من يحبّ غيره ، وهم ايضا ملحدون لان هشاما كان ملحدا دهرياً ثم انتقل الى الثوية والمنانية ثم ١٢ غلبه الاسلام فدخل فى الاسلام كارها فكان قوله فى الاسلام بالتشبيه والرفض وسأذكر الرد على المشبهة ان شاء الله ، واما قوله بالامامة فلم نعلم ان احدا نسب الى على رضى الله عنه وولده عيبا مثل هشام لعنه الله والله بحمده قد نزع ١٥ عن على وولده عليهم السلم العيوب والانجاس وطهرهم تطهيرا ، وما قصد هشام بقوله فى الامامة قصد للتشيع ولا حجة اهل البيت ولكن طلب بذلك [هدا] اركان الاسلام والتوحيد والنبوة فاراد هدمه وانتحل فى التوحيد التشبيه فهدم ١٨ ركن التوحيد وساوى بين الخالق (١٤ آ) والمخلوق ثم انتحل حجة اهل البيت ونشر عنهم وطعن على الكتاب والسنة وكفر الامة التى هى حجة الله على خلقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفرهم ونسب اليهم الردة والنفاق فعمل ٢١ فى هدم الاسلام العمل الذى لم يقدم عليه احد من اعداء الاسلام فالله يحكم فيه يوم القيامة بسوء كيد ،

فزعم هشام لعنه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة عليّ
 [في حياته] بقوله : من كنت مولاه فعليّ مولاه^(١) ، وبقوله لعليّ : انت مني بمنزلة
 ٣ هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي^(٢) ، وبقوله : انا مدينة العلم وعليّ بابها^(٣) ،
 وبقوله لعليّ : تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله^(٤) ، وانه وصيّ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته في ذرّيّته وهو خليفة الله في امته ، وانه
 ٦ افضل الامة واعلمهم ، وانه لا يجوز عليه السهو ولا الغفلة ولا الجهل ولا العجز ،
 وانه معصوم ، وان الله عز وجل نصبه للخلق اماما لكي لا يهملهم ، وان المنصوص
 على امامته كالمنصوص على القبلة وسائر الفرائض ، وان الامة بأسرها من الطبقة
 ٩ الاولى بايعوا ابا بكر الصديق رضى الله عنه وكفروا واربدوا وزاغوا عن الدين ،
 وان القرآن نسخ وصعد به الى السماء لردتهم ، وان السنة لا تثبت بنقلهم اذ هم
 كفّار ، وان القرآن الذي في ايدي الناس قد انتقل ووضع ايام عثمان وأُحرق
 ١٢ المصاحف التي كانت قبل ، وان الامة قد داهنت وغيّرت وبذلت وناقضت لاحقاد
 كانت لعليّ فيهم من قتل [عليّ] آباءهم وعشيرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في (١٤ ب) غزواته ، وان ابا بكر الصديق رضى الله عنه وعمر وعثمان وطلحة
 ١٥ والزبير وعائشة رضى الله عنهم اجمعين عندهم من شر الامة واكفرها
 يلعنونهم ويتبرّون منهم ، وانه ما بقى مع عليّ على الاسلام الا اربعة : سلمان
 وعمار وابو ذرّ والمقداد بن الاسود ، وان ابا بكر مر بفاطمة عليها السلم فرفس
 ١٨ في بطنها فاسقطت وكان سبب علّتها وموتها وانه غصبها ،

فذكر اشياء كثيرة مما اكاد^(٥) بها الاسلام من المخاريق والاباطيل والزور
 الذي لا يجوز عند العلماء ولا يخفى على الجاهل العَمى والعمياء ، وقد علّم انه ليس
 ٢١ لله حجة على خلقه في الدين والشرعية في كتاب ولا سنة ولا اجماع الا من قبل
 الامام الذي اختصّه الله لدينه على كتمان وتقية واخفاء لا يتكلم لله بحق ولا يقوم
 لله بحجة مخافةً على نفسه ان تُقتل وخشية على الاسلام ان يُهتك ، فاباح بهذا

(١) راجع Wensinck 15b (٢) راجع Wensinck 15a (٣) راجع كنز العمال

ج ٦ عدد ٢٥٩٦ (٤) راجع كنز العمال ج ٦ عدد ٢٥٨٦ (٥) كذا في الاصل

القول المحارم واطلق كل محذور اذ لا حجة لاحد يزعمه في حلال ولا حرام مع
اشياء كثيرة يطول ذكرها من نحو هذا الكلام الذى فيه هدم الدين ،
يقال لهم : اخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى (اليوم اكملت لكم
دينكم) (٥ : ٣) هل اكمل الله دينه قط في حياة رسول الله صلى الله عليه
او بعده او اليوم الذى انزل هذه الآية ؟ فان قال : لا ما اكمل الله دينه قط ،
ظهر جهله وكفره ، وان قال : بلى اكمل الله لهم الدين واتم عليهم النعمة
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم غيروا وبدلوا
وخذلهم الله ونسخ (١٥٠) القرآن منهم وسلمهم الدين ، يقال لهم (١) : هذا
دعوى منكم (٢) بلا حجة ما غيّر ولا بُدّل من الدين والكتاب والسنة شيء بل هو
على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته المنصوصات كالقبلة والصوم
والصلوة وغير ذلك من منصوصات الدين ، فمن اين قلت انه غيّر وبُدّل بعد
تمامه وكاله ؟ فان حاول حجة على دعواه لم يجد ،

ويقال لهم (٣) : قال الله عز وجل (والسابقون الاولون من) الآية
(٩ : ١٠٠) ، فمن اين قلتم انهم غيروا وبدلوا وكفروا والله يمدحهم بهذا
المديح ويصفهم بوصف الايمان ؟ وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه) الى قوله (لومة لائم) (٥ : ٥٤) فكان ابو بكر الصديق
والذين معه قاتلوا اهل الردة حتى رجعوا الى الدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم ، وقال الله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
الى [قوله (يعبدونني لا يشركون بي) شيئا] (٢٤ : ٥٥) فكان بحمده بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفاء وامته في ارضه يعبدونه لا يشركون به
شيئا ، وقال عز وجل (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق) الآية (٢١ : ٣٣)
فكيف قلتم ان الامة كفرت بعد رسولها وارادت وغيّرت وبدلت

(١) كذا محضه بعضهم وكان في الاصل ابتداء : له (٢) كذا محضه بعضهم وكان

في الاصل ابتداء : منك (٣) كذا محضه بعضهم وكان في الاصل ابتداء : له

والله اظهر بهم حجة على الاديان كلها ؟ فما من دين الى يوم القيامة الا والاسلام
ظاهر عليه وقد ظهر عليه واكد حجة عليه كما قال عز وجل ،

٣ فيقال لهم : هذا محكم القرآن لا متشابه فيه فكيف تقولون انتم فيه (١) ؟

فان قالوا : « هو صدق وهو قرآن » تركوا قولهم الحيث ورجعوا (١٥ ب) الى

الحق ، وان قالوا : « ليس هذا قرآنا » (٢) بل هو شيء وضعوه واقتعلوه ، فانه

٦ قوم يطمنون على القرآن وحينئذ لا يكلمون الا في القرآن لا يكلمون في الامامة

لان الامامة فرع والقرآن اصل فن طعن في الاصل لا يكلم في الفرع ،

يقال لهم : اخبرونا عن القرآن الذي هو اليوم بين الدفتين وفي صدور الامة

٩ ويتلونه في صلواتهم وايامهم واوقاتهم يحفظون حروفه وحدوده ومتشابهه

ومحكمه وتأويله وتنزيله ولا يسقط عليهم منه شيء وهو مائة واربعة عشر سورة

معلومة محفوظة : اهو القرآن الذي انزله الله على رسوله ام لا ؟ فان قالوا :

١٢ « لا بل ذلك القرآن صعد به الى السماء ونسخ من قلوبهم حين ارتدوا » يقال لهم :

فاذا كان القرآن مع نقل الامة طبقة عن طبقة وجماعة عن جماعة لا يصح نقله فن

اين لكم هذه الاخبار التي تدعونها حجة لكم في اثبات الامامة ومن اين علمتم

١٥ [ان النبي صلى الله عليه وسلم] نص على [امامة] على وكيف خالفت الامة اعلمكم

من جهة سمع او من جهة عقل ؟ فان قالوا : « من جهة عقل » غلطوا واخطوا

فان هذا لا يعرف من جهة العقل لانه خبر عما كان في القديم ، وان قالوا :

١٨ « من جهة سمع ونقل عرفناه » قيل لهم : وكيف يكون قولكم صحيحا (٣) وقول

غيركم خطأ ؟ اسرفتم فيما تجيزون (٤) لانفسكم ولا تجيزون (٤) مثله لغيركم هذا ظلم في

الجدال لا يجوز لكم ، وان قالوا : « نقلكم صحيح » بطل قولهم في القرآن بالظن

٢١ عليه بأنه نسخ وغير وبدل ، والقرآن معجز قد تحدى به العرب ثلثا (٥) وعشرين

سنة ان يأتوا بسورة منه فلم يقدروا وعجزوا وبان عجزهم والى (١٦ آ) اليوم وابدأ ظاهر

(١) في الاصل : فيها (٢) في الاصل : فإنا (٣) في الاصل : صحيح

(٤) في الاصل : تجيزوا (٥) في الاصل : ثلث

عجز الخلق عن القرآن ، وكيف يكون القرآن مفتعلا (١) وهو القرآن الذي عجز عنه الخلق ؟ وايضا فان المصاحف لم تُكْتَب الا ما كان نص القرآن لان القرآن محفوظ (٢) معلوم (٣) وانما المصاحف لمن لا يحفظ وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن وكذلك من جاء من بعدهم من التابعين واتباع التابعين حفظوا القرآن وأذوه الى من بعدهم ولم يزل القرآن محفوظا معلوما الى يومنا هذا لم يُنسخ منه شيء ولا زال منه شيء وفيه حجة الله على خلقه ،

ويقال لهم : قال الله عز وجل (انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) (١٥ : ٩) ، هل صدق الله في قوله ام لا ؟ فان قالوا : لا ، كذبوا الله وكفروا بتكذيبهم ربهم ، وان قالوا : صدق الله هو انزله وهو حفظه علينا تركوا قولهم ، وان قالوا : حفظه النبي صلى الله عليه وسلم فاما بعد النبي فقد نسخه وعرج به ، فقد ادعوا شيئا بلا حجة وسبيلهم سبيل من تعدى بلا حجة ١٢ ولا بيان ،

ويقال لهم : اخبرونا عن القرآن : اهو كلام الله عز وجل ام كلام البشر ؟ فان قالوا : كله كلام الله ما فيه كلام البشر ، قالوا بالحق وتركوا الطعن على القرآن ، ويقال لهم ايضا : الاجماع ان هذا القرآن الذي أنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل ولم يُنسخ منه شيء فمن اين خالفتم الاجماع وقلتم ان القرآن غير وبديل ونسخ ؟ ومن خالف الاجماع ضل لان النبي عليه السلم قال : امتي لا (١٦ ب) تجتمع على ضلالة ، واجماع الامة اصل من اصول الدين وطعنكم على جماعة الامة وقولكم انهم ضلوا واربدوا بلا حجة ولا بيينة لا يقبل منكم ولا يجوز قبوله في عقل ولا سمع ، وايضا فان القرآن فيه الحلال والحرام ٢١ والدين والشرية وهو حجة الله في الارض الى ان تقوم الساعة والاسلام ظاهر على كل الاديان الى يوم القيامة لقوله عز وجل (ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون) (٩ : ٢٣) فن اين قلم اتم انه خلاف ما قال الله عز وجل ؛ وايضا فان معالم الدين ومنصوصات الفرائض في القرآن والسنة ومنها يعلم ذلك فاذا ابطم القرآن والسنة يجب ايضا ان تبطلوا منصوصات السنة بنقل القبلة في القرآن الذي يخرج به الى غير الكعبة والصوم في شهر رمضان والزكاة من ربيع العشر في الذهب والفضة فلا تدرون اتم ، فان قالوا : « ذلك يجوز » شكوا في فرائض الله وخرجوا من دين الاسلام ، وان قالوا : « بل ذلك هو القرآن لا تكذيب له » اقرتوا بصحة القرآن وتركوا قولهم ونقضوا اصلهم ،

والكلام عليهم كثير غير ان كلامهم يذهب على جاهل وعم^(١) فاما العلماء واهل التمييز من الفقهاء فليس يذهب عليهم خطأهم وضلاتهم ، وزعموا ان الناس لو لم ينص لهم على بن ابي طالب رضى الله عنه تاهوا وضلوا وكان الله قد اهلهم ، يقال لهم : فتقولون ان عليا رضى الله عنه دعا الناس الى الهدى وبين لهم (١٧ آ) ردتهم وانهم تركوا بيعته فضلوا واضلوا وكفروا وان الدين قد ذهب من ايديهم بكفرهم وردتهم وان طريق الهدى اليه فقط وان بيعة ابي بكر ضلالة وكذلك بيعة عمر وعثمان رضى الله عنهم وان ترك بيعته ظلم وكفر ، ولم يتبين ذلك ولم يحتج به عليهم ، فان قالوا : « قد بين واظهر ذلك » قالوا الجهل الذى لا يعلم والكذب الذى لا يصدق والبهتان الذى لا يحقق ، ومتى قال على ذلك واتى به واظهره ؛ والظاهر من فعله رضى الله عنه بيعة ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم والصلوة خلفهم واخذ العطاء منهم والرد للخلاف عليهم والقول بفضلهم والمشورة عليهم في امرهم ومشاركتهم فيما هم فيه وتصويب رأيهم ، فان قالوا : « فعل ذلك على نية منه وخوف من القتل » - وهكذا يقولون وربما قالوا : « فعل ذلك خوفا على الامة ان تقع في اختلاف » - يقال لهم : قد نقضتم اصلكم ان الله اقام عليا ليظهر به الدين ، وكيف يكون ذلك كذلك وعلى كاتم دينه ومتق^(٢) على نفسه وعلى الامة ؛ لم يظهر الله حجة في ايام ابي بكر وعمر وعثمان ولا في ايام

خلافته ، فكيف يكون هذا حجة ولم يظهر به حجة اصلا ؟ فان قالوا : * اظهر ذلك في خفية عند خاصته وفي معاني كلامه من حيث لا يفهم كل الناس ، يقال لهم : ادعيتهم مجهولا وقتلتم منكرًا من القول وزورا ما كان على رضى الله ٣ [عنه] عاجزا ولا جبانًا ولا واهنا ولا كتوما ولا خائنا ولا جاهلا وانما الزمتموه اتم هذه الاشياء لبفضلكم له (١٧ ب) انما تظهرون محبته وتكتمون بغضه ولا يجوز ذلك على عالم ، وای شيء لكم فى على واتم على خلافه وخلاف الاسلام ؟ ٦ ويقال لهم فى قولهم : * ان عليًا ظلم وبويع ابو بكر فى الامامة ، فهذا قول مجهول لا يعرف وذلك ان عليًا اقامه الله نصبا اماما للمسلمين بقول النبي صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه ، ٩

وانا اذكر الحجاج فى الجزء الاخير فى هذا كله موجودا واضحا فالتمس هنالك ان شاء الله ، واعلموا رحمكم الله ان فى الرافضة اللواط والابنة والحق والزنا وشرب الخمر وقذف المؤمنين والمؤمنات والزور والبهت وكل قاذورة ليس لهم ١٢ شريعة ولا دين ،

والفرقة الثالثة عشر من الامامية هم الاسماعيلية يتبرؤن ويتولون ويقولون بكفر من خالف عليًا ويقولون بامامة الاثني^(١) عشر ويصلون الحسين ويظهرون التمسك والتأله والتهجد والورع ولهم سجادات وصفرة فى الوجوه وعمش فى اعينهم من طول البكاء والتأوه^(٢) على المقتول بكر بلاه الحسين بن على ورهطه رضى الله عنهم ، ويدفعون زكواتهم وصدقاتهم الى ائمتهم ويتحنون بالخناء ويلبسون ١٨ خواتيمهم فى ايمانهم ويشتررون قصصهم وارديتهم كما تصنع اليهود ويتخذون بالنعال الصفر من الشعر وينوحون على الحسين عليه السلم ، واعتقادهم العدل والتوحيد والوعيد واجباط الحسنات مع السيئات ويكبرون على جنازتهم ٢١ خسا ويأمرمون بزيارة قبور السادة ،

والفرقة الرابعة عشر من (٢١٨) الامامية هم اهل قم قولهم قريب من قول الاسماعيلية غير أنهم يقولون بالجبر والتشبيه ، يجمعون بين الظهر والعصر في ٣ اول الزوال وبين المغرب والعشاء في جوف الليل آخر وقت المغرب عندهم ويصلون صلاة الفجر بين طلوع الفجر الاول الذي يستى ذنب السرحان ، ويمسحون في الوضوء بالماء على ظهور اقدامهم واسفلها ، ولهم طعن على السلف ٦ وشتم عظيم حتى يبلغ الواحد منهم ان يأخذ شيئا او مثالا يحشوه بنا او صوفا يسميه ابا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ويضربه بالعصى حتى يهربه ليشفى بذلك ما في قلبه من الغل للذين آمنوا ، مع اشياء يقبح ذكرها من مذاهبهم ٩ السفلى الغنى اخوة القردة بل اخوة القردة افضل منهم ،

والفرقة الخامسة عشر هم الجعفرية يشبه قولهم قول الاسماعيلية ،

والفرقة السادسة عشر القطعية العظمى الذين يقطعون على محمد وعلى

١٢ عليهما السلم ويقولون قول الجعفرية ويتبرؤن ويتولون ،

والفرقة السابعة عشر القطعية القصرى الذين يقطعون على الرضا ويقولون :

لا امام بعده رضى الله عنه ، ويقتدون بمن قبلهم من اخوانهم القطعية العظمى

١٥ . في جميع مذاهبهم ،

والفرقة الثامنة عشر هم الزيدية اصحاب زيد بن علي رضى الله عنهما

وهم اربع فرق :

١٨ فالاولى من الزيدية اعظمهم قولا وهم الذين يكفرون الصدر الاول وسائر

من ينشؤ ابدا اذا خالفهم ، ويرون السيف والسبي واستهلاك الاموال (١٨ ب) وقتل

الاطفال واستحلال الفروج وليس في الامامية اكثر ضررا منهم في الناس

٢١ انما هو بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف والحريق والنهب والسبي ولا

يقصدون^(١) ولا يرعون^(٢) ، وكان منهم على بن محمد صاحب البصرة سبي العلويات

(١) في الاصل : تقصروا (٢) في الاصل : يرعوا

- والهاشميات والمرييات وباعهن مكشفات الرؤس بدرهم ودرهين وافرشون الزنوج والعلوج واستباح دماء المسلمين واموالهم واهراق الدماء وقتل الاطفال واحرق المصاحف والمساجد يتأول أنهم مشركون وكأن يقول (لا يلدوا ٣ الا فاجرا كفارا) (٧١ : ٢٧) وكان يستحل كل ما حرّم الله ،
- والفرقة الثانية من الزيدية 'يكفرون السلف ويتبرّون ويتولّون ولا يرون السيف ولا السبي ولا استحلال الفروج ولا الاموال ، ٦
- والفرقة الثالثة من الزيدية يقولون : ان الامة ولّت ابا بكر رضى الله عنه اجتهادا لا عنادا وقصدوا فاخطوا في الاجتهاد وتولّوا مفضولا على فاضل فلا شيء عليهم وانما اخطوا في ذلك ولم يتمدوا ، فقالوا بالنص ولم يتبرّوا ولم 'يكفروا ٩ احدا وتولّوا ، وهم اصحاب صمت يظهرون زهدا وعبادة وخيرا وبأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويقولون بالعدل والتوحيد والوعيد ،
- والفرقة الرابعة من الزيدية هم معتزلة بغداد يقولون بقول الجعفرين جعفر ١٢ ابن مبشر الثقفي وجعفر بن حرب الهمداني ومحمد بن عبد الله الاسكافي هؤولاء ائمة معتزلة بغداد ، هم زيدية يقولون بامامة المفضول على الفاضل ويقولون : ان عليّا عليه (١٩٧) السلم افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقه ١٥ بالفضل احد من الامة ، وزعموا ان امامة المفضول على الفاضل جائز لما ولّى النبي عليه السلم عمرو بن العاص على فضلاء المهاجرين والانصار في غزوة ذات السلاسل ، وقالوا : لو ان رجلا عالما قارئاً وآخر دونه في العلم والقراءة قدم ١٨ فصلى المفضول بهم وصلى الفاضل خلفه جاز ذلك بعد ان يكون هذا الدور يعلم معالم الصلوة والقراءة ، قالوا : فكذلك يبائع المفضول على الفاضل اذا علم انه يقوم بالامامة ويؤدّي حقها ويعلم علمها ، قالوا : فكذلك فعل اصحاب ٢١ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا ابا بكر وان كان عليّ (١) افضل منه يصلح لهم فولّوه ورضى بهم عليّ وتابعهم واخذ العطاء منهم وضرب بين ايديهم

بالسوط وصلى خلفهم وتزوج من سيدهم ام محمد بن الحنفية ، فابو بكر وعمر
وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعائشة وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
٣ وابو عبيدة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في الجنة لا شك فيهم وان
عليًا افضلهم ويتولونهم وجميع الصحابة الا ان هاؤلاء الذين شهدوا لهم بالجنة
لقول النبي صلى الله عليه وسلم : عشرة في الجنة^(١) ، وقوله عليه السلام : ازواجي
٦ في الدنيا وازواجي في الآخرة ، ويتبرؤون من ابى موسى الاشعري والمغيرة بن
شعبة والوليد بن عقبة وطوائف زعموا انهم مالوا على (١٩ب) عداوة على مع معاوية
رضى الله عنهم وركنوا الى الدنيا وآثروها على الآخرة ، ويتبرؤون ممن يتبرأ
٩ من ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وهاؤلاء العشرة الذين بُشروا بالجنة ويقولون :
من تبرأ منهم فهو فاسق عاص ، ويقولون : على افضل الامة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ويقتدون بشهادته يأخذون بقوله في العدل والتوحيد
١٢ والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول
باحباط الاعمال والقول بالفرض ويقتدون به في قتال اهل الصلوة ويقولون : هو
امامنا ومعلمنا وحجة الله علينا بعد رسوله صلى الله عليه ، وهاؤلاء هم
١٥ الشيعة الخُص عندهم ،

والطائفة السادسة من مخالفي اهل القبلة هم المعتزلة وهم ارباب الكلام
واصحاب الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم وانواع
١٨ الكلام والمفترقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم ،
وهم عشرون فرقة يجتمعون على اصل واحد لا يفارقونه وعليه يتولون وبه
يتعادون وانما اختلفوا في الفروع ، وهم سموا انفسهم معتزلة وذلك عند ما بايع
٢١ الحسن بن على عليه السلام معاوية وسلم اليه الامر اعزولوا الحسن ومعاوية وجميع
الناس وذلك انهم كانوا من اصحاب على ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا :

(١) راجع كثر المال ج ٦ عدد ٢٧٢٤

نشتغل بالعلم والعبادة ، فسَمُوا بذلك معتزلة ، والاصول التي هم عليها خمسة
وهي العدل والتوحيد والوعيد والمنزلة (٢٠ آ) بين المنزلتين والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا انهم يعدلون الى ما هم به يحزرون ويطالبون لان اهل الصلوة ٣
من اهل السنة والجماعة يقولون : ان الله واحد قديم صمد فرد ليس كمثل
شيء لا شبه له ولا نظير ولا نذ ولا عدل وانه عدل لا يحور وصادق لا يكذب
ولا يخلف الميعاد ، ٦

باب المنزلة بين المنزلتين

وانه من آمن بالله ورسله وكتبه ودينه واحلّ الحلال وحرم الحرام ثم
اصاب في ايمانه كبيرة فانه فاسق لا يُخرجُه ذنبه من الايمان الى الكفر ولا يُدخله ٩
في الايمان على التفرد وانما هو فاسق لا كافر ولا مؤمن ولا مسلم وان كان
اقر بالله واسلم له فان اسم الايمان والاسلام لا يعود له كما يعود للذين آمنوا
وعملوا الصالحات وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع ١٢
الناس وهكذا جميع الامم فرضه ،

قال ابو الحسين : [ويقولون] : ان الله عدل لا يحور ، ثم ينقضون ذلك
بما لا أحبّ ذكره (١) وكذلك ايضا قول المرجئة من امتنا وغيرها يقولون : ١٥
الله صادق في اخباره ، ثم ينقضون (٢) ذلك فيقولون بالمنزلة بين المنزلتين :
المؤمن والفاسق مع فسقه مؤمن مسلم ايمانه (٢٠ ب) كايما جبريل وميكال
والرسل ، وقالت الخوارج والرافضة : هو مع فسقه كافر مشرك ، وقال ١٨
آخرون : هو مع فسقه منافق ،

قال ابو الحسين الملقب رحمه الله : الامة مجمعة على انه من رأى منكرا
ان الوجوب عليه ان ينكره كما مضت به السنة ، ٢١

وقد اختلف ايضا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال قوم :

(١) في الاصل : ذكر (٢) في الاصل : ينقضوا

لا يُنكر على اهل الصلوة الا بالنعال والايدي ، وقال آخرون : بالنعال والايدي .
والكلام ، وقال آخرون : بالقبض والسلاح ، وقال آخرون : لا ينكر احد
٣ منكرا حتى يجتمع له عشرة آلاف رجل يقيمون اماما يقاتل معهم والا لم يلزمه
فرض الانكار ، فنقضوا بقولهم هذا عمرو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
فاحذر ذلك كله ،

٦ واعلم ان المعتزلة التي تحب ان تعرف ما هي عليه كما سألتني ان اشرح لك ذلك
لتعلمه فاعلم انها بنت على الاصول الخمسة التي ذكرتها لك ، فالمعتزلة كلها متمسكون
بالقول في ذلك ويجادلون عليه وقد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم
٩ ويتبرؤن^(١) ممن خالفهم ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ، وقالوا
ان فاعل الكبار بعد ايمانه المقيم على ايمانه فاسق لا كافر ولا مؤمن ولا مسلم
ولا مناقق كما سماه الله فقط وسموه المنزلة بين المنزلتين اى منزلة بين الكفر
والايمان ، وقالوا في انكار المنكر الذي يجب على الرجل اذا رأى المنكر الذي
يجب فرض رده عليه ان ينكره بما قدر عليه فان لم يقدر على انكاره بأشد الامور
(٢١ آ) والا انكره بقلبه ولا شيء عليه اذا لم يقدر على تغييره ،

١٥ وهذه الاصول الخمسة ملجؤهم واصل مذهبهم مع اختلافهم في الفروع وهم يتوالون
عليها ويمادون عليها ويردون الفروع بها ، وهم معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة وبالبصرة
اول ظهور الاعتزال لان ابا حذيفة واصل^(٢) بن عطاء جاء به من المدينة ، ويقال :
١٨ معتزلة بغداد اخذوا الاعتزال من معتزلة البصرة اولهم بشر بن المعتز خرج الى البصرة
فلقي بشر بن سعيد و ابا عثمان الزعفراني فاخذ عنهما الاعتزال وهما صاحبها واصل
ابن عطاء فحمل الاعتزال والاصول الخمسة الى بغداد ودعا اليه الناس ففشي قوله
٢١ فاخذه الرشيد وحبه في السجن فجعل يقول في السجن رجلا مزاجا
في العدل والتوحيد والوعيد حتى قال اربعين الف بيت لم يسمع الناس بشعر
مثل ذلك فاهلج الناس بنشدها^(٣) في كل مجلس وعقل قليل للرشيد : ما يقوله

(١) في الاصل : وادروا (٢) في الاصل : وواصل بن عطاء جاء (٣) كذا

في الاصل ولعله : بانثادها

في السجن من الشعر اضرّ على الناس من الكلام الذي بيّنه ، ثم اخذ الكلام من بشر ببغداد ابو موسى بن صبيح^(١) الملقّب بمردار فكان المجلس له والكلام ، وخرج بعده الجعفران جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر^(٢) وخرج بعد الجعفرين^٣ محمد بن عبد الله الاسكافي فوضعوا من الكتب وصنفوا في الفقه والكلام والجدال اكثر من ان يحمدّ وردّوا على جميع المخالفين من اهل الصلوة وغيرها ، واما معتزلة البصرة فكان ابو الهذيل العلاف اخذ الكلام من (٢١ ب) بشر بن^٦ سعيد وابي^(٣) عثمان الزعفراني صاحبي واصل بن عطاء فوضع من الكتب الفا^(٤) ومائتي صنف يردّ فيها على المخالفين وينقض كتبهم الا كتاب الحجة فانه وضعه في الاصول ، وكان المجلس قبل ابي الهذيل بالبصرة والكلام لضرار بن عمرو^٩ حتى اظهر الخلاف والتبس عليه العدل والتوحيد والوعيد ونصّ رسالة الى العامة ما سبقه اليها احد في حسن الكلام ونظامه يذكر فيها العدل والتوحيد والوعيد ، ثم كان في آخر ايامه ابو بكر الاصم عبد الرحمن بن كيسان فالتبس^{١٢} عليه ايضا العدل والتوحيد وله كتب كثيرة ما سبقه بها احد وكان ابو الهذيل يلقبه بنحربان لان الحر بالفارسية هو الحمار والحربان المكارى فجرى عليه هذا اللقب ، ثم اخرج ابو الهذيل ابراهيم النظام وهشاما^(٥) الفوطى فبابا عليه^{١٥} وخالفاه في الفرع لان الاصل الذي خالفه عليه هشام الفوطى يكون في مائة وعشرين مسألة فوضع عليه فيها كتابا وكان آخر ايام ابي الهذيل وكان اكف^(٦) بصره فتقدم الى تلامذته فنقضها عليه ، ثم خالفه ابراهيم النظام ايضا في مائة^{١٨} وعشرين مسألة فوضع فيها نقضا ونقضها عليه ابو الهذيل وكانت المناظرات بينهم في المجالس لا تنقطع ، وابو الهذيل هذا لم يدرك في اهل الجدل مثله وهو ابوهم واستاذهم وكانوا الخلفاء الثلاثة المأمون والمعتمد والواثق يقدّمونه ويمعظّمونه^{٢١} وكان الوزير ابن ابي دؤاد من تلامذته وكان لا يقوم له في الكلام خصم يصوغ

(١) في الاصل : صبيح (٢) في الاصل : حبش (٣) في الاصل : ابو
(٤) في الاصل : الف (٥) في الاصل : وهام (٦) كذا ولعل سوابه : كف

الكلام صياغةً، ثم (٢٢ آ) خرج من تحت يد النظام بعد ان صُفّ كتباً كثيرة الجاحظ وصُفّ كتباً وكان صاحب تصنيف ولم يكن صاحب جدل، واخرج ٣ هشام عباد بن سليمان^(١) وكان احد المتكلمين فلأُ الأرض كتباً وخلافاً وخرج عن حد الاعتزال الى الكفر والزندقة لحدة نظره وكثرة تفتيشه، ثم لم يبق للمعتزلة امام مذكور بالبصرة ولا ببغداد الى ان خرج ابو علي محمد بن عبد الوهاب ٦ بحورحى^(٢) بين البصرة والاهواز وكان لقي الشحام بالبصرة قبل خروج على بن محمد الشحام صاحب ابى الهذيل فتعلم منه فخرج لا شبه له ووضع اربعين الف ورقة في الكلام ووضع تفسير القرآن في مائة جزء وشيئا لم يسبقه ٩ احد بمثله وسهل الجدل على الناس، ثم خرج ابنه ابو هاشم فوضع مائة وستين كتاباً في الجدل في ايام قلائل شتى ما وصل الى مثله احد قبله ولا ابوه وخالف اياه في تسعة وعشرين مسألة وكان ابوه يخالف ابا^(٣) الهذيل في تسعة ١٢ عشر مسألة،

وبين معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة اختلاف كثير فاحش يكفر بعضهم بعضاً في بعض ذلك الاختلاف اكثر من الف مسألة، نعوذ بالله من الريب كله ١٥ ونسئله السلامة ومن لزم السواد الاعظم وترك الشك نجاً ان شاء الله ولا قوة الا بالله، واعلم ان معتزلة سوى من ذكرناهم جماعة كثيرة قد وضعوا من الكتب والهوس ما لا يحصى ولا يبلغ جمعه وهم في كل بلد وقرية لا تخلو منهم الأرض ١٨ فاما البلدان التي^(٤) غلب (٢٢ ب) عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال فسكر مكرم من أرض الاهواز (و) الصيمرة ومدينة بارض فارس يقال لها هجرم^(٥) وهراة اصطخر من أرض كرمان نصفهم خوارج ونصفهم ٢١ معتزلة الا ان الاعتزال اغلب عليهم،

فاما الذي يكفر فيه معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة فالقول في الشاك والشاك في الشاك، ومعنى ذلك ان معتزلة بغداد والبصرة وجميع اهل القبة لا اختلاف

(١) في الاصل : سليمان (٢) في الاصل : ابو (٣) في الاصل : الذي

(٤) كذا في الاصل ولعل صوابه : جهر ، قابل الاصطخرى ص ١٣٩

بينهم ان من شك في كافر فهو كافر لان الشاك في الكفر لا ايمان له لانه لا يعرف كفرا من ايمان فليس بين الامة كلها المعتزلة فن^(١) دونهم خلاف ان الشاك في الكافر كافر ، ثم زاد معتزلة بغداد على معتزلة البصرة ان الشاك^٣ في الشاك والشاك في الشاك الى الابد الى ما لا نهاية له كلهم كفار وسبيلهم سبيل الشاك الاول ، وقال معتزلة البصرة : الشاك الاول كافر لانه شك في الكفر والشاك الثاني الذي هو شك في الشاك ليس بكافر بل هو فاسق لانه لم يشك في الكفر انما شك في هذا الشاك ايكفر بشكك ام لا فليس سبيله في الكفر سبيل الشاك الاول ، وكذلك عندهم الشاك في الشاك والشاك في الشاك الى ما لا نهاية له كلهم فاسق الا الشاك الاول فانه كافر ، وقولهم^٩ احسن من قول اهل بغداد ،

وتقول معتزلة الجعفرين والاسكافي : ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم (ان) ابا بكر^{١٢} افضل من عمر ثم ان عمر افضل من عثمان رضى الله عنهم ، ومعتزلة البصرة (٢٣ آ) ابو الهذيل يقول : ابو بكر وعلي في الفضل سواء لا فصل بينهما ثم ابو بكر افضل من عمر ثم عمر افضل من عثمان ، وقولهم هذا كلهم في التفضيل^{١٥} على ما ذكرت لك فافهم ،

واعلم ان للمعتزلة من الكلام ما لا أستجيز ذكره لانهم قد خرجوا عن اصول الاسلام الى فروع الكفر ، فن بعض قولهم ان اطفال المشركين^{١٨} عندهم في الجنة ، وقال هشام منهم : لا اقول ان الله شئ ، ولكن هو منشئ الاشياء ، وكيف تدبرت قولهم عرفت جهلهم ووسواسهم وهوسهم لانهم يختلفون في الاجساد والارواح من الخلق كلهم انهم وجائهم ولا يدعون ذكر بهيمة^{٢١} ولا طائر ولا شئ ، خلقه الله عز وجل الاتكلموا عليه ووصفوا قياسا ثم عدلوا عن ذلك كله فلم يرضوا به وهم لا يعلمون ، فقالت طائفة بظاهر التنزيل ورد

المتشابه الى المحكم والترك وهم اهل العراق وبينهم في ذلك خلاف ومنازعات
واشياء تخرج الى الكفر والتعطيل والتخليط ،

٣ والذى عندي من ذلك ان تلزم المنهج المستقيم وما نزل به التنزيل وسنة

الرسول وما مضى عليه السلف الصالح فعليك بالسنة والجماعة ترشد ان شاء الله ،
وانما تركت البيان في ذكر اختلافهم لبشاعة ما يقولون وفظيعة ما به يفظعون والله

٦ للظالم بالمرصاد ، فعليك يا أخى بالتضرع الى الله ان يجمعك له فئا الدين ما يقول

المخلطون ولا فضل لليب ارى افضل من لزوم ما بين الدفتين والاكثر
من النظر (٢٣ب) في تأويله ولزوم السنة والجماعة ، ودع عنك العوج ولم وكيف

٩ فما أمرت به وانما خلقك الله لعبادته وانزل اليك نورا مبينا وارسل اليك رسولا

كراما فاتبع نوره وما سن لك نبيته عليه السلم فما عدا هذين فهو ضلال واستقيم

كما أمرت وكن لله مطيعا واعلم ان الاهواء مالت باهلها فاوردتهم عذابا عاليا ،

١٢ ومن بعض ما ادلك عليه ان تعلم ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله

عليه وسلم فبلغ الرسالة ولم يكتم شيئا وبين وارشد وقد نهاك القرآن والرسول

عن الشبهات والجدال ولا تتأول القرآن على رأيك والله عز وجل يقول في كتابه

١٥ (منه آيات محكمات) الآية الى قوله (وما يعلم تأويله الا الله) (٣ : ٧) ثم قال

(والراسخون في العلم يقولون آمنا به) الآية ثم علمنا الاستعاذة كيف نقول

فقال (ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد اذ هديتنا) الآية والتي تليها ، ثم الصديق

١٨ ابو بكر رضى الله عنه بعد الرسول عليه السلم ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم

وارضاهم وهم القدوة والسادة والاعلام والحجة ، فقول سمعت عنهم الا التحذير

عن البدع والمحدثات^(١) ونقل عنهم ان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، فهذا

٢١ محدث ووسواس فاحذر يا أخى واعلم انك بمنظر من اللطيف الخبير ،

ولم اضع كتابي هذا الا ليكون اماما واصلا ارجع اليه ومقلا لى وللمؤمنين

(١) في الاصل بعد هذه الكلمة : ونعلمهم ونقل عنهم

ان شاء الله فخذ ما آتيتك فيه وتمسك بجميعه فانه وما فيه من اصل وحجة
مذهب من سلف من المصاييح^(١) والصدر الاول واهل البصائر والعلم
(٢٤ آ) والكتاب والسنة ولم اترك من جهد جهدى شيئا الا قد أثبتته ودلت^٣
عليه وفي بعض وصاتي لكم بلاغ ان شاء الله وبه اعوذ وبه الوذ من الحور
بعد الكور ولا قوة الا بالله ،

باب ذكر المرجئة

وقد ذكرت المرجئة في كتابنا هذا اولاً وآخراً اذ قولها خارج من التعارف
والعقل ، ألا ترى ان منهم من يقول : من قال : « لا اله الا الله محمد رسول الله »
وحرم ما حرم الله واحل ما احل الله دخل الجنة اذا مات وان زنا وان سرق^٩
وقتل وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلوات والزكاة والصيام اذا كان
مقرراً بها يسوّف التوبة لم يضره وقوعه على الكبار وتركه الفرائض وركوبه
الفواحش وان فعل ذلك استحلالاً كان كافراً بالله مشركاً وخرج من ايمانه وصار^{١٢}
من اهل النار ، وان الايمان لا يزيد ولا ينقص وايمان الملائكة والانبياء والامم
وعلماء الناس وجهالهم واحد لا يزيد منه شيء على شيء اصلاً ، واحتجوا
بقول الله عز وجل (ان الله لا يغفر ان يُشرك به ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء) (٤ : ٤٨) فقالوا : الكافر وحده لا يغفر له وما دون الكفر مغفور
لا الهه ، ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من قال : « لا اله الا الله »
دخل الجنة وان زنا وسرق وقتل^(٢) ، وانا اذكر دليل هذا في آخر الكتاب^{١٨}
في جزء الحجاج ان شاء الله ،

وينبغي ان يقال لهم : أخبرونا عن الايمان : ما هو ؟ فان قالوا : « لا ندري »
سقطت مواربة (٢٤ ب) كلامهم وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على الجهل والجاهل^{٢١}
لا حجة له ، وان قالوا : « الايمان هو الاقرار » فقد صدقوا ، يقال لهم : فالأقرار

(١) في الاصل : المصاييح ، وامله المتأخر (٢) راجع مختلف الحديث ص ٢١٢

- يكون باللسان او بالقلب ؟ فان قالوا : « باللسان فقط » يقال لهم : فلما نقولون الذين اقرؤا بالسنتهم واسرؤوا الشرك اهو شيء صح لهم [الايمان] اذ اقرؤوا بالسنتهم والايماف عندكم الاقرار باللسان ؟ فان قالوا : « هاؤلاء اقرؤوا بالسنتهم واسرؤوا هذه فلم يصح ايمانهم » نقضوا قولهم لانهم قد اعطوا [ان] القول باللسان لا يصح الا مع اقرار القلب وان شك القلب ببعض اقرار اللسان ، فيجب عليهم حينئذ ان يقولوا : الايمان قول باللسان واقرار بالقلب والاقرار بالقلب عمل بل هو اصل كل الاعمال التى بالجوارح لان الجوارح عن القلب تصدر واذا كان ذلك كذلك فقد وجب ان يقولوا : ان الايمان قول وعمل ، وينقضوا اصلهم ان الايمان قول بلا عمل ، وايضا اذا اقرؤوا ان الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب لزمهم ان يقولوا : وعمل بالجوارح ، فان ابوا ان يقولوا ذلك ردؤوا الى الكلام الاول فبان جهلهم ، وان اجازوا ذلك تركوا قولهم وقالوا : الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح يزيد وينقص ، وهذا هو الحق لا يجوز غيره .
- ويقال لهم ايضا : اخبرونا : افترض الله عز وجل على عباده فرائض فيها امر ونهى ؟ فان قالوا : « لا » جهلوا وكابروا ، وان قالوا : « نعم » قيل لهم فما تقولون فيمن ادى الى الله ما امر به وانتهى عما نهى عنه اهو كمن عصاه فى امره ونهيه ؟ فان قالوا : « هما سواء عند الله وعندنا » جعلوا المعصية كالطاعة والطاعة كالمعصية وهذا جهل وكفر من قاله ، وان قالوا : « الطاعة غير المعصية (٢٢٥) »
١٨. وليس من اطاع الله فى امره ونهيه كمن عصاه تركوا قولهم وقالوا بالحق ،
- ويقال لهم : اخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم) الآية (٤٥ : ٢١) وقال تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات) الآية (٢٩ : ٤) : اهذا شيء قاله على حقيقة القول ام على المجاز ؟
- فان قالوا : « على المجاز » جعلوا اخبار الله عن وعده على المجاز وهذا كفر بمن

قاله لان احدا لا يثقف حينئذ بخبره اذا لم يكن له حقيقة وصحة ، وان قالوا :
 « على حقيقة » يقال لهم : اخبر عن وجل انه لا يستوى عنده الولي والعدو ،
 ويقال لهم : اخبرونا عن زنا وآتى شيئا من الكبائر : اترون عليه التوبة ٣
 ام لا ؟ فان قالوا : « لا » بان جهلهم ، وان قالوا : « نعم » قيل لهم : يتوب
 لأي شيء ؟ فان قالوا : « يقبل الله توبته ويغفر ذنبه » تركوا قولهم وجعلوا
 لاهل المعاصي توبة وغفرانا مما اجتروا ، وان قالوا : « لا يحتاجون الى غفران ٦
 ولا توبة عليهم » خرجوا من دين الاسلام وخالفوا الجماعة ، ويقال لهم : فلم
 قلتم : « ان الله [يغفر] للمضرين بلا توبة » امن سمع او عقل ؟ فان [. . .] (١)
 شاهدة دالة ان الحكيم لا يستوى عنده وليه الذي اطاعه وعدوه الذي عصاه ٩
 ولا يجوز ذلك في الحكمة ،

ويقال لهم في قولهم : « ان الايمان لا يزيد ولا ينقص » : ما تقولون فيمن
 آمن وهو بالله وبدينه عارف ومن آمن وهو بالله وبدينه جاهل ؟ فان قالوا : ١٢
 « هما سواء » تجاهلوا ، وان قالوا : « المؤمن العارف بالله وبدينه افضل » تركوا
 قولهم وقالوا بالحق ان الايمان يزيد بالعمل والعلم وينقص بنقص العلم والعمل ،
 ويقال لهم : هل تجعلون بين اهل المعصية واهل الطاعة فصلا (٢) ؟ فان قالوا : ١٥
 « لا فصل بينهم » تجاهلوا ، وان (٢٥ب) قالوا : « نعم » قيل لهم : ما الذي تجعلون (٣)
 بينهم ؟ فان قالوا : « لاهل الطاعة الوعد والثواب ولاهل المعصية (الوعيد)
 والعقاب » تركوا قولهم الخبيث وقالوا بالحق ، وان قالوا : « لا ندرى » تجاهلوا ، ١٨
 ويقال لهم : ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى (من جاء بالحسنة فله
 عشر امثالها) الآية (٦ : ١٦٠) : اليس عندكم من تصدق بدرهم فله عشر
 من الحسنات ومن سرق درهما فعليه وزر درهم واحد ؟ فاذا قالوا : « نعم » ٢١
 يقال لهم : فرجل سرق عشرة دراهم وتصدق منها بدرهم اليس له تسع حسنات
 وعنده تسع الدراهم ؟ فان قالوا : « لا تجزيه صدقة من سرقة لان السرقة
 (١) سقطت هنا كلمات يقتضيها السياق (٢) في الاصل : فصل (٣) في الاصل : نعملوا

تجبط اجره ، تركوا قولهم ، وان قالوا : « تجزيه » زعموا ان من سرق ^(١) عشرة دراهم وتصدق بدرهم منها فله تسع حسنات وعنده تسع الدراهم لان الحسنه بعشر امثالها والسيئات بمثلها وهذا ربح لا ربح بعده ،

باب ذكر الشراة والخوارج

قال ابو الحسين : وانا اذكر الشراة والخوارج وعددهم في هذا الجزء .
٦. عند تفسيري قوله عليه السلم : تفرق امتي على ثلث وسبعين فرقة ، واييتهم باسمهم ان شاء الله ،

فاما الفرقة الاولى من الخوارج فهم المحكمة الذين كانوا يخرجون بسيفهم
٩. في الاسواق فيجتمع الناس على غفلة فينادون : لاحكم الا الله ، ويضمون سيفهم فيمن يلحقون من الناس فلا يزالون يقتلون حتى يقتلوا وكان الواحد منهم اذا خرج للتحكيم لا يرجع او يقتل فكان الناس منهم على وجل وفتنة ولم يبق
١٢. منهم اليوم احد على وجه الارض بحمد الله ، [فتى تعرض هذه الفرقة من الشراة يقال] لهم اخبرونا عن قولكم : « لاحكم الا الله » ما ذا تريدون ؟ فانهم يقولون : لا تحكيم في دين الله لاحد من الناس الا الله ، وهم لا يحكمون بينهم
١٥. [حكما] فلما حكم ابو موسى الاشعري بين علي ومعاوية رضى الله عنهم وخلع علياً رضى الله عنه قالوا هاؤلاء : على كفر بجغل الحكم الى ابى موسى الاشعري ولا حكم الا الله ،

١٨. والشراة كلهم يكفرون اصحاب المعاصي ومن خالفهم في مذهبهم مع اختلاف اقويلهم ومذاهبهم ، يقال لهم : من اين قلتم : لاحكم الا الله ؟ وقد حكم الله الناس في كتابه في غير موضع : قوله عز وجل في جزاء الصيد (يحكم به ذوا
٢١. عدل منكم) (٥ : ٩٥) وقوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها) الآية

(١) في الاصل : تصدق بسمه ، وفوقها علامة تدل على ان بعض المطالعين تنبه على سهو النسخ

- (٤ : ١٢٨) وقال (وان خفتم شقاق بينهما) الآية (٤ : ٣٥) يعنى الزوج والزوجة وقال (فا ^(١) اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) (٤٢ : ١٠) وايضا (فردّوه الى الله و[الى] ^(٢) الرسول) (٤ : ٥٩) وقال (ولو ردّوه الى ^٣ الرسول والى اولى الامر منهم) الآية (٤ : ٨٣) ، فهذا محكم القرآن قد جعل احكاما كثيرة الى العلماء والى الامراء من الناس ينظرون فيه مما لم ينزل ببيان من [عند] الله ، فكيف قلتم : لا حكم الا لله ؟ فان ابوا هذا الشرح ومُحَكِّم ^٦ الكتاب ظهر جهلهم ، وان قالوا به تركوا قولهم ورجعوا الى الحق ،
- ويقال لهم : لا يحمل دم مؤمن يهراق الا بثلاثة خلال : اما زناه بعد احصان او ارتداد بعد ايمان او ان يقتل نفسا عمدا فيقتل به ثم لم يطلق قتل احد من اهل القبلة ، فبما استحلتتم قتل الناس ؟ فان حاولوا حجة لم يجدوها وان مروا على جهلهم بغير حجة بان خطأهم ،
- ويقال لهم فى تكفير الناس : لم كفرتم من اقر بالله ورسوله ودينه ثم اتى ^{١٢} بكبيرة ؟ فان قالوا : « قياسا على قول الله عز وجل (ومن يشرك ^٣ بالله فقد حبط عمله) ثم (٢٦ ب) قال عز وجل (انا هدينه السبيل اما شاكرا واما كفورا) (٧٦ : ٣) وقال (وهو ^(٤) الذى خلقكم فكنم كافر ومنكم مؤمن) (٦٤ : ٢) ^{١٥} فلم يحمل الله بين الكفر والايمان منزلة ثالثة ومن كفر وحبط عمله فهو مشرك والايمان رأس الاعمال واول الفرائض فى عمل ومن ترك ما امره الله فقد حبط عمله وايمانه ومن حبط عمله فهو بلا ايمان ^{١٨} والذى لا ايمان له مشرك كافر »
- يقال لهم : اخطأتم القياس وتركتم طريق العلم وذلك ان الله عز وجل بين فى كتابه المحكم ان الفاسق له منزلة بين الايمان والكفر بقوله (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم) الآية (٢٤ : ٤) ولم يقل [انهم] ^{٢١} مع فسقهم مؤمنون كما قالت المرجئة ولا قال انهم مع فسقهم كفار كما قلتم اتم
- (١) فى القرآن : وما (٢) فى القرآن : والرسول (٣) كذا فى الاسل وفى سورة : : • ومن يكفر بالايمان (٤) فى القرآن : هو

- وأثبت لهم اسم الفسق فقط فهم فستاق لا مؤمنون ولا كافرون كما قال الله عز وجل واجمت عليه الامة ، والامة مجمعة على اسم الفسق لأهل الكبائر وإنما هو اسم ومنزلة بين الكفر والايمان اجمت الامة على ذلك وإنما ذهب من ذهب الى تكفير اهل الكبائر من اهل القبلة بعد القول بفسقهم ، وكذلك المرجئة إنما سموا اهل الكبائر مؤمنين بعد ما سموهم فاسقين لان الله عز وجل سماهم فاسقين ولم يتهياً لهم ان يزيلوا اسم الفسق عنهم فاجتمعوا على فسقهم ثم افترقوا الى غير ذلك ، ويقال لهم ايضا : لم يصيرتم الكبائر والصغار شيئاً واحداً والله عز وجل قد فرق بين الصغار والكبائر بقوله (ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه) الآية (٤ : ٣١)
- ٩ يعنى من لم يعمل الكبائر ؟ فان حاولوا حجة في تكفير الامة لم يجدوا ، وان جعلوا الذنوب كلها كبائر لم يجدوا الى الحجة سبيلاً (٢٧ آ) من عقل ولا سمع ، وقالوا بولاية الشيخين ابى (١) بكر وعمر رضى الله عنهما وعداوة الحثين
- ١٢ عثمان وعلى رضى الله عنهما قالوا : كفر عثمان وكذلك على ، يقال لهم : بما ذا كفرتموها ؟ فان قالوا : « [لان] علياً حَكَمَ الحكمين وخلع نفسه عن امره المؤمنين وحكم في دين الله فكفر وعثمان وتلى رقاب المؤمنين ولاة (٢) جور
- ١٥ فحكموا بغير ما حكم الله فكفر ، يقال لهم : قد بينا ان الله عز وجل قد جعل في كثير من دينه الحكم الى عباده فلا حاجة لنا الى اعادته ،
- أخبرونا الآن عن عثمان وعلى رضى الله عنهما : أليسا كانا وليين للمسلمين
- ١٨ في الاصل باجماع لا اختلاف فيه عندهم وعند كل الناس ؟ فان قالوا : « لا ما كانا وليين مؤمنين » تجاهلوا وردوا الاجماع ، وان قالوا : « نعم قد كانا وليين مؤمنين باجماع ثم كفرا » يقال لهم : فالاجماع على ايمانها وولايتهما ثابت حتى يحىء
- ٢١ اجماع مثله فيزيل ولايتهما وايمانها ويثبت كفرهما ، فلا حجة لهم بعد هذا البيان في تكفيرهما ،

ويقال لهم : قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، باجماع الامة لا يختلف

فيه ناقلٌ ولا راوٍ^(١) انه سَمَّاهُ مَارِقَةَ واخبر عنكم وذكركم انكم كلاب اهل النار فقيل : يرسل الله ما معنى مارقة ؟ قال : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، يعنى يخرجون من الدين ، واتم باجماع الامة مارقون خارجون من دين الله ٢ لا اختلاف بين الامة في ذلك مع ان افعالكم من اهراق دماء المسلمين وتكفيركم السلف (٢٧ب) والخلف واستحلالكم لما حرم الله عليكم ظاهرة^(٢) شاهدة عليكم بأنكم خارجون من الدين داخلون في البنى والفسوق ومنكم فرقٌ تبلغ بهم اعمالهم واقوليلهم الى الكفر سنذكرهم اذا آتينا على ذكرهم ان شاء الله ،

واما الثانية من الخوارج فهم الازارقة والعمرية اصحاب عبد الله بن الازرق وعمر بن قنادة^(٣) هاؤلاء اقل الخوارج شرًا لانهم لا يرون اهراق دماء المسلمين ٩ ولا غنم اموالهم ولا سبي ذراريتهم ولكن يقولون : المعاصي كفرٌ ، ويتبرؤون من عثمان وعليّ ويقولون بابي بكر وعمر ، وهم اصحاب ليل وورع واجتهاد وقد فقدوا هاؤلاء بحمد الله لم يبق منهم احد ، ١٢

واما الثالثة فهم الشيبية اصحاب شبيب الخارجي [خرج] على الحجاج بن يوسف في خمسة وسبعين رجلا من قومه من جبال عُمان فهزم للحجاج اربعة جيوش حتى دخل الكوفة وصعدت امرأته منبر الكوفة وخطبت وامنت الحجاج ١٥ وبني مروان على المنبر وكانت جعلت ذلك عليها نذرا فوفت بنذرهما ، ثم خرج الى الاهواز ونواحها فكان لا يقوم له جيش وكان اشجع الناس وافرهم وذلك ان امه ماتت وأرضع بلبن امان لهم فخرج شديد البدن ، وكان لا يقتل احدا ١٨ ولا يسبي ولا يستحل شيئا مما حرم الله الا ما يستحلّه من الحجاج واصحابه غير انه كان يكفر السلف والخلف ويتبرأ من الحسنين ويتولى الشيخين ، وكان آخر امره ان جمع به فرسه فرمى به في دجلة فغرق فسُق بطنه وأُخرج فؤاده ٢١ اسود كالبحر (٢٢٨) فكانوا يضربون به الارض فيرتفع قائمة الرجل من صلابته وغلظه وقد تفرق اصحابه بعد هلاكه فلم يبق منهم احد الى اليوم ،

(١) في الاصل : راوى (٢) في الاصل : ظاهرا ساهدا (٣) في الاصل : قنادة

واما الفرقة الرابعة فهم النجدية اصحاب نجدة الحرورى خرج من جبال
نعمان فقتل الاطفال وسبي النساء واهرق الدماء واستحل الفروج والاموال وكان
٣ يكفر السلف والخلف ويتولى ويتبرأ وكان رديئاً مُردِّئاً حتى قتل وكان يقول :
الاستطاعة مع الفعل ،

الفرقة الخامسة من الخوارج هم الاباضية اصحاب اباض بن عمرو خرجوا من
٦ سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا الامة وافسدوا
في المباد والبلاد ففهم اليوم بقايا بسواد الكوفة ،

والفرقة السادسة الصفرية وهم اصحاب المهلب بن ابى صفرة خرجوا على
٩ الحجاج مع يزيد بن المهلب فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الامة
ولا قالوا بشئ من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج
وابادهم ودخل يزيد فى طاعته بعد ذلك ،

١٢ والفرقة السابعة الحرورية يقولون بتكفير الامة يتبرؤن من الختئين
ويتولون الشيخين ويسبون ويستحلون الاموال والفروج ويأخذون بالقرآن
ولا يقولون بالسنة اصلاً ، واذا تطهر منهم الرجل او المرأة للصلوة لا يبرح
١٥ ولا يمشى اصلاً حتى يصل فى المكان الذى تطهر فيه وزعموا انه اذا مشى الرجل
تحرك سُرجه انتفضت طهارته ، ويستنجون بالماء واذا خرجت منهم الريح
لم يتطهروا^(١) للصلوة خلافاً عن الامة ولا (٢٨ب) يصلون فى السراويل
١٨ ويقولون : السراويل جُبُّ الفَقَّاح ، وتقاتل نساؤهم على الخيل [مضمرات]
كما يقاتلون رجالهم ، وهم بناحية سجستان وهراة وخراسان وهم عالم كثير
لا يعرف عددهم الا الله وهم اصحاب خيل وشجاعة ،

٢١ واما الفرقة الثامنة فهم الحمزية يقولون بكل قول الحرورية غير انهم
لا يستحلون اخذ مال احد حتى يقتلوه فان لم يجدوا صاحب المال لم يتناولوا

(١) فى الاصل : يتطهرون

من ذلك المال شيئا دون ان يظهر صاحبه فيقتلوه فاذا قتلوه حينئذ استحلوا ماله
قد جعلوا هذا شريعة لهم ،

والفرقة التاسعة الصليدية من الحمزية ايضا يقولون بقول الحرورية والحمزية ٣
ويقتلون ويستحلون الاموال على الاحوال كلها ، وهم اشر الخوارج واقدروهم
واكثرهم فسادا ولهم عدد وجمع بناحية سجستان ونواحيا ،

والفرقة العاشرة من الخوارج هم الشراة الذين يكفرون اصحاب المعاصي في ٦
الصفار والكبائر ، ويتبرؤن من الخنتين عثمان وعلى ويقولون بالشيخين ابي بكر
وعمر ، وهم لا يستحلون اموال الناس ولا يسبون النساء ولا يخالفون في دين

ولا سنة وهم يقولون : العصاة كفارُ نعمة لا كفارُ شرك ، وهم في ناحية هراة ٩
اصطخر بين محادف (٤) وكرمان ، ولهم كتب وضعوها على تصحيح مذهبهم
فيها تجحج وكلام صعب وفيهم علماء وفقهاء ولهم مروة ظاهرة ودنيا واسعة

وخصب ، وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة فمنهم من ترك مذهبهم وقال ١٢
بالاعتزال فنعوذ بالله من الضلال كله ، وقد ذكرت جملا اشرحها (٢٩٩ آ) لك
على النسق بعد ذكرى لمتشابه القرآن وما اشبه ذلك ان شاء الله نفعنا الله
واياكم ونسئله الزيادة من العلم والعمل ،

١٥

باب ذكر متشابه القرآن

قال ابو الحسين : هلك الزنادقة وشكوا في القرآن حتى زعموا ان بعضه

ينقض بعضا في تفسير الآي المتشابه كذبا واقتراء على الله جل اسمه من جهلهم ١٨
بالتفسير للآي المحكم الذي زاد الله المؤمنين به ايمانا وتصديقا ، فقال المؤمنون :
آمنا به ونحن به مؤمنون مقرون ان بعضه يصدق بعضا ، واعلم - احسن الله

توفيقنا - ان للقرآن وجوها كثيرة ومواطن ومواضع منه خاص وعام (لا يعلم ٢١
تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به) الآية (٣ : ٧) ، وايضا
فمن طلب علم ما اشتكل عليه من ذلك عند اهل العلم به من ثقات العلماء وجد

مطلبه ولعمري ان اهل الاهواء في مثل ذلك اختلفوا وضلّوا ، وهذه جملة
جاءت بها الرواية واخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان ان تدبرت ذلك
٣ نفعك ان شاء الله ،

قال مقاتل :

اما ما شكت فيه الزنادقة في هذه الآية ونحوها من قوله جل ثناؤه (هذا
٦ يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) (٧٧ : ٣٥-٣٦) ثم قال في آية
اخرى (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٣٩ : ٣١) فهذا عند من
يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكنهما في تفسير الخواص
٩ من المواطن مختلف ، اما تفسير (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون)
فاول ما يجتمع الخلائق بعد (٢٩ ب) البعث فهم لا ينطقون [في ذلك الموطن]
(ولا يؤذن لهم فيعتذرون) قال : مقدار ستين سنة ثم يؤذن لهم في الكلام
١٢ فيكلم بعضهم بعضا (ثم انكم يوم القيامة [عند ربكم] تختصمون) عند الحساب
ثم يقال لهم (لا تختصموا لدي) (٥٠ : ٢٨) بعد الحساب ،
واما قوله جل ثناؤه (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غمياً وبكماً وصماً)
١٥ (٩٧ : ١٧) وقال في آية اخرى (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) (٧ : ٥٠)
فكان (١) هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا يقول هم بكم ونادى
اصحاب النار وليس بمنقضى ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ،
١٨ واما قوله (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) فانهم اول ما يدخلون النار ينادون
اصحاب النار (يا مالک ليقض علينا ربك) (٤٣ : ٧٧) وينادون اصحاب الجنة
(أن افيضوا علينا من الماء) (٧ : ٥٠) ويقولون (ربنا اخرجنا منها فان عدنا
٢١ فانا ظالمون) (٢٣ : ١٠٧) فيتركهم مقدار سبعة آلاف سنة او ما شاء الله
من ذلك ثم يقول عز وجل سبحانه في آخر ذلك (اخسؤا فيها ولا تكلمون)

(١) في الاصل : لكان

(٢٣ : ١٠٨) فعند ذلك صاروا عمياً وبكمياً وصمّاً لا يستطيعون الكلام ولا يسمعون ولا يصرون فهذا تفسيرها ،

واما قوله عز وجل (فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (٢٣ : ١٠١) ٣ فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حين قال (ولا يتساءلون) وقال في آية اخرى (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) (٣٧ : ٢٧) وليس بمنقضى ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ، فاما تفسير (فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فاذا نُفخ في الصور النفخة الثانية قام الخلائق من قبورهم فلا انساب بينهم في (٣٠ آ) ذلك الموطن ولا يعطف بعضهم على بعض قريب لقربته حتى يجوا من الحساب الى الجنة ولا يسئل بعضهم بعضاً فذلك قوله ١ جل ثناؤه (ولا يسئل حميم حمياً) (٧٠ : ١٠) وذلك قوله (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) (٨٠ : ٣٤-٣٧) ، فاذا صاروا الى الجنة (اقبل بعضهم على بعض يتساءلون) ١٢ اذا رأى بعضهم بعضاً فهذا تفسيرها ،

واما قوله جل ثناؤه (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا) الى قوله (والله ربنا ما كنا مشركين) (٦ : ٢٢-٢٣) وقال في آية اخرى ١٥ (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثاً) (٤ : ٤٢) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حيث قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) وليس بمنقضى ولكنهما في تفسير الخواص ١٨ من المواطن مختلف ، فاما تفسير قول المشركين حيث قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فانهم لما نظروا يوم القيامة الى ما يصنع الله باهل التوحيد من الكرامة وكيف يتجاوز عن (١) مساويهم ويشفع فيهم الملائكة والنبيون والمؤمنون بعضهم ٢١ في بعض قال المشركون عند ذلك : تعالوا نكتم الشرك ، فلما سئلوا (اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) ، فلما كتموا

(١) كذا صححه بعضهم بالهامش وكان في الاصل ابتداءً : عنهم ، بغير مساويهم

الشرك ختم الله على السننهم واستنطق جوارحهم وايديهم وارجلهم فذلك قوله
 (اليوم نختم على افواههم) (٣٦ : ٦٥) يعنى بعد ما كتمت اللسن الشرك
 ٣ (وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم) بالشرك (بما كانوا يكسبون) يعنى (٣٠ ب)
 بما كانوا يعملون ، وقال فى حم السجدة (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
 سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) الى (ما كنتم ^(١) تعملون) (٤١ : ٢٢)
 ٦ يعنى بما كنتم تعملون من الشرك فذلك قوله فى سورة النساء (يومئذ يوذ الذين
 كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا) يعنى
 يوذون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت بهم الارض فدخلوا فيها ،
 ٩ ثم ذكر الجوارح فقال (ولا يكتمون الله حديثا) يعنى بالجوارح الايدى والارجل
 والاسماع والابصار والجلود ولا يكتمون الله الشرك فيشهدون به عليهم عند الله
 فذلك قوله (ولا يكتمون الله حديثا) يعنى بالجوارح وذلك قوله (بل الانسان
 ١٢ على نفسه بصيرة) (٧٥ : ١٤) يقول : بل جوارح الكافر على نفسه شاهدة
 بالشرك ، فلما شهدت الجوارح بما كتمت اللسن من الشرك اطلق الله على اللسن
 فنطقت بعد ذلك فقالت للجوارح وبيان ذلك فى حم السجدة (لم شهدتم علينا
 ١٥ قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة) (٤١ : ٢١)
 من الدنيا ، ثم اعترفت اللسن بعد ذلك بالشرك فلما سألتهن الحزنة عند دخول
 النار فى سورة الزمر قالوا (الم يأتكم ^(٢) رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم
 ١٨ وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)
 (٣٩ : ٧١) وذلك قوله فى تبارك الملك (الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
 فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان اتم الا فى ضلال كبير) (٦٧ : ٨-٩)
 ٢١ فلما اقرؤا على انفسهم بالشرك والتكذيب يقول الله عز وجل للنبي صلى الله

عليه (٣١ آ) وسلم (فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير) (٦٧ : ١١)
 [معنى تكذيبهم ^(١) الرسل فيما جاءت به من التوحيد وغيره] فهذا تفسيرها ،
 واما قوله جل ثناؤه (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)
 (٣٠ : ٥٥) وقوله (يتخافتون بينهم إن لبثتم الا عشرا) (٢٠ : ١٠٣) وقوله
 (إن لبثتم الا يوما) (٢٠ : ١٠٤) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض
 بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ،
 فاما تفسير (ان لبثتم الا عشرا) فانهم من اول ما لبثوا من القبور نظروا الى
 ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث استقلوا مكثهم في القبور فتشاوروا بينهم
 وقالوا (ان لبثتم الا عشرا) معنى ما لبثتم الا عشر ليال ، ثم استكثروا عن افعال
 امثالهم وابوا ^(٢) في انفسهم (ان لبثتم) معنى ما لبثتم (الا يوما) معنى يوما واحدا
 من ايام الدنيا ، ثم استكثروا ايضا يوما فاتفق رأيهم على انهم لم يلبثوا الا ساعة
 من نهار من ايام الدنيا وذلك قوله (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
 غير ساعة) يقول الله عز وجل (كذلك كانوا يُؤفكون) (٣٠ : ٥٥) معنى
 هكذا كانوا يكذبون في الدنيا كما كذبوا في الآخرة حتى حين بعثهم فهذا تفسيرها ،
 واما قوله جل ثناؤه (يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا أُجبتُم قالوا لا علم لنا)
 (٥ : ١٠٩) وقال في آية اخرى (ويقول الاشهاد هاؤلاء الذين كذبوا على
 ربهم) (١١ : ١٨) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا
 وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ، فاما تفسير
 (يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا أُجبتُم قالوا لا علم لنا) فانه (٣١ ب) اول
 ما يُبعث الخلائق قاموا مبهوتين فسئلت الرسل (ما ذا أُجبتُم) في التوحيد
 (قالوا لا علم لنا) ، ثم رجعت اليهم عقولهم بعد ذلك فلما سئلوا اخبروا بما ذا
 اجبوا فذلك قوله (ويقول الاشهاد) معنى الرسل يوم القيامة (هاؤلاء الذين كذبوا
 على ربهم) فزعموا ان له شريكا فهذا تفسيرها ،

واما قوله جل ثناؤه (لا تدركه الابصار) (٦ : ١٠٣) وقال في آية اخرى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٧٥ : ٢٢-٢٣) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ، فاما تفسير (لا تدركه الابصار) يعنى لا يراه الخلق في الدنيا دون الآخرة ولا في السموات دون الجنة ، وقوله (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) يعنى يوم القيامة (ناضرة) يعنى الحسن والبياض يملوها النور (الى ربها ناظرة) ينظرون الى الله عز وجل يومئذ معاينة فهذا تفسيرهما ،

واما قوله حيث قال موسى صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل (رب ارني) انظر اليك قال لن تراني (٧ : ١٤٣) وقال في آية اخرى لمحمد صلى الله عليه (ولقد رآه نزلة اخرى) (٥٣ : ١٣) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الخواص من المواطن مختلف ، فاما تفسير قوله جل اسمه لموسى عليه السلم (لن تراني) قال موسى [لاسمع] كلام ربه بارض القدس اشتاق الى رؤيته فقال (رب ارني انظر اليك) فقال الله عز وجل (لن تراني) يعنى في الدنيا فاما في الجنة فان موسى وغيره (٣٢ آ) يرونه في الجنة معاينة ، واما تفسير قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم (ولقد رآه نزلة اخرى) فقال : رآه في الجنة ليلة أُسرى به تصديق ذلك قوله (ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) فذلك قوله (ما زاغ البصر وما طغى) (٥٣ : ١٧) يقول : ما مال بصر محمد عن رؤية ربه حين رآه نظر اليه في جنة المأوى وما ظلم كما قال موسى (بُنْتُ اليك وانا اول المؤمنين) (٧ : ١٤٣) فقد كان ابراهيم ونوح وآدم صلى الله عليهم وغيرهم مؤمنين قبل موسى عليه [السلم] ولكن قول موسى (وانا اول المؤمنين) يعنى انا اول المصدقين بأنك لن تُرى في الدنيا وكما قال سحرة فرعون (أن كنا اول المؤمنين) (٢٦ : ٥١) يعنى اول المصدقين من اهل مصر من بنى اسرائيل بما جاء به موسى عليه السلم من التوحيد

وكما قال النبي صلى الله عليه (وأنا اول المسلمين) (٦ : ١٦٣) يعنى من اهل مكة خاصة وقد كان قبله مسلمون فى الائم الحالية فهذا تفسيرهما فى المواطن ،
 واما قوله جل ثناؤه (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) (٤٢ : ٥١) وقال فى آية اخرى (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا) (٦ : ٣٠) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكنهما فى تفسير الخواص من المواطن مختلف ، فاما تفسير (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) (٣٢ ب) كما كلم موسى عليه السلم تكليما من وراء حجاب ، واما فى الآخرة فانه يقف البار والفاجر على ربه يكلمونه بغير حجاب وذلك يوم القيامة ٩ كما قال عز وجل فى كتابه ويكلمهم ويسئل عن اعمالهم عند الحساب فذلك قوله جل ذكره (فوردك لنسئلهن اجمعين عما كانوا يعملون) (١٥ : ٩٢-٩٣) ، فاذا صاروا الى الجنة اهل الجنة واهل النار الى النار فانه يكلم اهل الجنة ولا يحجب عنهم ١٢ واما الكفار فانه (لا يكلمهم الله) (٣ : ٧٧) يعنى بعد الحساب (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) بعد الحساب (ولا يزكهم ولهم عذاب اليم) ،

١٥ باب فى تفسير اختلاف المواضع

(واما) قوله عز وجل (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) (٤٠ : ٤٦) وقال فى آية اخرى (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) (٤ : ١٤٥) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكنهما ١٨ فى تفسير الخواص من المواطن مختلف ، واما تفسير قوله (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) يعنى فى الباب الذى هم فيه ، واما تفسير (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) فهم فى اسفل درك من جهنم فهذا تفسيرهما ،
 واما قوله جل ذكره لاهل النار (ليس لهم طعام الا [من ضريع]) (٨٨ : ٦)

وقال في آية أخرى (ولا طعام الا [من غسلين]) (٦٩ : ٣٦) وقال في آية أخرى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) (٤٤ : ٤٣ - ٤٤) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكن تفسيرهن في ^(١) المواضع مختلف ، اما تفسير (ليس لهم طعام الا ^(٢)) [من ضريع] (ولا طعام الا [من غسلين]) يعني في الباب الذي هم فيه ، وقال (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) ٦ يعني طعام اهل الجحيم ،

واما قوله (ان ^(٣) الكافرين لا مولى لهم) (٤٧ : ١١) وقوله في آية أخرى (ثم ^(٤) ردّوا الى الله مولاهم الحق وضلّ آ ^(٥) عنهم ما كانوا يفترون) (٣٠ : ١٠) ٩ فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف ، فاما تفسير (ان الكافرين لا مولى لهم) يعني لا يتولاهم الله سبحانه في العون مثل قوله للنبي صلى الله عليه وسلم (فان الله هو مولا) ١٢ (٦٦ : ٤) في العون له ، واما تفسير قوله للكافرين (ثم ردّوا الى الله مولاهم الحق) يعني ثم ردّوا الى الله في الآخرة ربهم مولاهم الحق لانهم اتخذوا في الدنيا اربابا باطلا اولياء من دون الله فلذلك قال (ثم ردّوا الى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون) فهذا تفسيرها ،

واما قوله جل ثناؤه (وأَقْسَطُوا ان الله يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (٤٩ : ٩) وقوله (واما القاسطون فكانوا لجهنم حَطَباً) (٧٢ : ١٥) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكن تفسيرهما في الوجوه مختلف ، فاما تفسير (واقسطوا ان) فانه يقول : واعدلوا (ان الله يحبّ المقسطين) يعني يحبّ الذين يعدلون في القول والفعل ، واما تفسير (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) يعني واما العادلون به يعني الذين يشركون معه غيره (فكانوا لجهنم حطبا) فهذا تفسيرها ،

(١) في الاصل : حواص (٢) فوق هذه الكلمة علامة تدل على ان بعض المطالعين اراد ان يزيد هذه الكلمات : [. . . .] (٣) في القرآن : وان (٤) في القرآن : وردّوا

واما قوله جل ثناؤه (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) (٧١ : ٩)
وقال في آية اخرى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء)
(٧٢ : ٨) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ٣
ولكن تفسيرها في الوجوه مختلف ، فاما تفسير (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض) يعنى في دين الاسلام ، وتفسير (الذين آمنوا ولم) (٣٣ ب) يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) في المواريث حتى يهاجروا ، ثم نسخها ٦
(واولو الارحام بعضهم اولى ببعض) (٧٥ : ٨) فاشرك جميع المؤمنين والاخوان
في المواريث من هاجر ومن لم يهاجر فهذا تفسيرها ، (١)

واما قوله جل اسمه لابليس (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) (١٥ : ٤٢) ٩
وقال في آية اخرى قول موسى عليه السلم حين قتل النفس (هذا من عمل
الشیطان) (٢) (١٥ : ٢٨) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا
وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف ، فاما قوله عز وجل لابليس ١٢
(ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) يعنى عباد الله المخلصين خاصة لمن استثنى
عز وجل انهم في علمه مؤمنون فانه ليس لابليس عليهم سلطان ان يستزلهم
عن التوحيد الى الشرك [خاصة] بدعايته وتزيينه ووسوسته ، فاما الذنوب دون ١٥

(١) كتب بعضهم بالهامش : ثم نسخنا (يوسيكم الله في اولادكم) الآية (١١ : ٤)
(٢) في الاصل بعده : بنى من تزيين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلم
ولاخوة يوسف وغيرهم فازلهم وكانوا من الافضل عباد الله المخلصين فهذا تفسيرها واما قوله
لابليس انا سلطانك على الذين يتولونه يعنى المشركين وقول ابليس في آية اخرى وما كان لى
عليكم من سلطان فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى
ولكنهما في تفسير الوجوه مختلف فاما قوله عز وجل لابليس ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان يعنى عباد الله المخلصين خاصة لمن استثنى عز وجل انهم في علمه مؤمنون فانه ليس
لابليس عليهم سلطان ان يستزلهم عن التوحيد الى الشرك [خاصة] بدعايته وتزيينه ووسوسته
فاما الذنوب دون الشرك فهو يستزلهم وذلك قول موسى عليه السلم حين قتل النفس هذا
من عمل الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلم و [لاخوة] يوسف عليه السلم
وغيرهم فازلهم وكانوا من الافضل عباد الله المخلصين فهذا تفسيرها . واما قوله لابليس
انا سلطانك الخ

الشرك فهو يستزلهم وذلك قول موسى عليه السلم حين قتل النفس (هذا من عمل الشيطان) يعنى من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلم ولاخوة يوسف وغيرهم فازلهم وكانوا من افاضل عباد الله المخلصين فهذا تفسيرها ،
 ٣ واما قوله لابليس (انا سلطانه على الذين يتولونه) (١٦ : ١٠٠) (٣٤ : آ) يعنى المشركين وقول ابليس فى آية اخرى (وما كان لى عليكم من سلطان) (١٤ : ٢٢) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكنها
 ٦ فى تفسير الوجوه مختلف ، فاما تفسير قوله سبحانه لابليس (انا سلطانه على الذين يتولونه) يعنى سلطانه فى الدعا الى الشرك والتزوين والوسوسة فى امر
 ٩ الشرك (على الذين يتولونه) يعنى ابليس والذين هم بالله مشركون فذلك قوله (واستفز من استطعت منهم بصوتك) (١٧ : ٦٤) يعنى بدعائك وكذلك هى
 فى قراءة ابن مسعود ، وقال فى آية اخرى (انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
 ١٢ تؤزهم ازا) (١٩ : ٨٣) يعنى تغريهم اغراء وتزعجهم فى الكفر ازعاجا بالدعاء والتزوين ، واما تفسير قول ابليس (فما كان لى عليكم من سلطان) يقول :
 ولم يكن لى عليكم من الملك ما اقهركم على الشرك ، وتصديق ذلك قوله (الا ان
 ١٥ دعوتكم فاستجبتم لى) (١٤ : ٢٢) فهذا تفسيرها ،

واما قوله عز وجل للكفار (انا نسيناكم) (٣٢ : ١٤) وقال فى آية اخرى
 (لا يضل ربى ولا ينسى) (٢٠ : ٥٢) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض
 ١٨ بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكنها فى تفسير الوجوه مختلف ، فاما تفسير (١)
 قول الله تبارك وتعالى (انا نسيناكم) فانه يقول للكفار حين ادخلهم النار :
 انا تركناكم فى العذاب ، ولا ينسى الرب تبارك وتعالى شيئا ابدا ولا يذهب
 ٢١ من حفظه ولكنه كما قال ايضا (نسوا الله فنسهم) (٩ : ٦٧) يقول : تركوا
 الايمان بالله فتركهم الله سبحانه من ذكره ، وكما قال (ما ننسخ من آية او ننساها) (٢)
 (٢ : ١٠٦) يعنى نتركها كما هى (٣٤ ب) فلا ننسخها ، واما قوله عز وجل

(١) فى الاصل : نسي الوجوه (٢) فى القرآن : ننسها

(لا يضل ربي ولا ينسى) يعنى لا يخطئ ما فى الكتاب (ولا ينسى) يعنى ولا يذهب من حفظه ابدا فهذا تفسيرها ،

- واما قوله (ونحشره يوم القيامة اعمى) (٢٠ : ١٢٤) وقال فى آية اخرى ٣
 (فبصرك اليوم حديد) (٥٠ : ٢٢) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض
 بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكنهما فى تفسير الوجوه مختلف ، واما قوله (ونحشره
 يوم القيامة اعمى) عن حجة ، واما قوله (فبصرك اليوم حديد) فاذا بعث الله عز
 وجل الكافر من قبره فنظر الى البعث الذى كان يكذب به فى دار الدنيا وذلك
 كشف الغطاء عنه فبصره عند ذلك حديد اى شاخص بصره لا يطرف فهذا
 تفسيرها ، ٩

باب تفسير متشابه صلوات الكلام

- اما قوله عز وجل لموسى عليه السلم (انا معكم مستمعون) (٢٦ : ١٥)
 وقال فى آية اخرى (انا معكما اسمع وارى) (٢٠ : ٤٦) وقال فى آية اخرى ١٢
 (انا نحن نحي ونميت) (٥٠ : ٤٣) وقال فى آية اخرى (اليس ذلك بقادر
 على ان يحي الموتى) (٧٥ : ٤٠) ونحو ذلك مما ذكر فى نفسه جل ذكره مما
 يشبه كلام الجماعة والفرد فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا ١٥
 وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما فى صلوات الكلام مشتبه ، اما قوله يخبر عن نفسه
 من نحو قوله : انا نحن نحي ونميت وقلنا وفلنا ، واشباه من الكلام فهو صلة
 فى الكلام وهو من كلام الله وحده وهكذا كلام الملوك (٣٥ آ) [يقول الملك] وحده : ١٨
 قد امرنا لك بكذا وكذا ونحن نعطيك كذا وكذا ، ولا يحسن هذا القول لغير الملوك
 وان الله سبحانه ملك الملوك وهذا من قوله وهو واحد لا شريك له فى الملك
 ولا فى شىء من الاشياء فهذا تفسيرها ، ٢١

واما قوله لآدم عليه السلم (خلقه من تراب) (٣ : ٥٩) وقال فى آية
 اخرى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) (٥٥ : ١٤) وقال فى آية اخرى

(خلق^(١) الانسان من صلصال من حمإ مسنون) (٢٦ : ١٥) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكن تفسيرهن في اختلاف الحالات مشتبه ، اما قوله لآدم (خلقه من تراب) فان بدء خلقه كان من تراب من اديم الارض فذلك قوله (خلقه من تراب) ، فحول التراب بالماء الى الطين فذلك قوله (وخلق^(٢) الانسان من طين) (٧ : ٣٢) فصار طينا اذا قبض عليه انسل فذلك قوله (من سلالة من طين) (١٢ : ٢٣) (٣) ، فترك حتى تغير ريحه فذلك قوله (من حمإ مسنون) يعنى حمأ متغير الريح وكان طينا لاصقا جيدا فذلك قوله (طين لازب) (١١ : ٣٧) يعنى لاصقا جيدا ، ثم صورته فتركه مصورا حتى جف فاذا حرك صار له قعقة بمنزلة الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وصار له صوت كصوت الفخار فذلك قوله (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ، ثم نفخ فيه الروح فصار لحما ودما فاراد ان ينهض قبل ان تتم الروح فيه فذلك قوله (خلق الانسان من عجَل) (٢١ : ٣٧) (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) (٨ : ٣٢) يعنى خلق ذريته من النطف التى تسَل من الانسان والمهين الضعيف ،

١٥ واما قوله جل ثناؤه (امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) (١١ : ٤٠) وقوله فى آية اخرى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) (٥٦ : ٤٤) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكن تفسيرهما ١٨ (٣٥ب) فى وجوه الحالات مشتبه ، اما قوله (امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) يعنى كنا نطفة ميتة^(٤) ليست فيها ارواح فخلقنا من تلك النطفة فجعلت فىنا ارواحا فهذه موتة وحياة يعنى بالموتة والحياة الحياة الثانية حين اماتهم فى الدنيا عند آجالهم ثم يحييهم ٢١ يوم القيامة فهذه موتة وحياة اخرى تصديق ذلك فى سورة البقرة حيث يقول للكفار وهم احياء فى الدنيا (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم) (٢ : ٢٨)

(١) فى القرآن : ولقد خلقنا (٢) فى القرآن : وبدأ خَلَقَ (٣) كتب بعضهم بالهامش : وخلق الانسان من طين (٤) فى الاصل : ميتا

يقول : كنتم نطفًا ميتة ليست فيها ارواح فخلقكم وجعل فيكم ارواحًا ثم
يميتكم عند آجالكم في الدنيا ثم يحييكم في الآخرة ، فهاتان موتان وحياتان
فهذا تفسيرهما ،
٣

باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام

اما قوله عز وجل (خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الماء) (١١ : ٧) (١) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض ٦
بعضه بعضا وليس بمنتقض ولكن تفسيرها في وجوه تقديم الكلام مشتبه ، اما
تفسير قوله (خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش)
(٧ : ٥٤) فيها تقديم يقول : كان استواؤه على العرش قبل خلق السموات ٩
والارض والله تعالى فوق العرش ، فهذا تفسيرها ،

واما قوله عز وجل (قل أنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين)
الى قوله (ثم استوى الى السماء وهي دخان) (٤١ : ٩ - ١١) وقال في آية ١٢
اخرى (ام السماء بناها رفع سمكها فسواها) الى قوله (والارض بعد ذلك
دحاها) (٧٩ : ٢٧ - ٣٠) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه
بعضا وليس بمنتقض ولكن تفسيرها في وجوه تقديم الكلام مشتبه ، اما قوله ١٥
(أنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين) الى قوله (ثم استوى الى السماء
وهي دخان) فيها تقديم (٣٦ آ) وكان استوى الى السماء قبل ذلك والسماء خلقت قبل
الارض وذلك (ان السماء (٢) والارض كانتا رَتْقا) (٢١ : ٣٠) كلاهما كانتا ماء ١٨
ففتقهما الله فابان بعضهما من بعض قال : وخرج البخار من الماء كسبه
الدخان فخلق سبع سموات منه في يومين قبل خلق الارض وكان موضع الكعبة
زبدية على ظهر الماء فخلق الارض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة ، فذلك قوله ٢١

(١) سقطت هنا كلمات يشير اليها السياق : وقال في آية اخرى (خلق السموات)

الآية (٧ : ٥٤) ، مع انه لايباض في الاصل (٢) في القرآن : السموات

(والارض بعد ذلك دحاها) يعنى بعد خلق السموات (دحاها) يعنى بسطها
من تحت الكعبة ،

وقال مقاتل :

٣

كل شيء في القرآن (كذلك) يعنى هكذا ، وكل شيء في القرآن (ذلك)
يعنى هذا ، وكل شيء في القرآن (تلك) يعنى هذه ، وكل شيء في القرآن
١ (لعلهم) يعنى لكى ، وكل شيء في القرآن (طبع) يعنى ختم ، وكل شيء
في القرآن (فراشا) يعنى بساطا ، وكل شيء في القرآن (بساطا) يعنى فراشا ،
وكل شيء في القرآن (لا يفقهون) يعنى يترددون في الضلالة ، وكل شيء
١ في القرآن (جنات تجري من تحتها الأنهار) يعنى البساتين تجري الأنهار في اسفل
اشجارها ، وكل شيء في القرآن (تجري من تحتهم الأنهار) يعنى تحت منازلهم وغرفهم ،
وكل شيء في القرآن (الرهبان) يعنى المجتهدين في دينهم ، وكل شيء في القرآن
١٢ (احبارهم) يعنى علمائهم ، و (لا تغنى نفس عن نفس شيئا) يعنى لا تغنى نفس
كافر عن نفس كافرة شيئا من المنفعة ، وكل شيء في القرآن (لا يغنى مولى عن
مولى شيئا) يعنى قريب عن قرابته شيئا من المنفعة ، وكل شيء في القرآن
١٥ (لا يؤخذ منها عدل) يعنى فداء ، وكل شيء في القرآن (يوم لا ينفع) يعنى
لا فداء فيه ، وكل شيء في القرآن (خاسئا) يعنى صاغرا ، وكل شيء في القرآن
(اخسؤا) اصغروا^(١) ، وكل شيء في القرآن (خاسئين) يعنى^(٣٦ب) صاغرين ، وكل
١٨ شيء في القرآن (وقينا) يعنى تبعنا على آثارهم ، وكل شيء في القرآن
(انما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) فهو في امر عيسى والقيامة ،
وكل شيء في القرآن (خطوات الشيطان) يعنى تزيين الشيطان ، وكل شيء
٢١ في القرآن (حبطت اعمالهم) يعنى بطلت اعمالهم ، وكل شيء في القرآن
(لا تأس) يعنى لا تحزن ، وكل شيء في القرآن (فادروا عن انفسكم) يعنى

(١) في الاصل : اختبوا اصهروا

- فادفعوا ، وكل شيء في القرآن (ويدروُن) يعني ويدفعون ، وكل شيء في القرآن (فانِ آنسَم) يعني رأيتم ، وكل شيء في القرآن (قولاً سديداً) يعني عدلاً ، وكل شيء في القرآن (غليظاً) يعني شديداً ، وكل شيء في القرآن ٣ (الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب) يعني حفظاً من التوراة ، وكل شيء في القرآن (لعنة الله) يعني عذاب الله ، وكل شيء في القرآن (سعيراً) يعني وقوداً ، وكل شيء في القرآن (عسى) فهو من الله واجب ، وكل شيء في القرآن (الحمد لله) يعني الشكر لله ، وكل شيء في القرآن (فذرهم^(١)) في طغيانهم يعمهون) يعني يدعهم في ضلالتهم فلا يخرجهم ، وكل شيء في القرآن (ذرهم في خوضهم) يعني خَلَّ عنهم في باطلهم يترددون ، وكل شيء في القرآن ٩ (قد فصلنا الآيات) يعني قد بيّنا الآيات وكذلك (نفصل الآيات) ، وكل شيء في القرآن (اعملوا على مكانتكم) يعني جديلتكم وناحيتكم ، وكل شيء في القرآن (يعمل على شاكلته) يعني على جديلته ، وكل شيء في القرآن (وصدف عنها) ١٢ يعني اعرض (سنجزى الذين يصدفون) يعني عن الحق ، وكل شيء في القرآن (ففُطِع دابر القوم الذين ظلموا) يعني اصل القوم الذين كفروا ، وكل شيء في القرآن (ولا تعثوا في الارض مفسدين) يعني لا تسموا بالمعاصي ، وكل شيء في ١٥ القرآن (تبغونها عوجاً) (٣٧ آ) يعني تريدون ملة الاسلام ، وكل شيء في القرآن (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعني كَأَن لَّمْ يَكُونُوا فِيهَا ، وكل شيء في القرآن (واذا تأذّن ربك) يعني واذا قال ربك ، وكل شيء في القرآن (زعم الذين كفروا) يعني ١٨ قال الذين كفروا قولاً كذباً ، وكل شيء في القرآن (نالّهم) يعني والله ، وكل شيء فيه (لاجرم) يعني حقاً ، وكل شيء فيه (وجلت قلوبهم) يعني خافت وكذلك (وقلوبهم وجلّة) ، وكل شيء فيه (مردفين) [و (تَنَثَّرَا)] و ٢١ (مدرارا) و (ابابيل) فهو متابع ، وكل شيء فيه (عذاب مقيم) يعني دائماً لا ينقطع ، وكل شيء فيه (عذاب اليم) يعني وجيماً ، وكل شيء فيه (افكاً)

- يعنى كذبا وكذلك (المؤتفكات) يعنى المكذبات ، وكل شيء فيه (اولوا الطول)
 يعنى السعة ، وكل شيء فى القرآن (الخوالب) يعنى النساء ، وكل شيء فيه
 ٣ (الخالفين) يعنى من تخلف من الرجال عن الفزو ، وكل شيء فى القرآن
 (الفلك المشحون) يعنى السفن الموقرة ، وكل شيء فيه (فى فلك يسبحون)
 يعنى فى دوران يحرون ، وكل شيء فيه (يرتدوا)^(١) (فارتد) يعنى الرجوع ،
 ٦ وكل شيء فى القرآن (الطمس) يعنى التحويل ، وكل شيء فيه (المغفرة)
 يعنى التجاوز ، وكل شيء فيه (غل) يعنى غشا ، وكل شيء فيه (كظيم)
 و (مكظوم) يعنى مكروبا ، وكل شيء فيه (دمرنا تدميرا) يعنى اهلكنا بالعذاب
 ٩ هلاكا ، وكل شيء فيه (انفطرت) و (منفطر) يعنى [انفجرت و] منفجر ،
 وكل شيء فيه (فطرکم) و (فاطر السموات والارض) يعنى خلقكم خالق السموات
 والارض ، وكل شيء فى القرآن (مسطورا) يعنى مكتوبا ، وكل شيء فى القرآن
 ١٢ (الشيطان الرجيم) يعنى الملعون ، وكل (٣٧ ب) شيء فى القرآن (على الارائك)
 يعنى على السُرر فى الحجال ، وكل شيء فى القرآن (قال الملا من قومه) يعنى
 الاشراف ، وكل شيء فى القرآن (بل قلوبهم فى غمرة) يعنى فى غفلة ، وكل شيء
 ١٥ فى القرآن (مبلسون) يعنى آثسون و (ابليس) يعنى آثسا من الجنة ، وكل
 شيء فى القرآن (اندادا) يعنى شركاء ، وكل شيء فى القرآن (يسط الرزق
 لمن يشاء ويقدر) يعنى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء ، وكل
 ١٨ شيء فى القرآن (كتب يدرسونها) و (ما كنتم تدرسون) يعنى تقرأونها
 (ودرسوا) يعنى القرآن ، وكل شيء فى القرآن (عذب فرات) يعنى طيبا ،
 وكل شيء فى القرآن (دار البوار) و (قوما بورا) و (تجارة لا^(٢) تبور)
 ٢١ يعنى به الهلاك ، وكل شيء فى القرآن (نُصَب) يعنى المشقة ، وكل شيء فى
 القرآن (لغوب) يعنى عناء ، وكل شيء فى القرآن (يصطرخون) يعنى يستغيثون
 و (الصريح) يعنى غياثا ، وكل شيء فى القرآن (ما زادهم الا نفورا) يعنى

(١) كذا فى الاصل ولعله : يرتدد (٢) فى سورة ٣٥ : ٢٩ : لن

تباعدا ، وكل شيء في القرآن (لدينا) يعني عندنا ، وكل شيء في القرآن
 (وما أمرنا الا واحدة) يعني اذا شاء امره في البعث ، [وكل شيء في القرآن
 (زجرة) يعني نفخة من اسرافيل في البعث ، [وكل شيء في القرآن (مهطعين)^٣
 يعني مقبلين ، وكل شيء في القرآن (يهرعون) يعني يسمعون ، وكل شيء
 في القرآن (الكرب العظيم) يعني الهول الشديد ، وكل شيء في القرآن
 (الجحيم) يعني ما عظم من النار ، وكل شيء في القرآن (نبأ) يعني حديثا ،^٦
 وكل شيء في القرآن (افواجا) يعني زمرا ، وكل شيء في القرآن (خلقكم
 من نفس واحدة) يعني آدم ، وكل شيء في القرآن (يشرح صدره للايمان)^(١)
 يعني يوسع صدره للايمان ، وكل شيء في القرآن (وما قدروا الله حق قدره)^٩
 يعني ما عظموا الله حق عظمتة ، وكل شيء في القرآن (شططا) يعني جورا ،
 وكل شيء في القرآن (بمحمد ربهم) يعني بامر ربهم ، وكل شيء في (٣٨ آ) القرآن
 (كدأب آل فرعون) يعني كاشباه آل فرعون وكفعلهم ايضا وكذلك (مثل ١٢
 دأب قوم نوح) يعني مثل اشباه ، وكل شيء في القرآن (مالكم من الله من
 عاصم) يعني من مانع ، وكل شيء في القرآن (مانعا) يعني عاصما ، وكل شيء
 في القرآن (صرحا) يعني قصرا ، وكل شيء فيه (داخرين) يعني صاغرين ،^{١٥}
 (وكل شيء فيه (صاغرين)) يعني مذلين ، وكل شيء فيه (تبارك) يعني
 افتعل البركة ، وكل شيء فيه (الانعام) يعني الابل والبقر والغنم ، وكل شيء
 فيه (في آذاننا)^(٢) وقرا) يعني ثقلا ، وكل شيء فيه (في اكثثة) يعني على^{١٨}
 القلوب الغطاء وكذلك (قلوبنا غلف) ، و (الرواسي) الجبال لثلاث زول
 بكم الارض ، و (السماء الدنيا) ادنى السموات الى الارض ، و (النحاس)
 و (النحسات) الشداد ، و (يستحبون الحياة الدنيا) و (استحبوا) ايضا^{٢١}
 اختاروا ، وكل شيء في القرآن (خروا) يعني وقموا ، وكل شيء فيه (الذين
 خلوا من قبلكم) يعني الامم الذين مضوا قبلكم وكذلك (قد خلت) قد مضت ،

(١) في سورة ٦ : ١٢٥ : للاسلام (٢) وفي سورة ١٧ : ٤٦ : وفي آذانهم

- وقوله (في روضة يُحْبَرُونَ) يعنى بالروضة بساكنة الجنة يكرمون فيها وينعمون ،
 و (عزم الامور) يعنى حق الامور ، و (ظلَّ وجهه مسودًا) يعنى متغيرا ، وقوله
 ٣ (اصطفى) يعنى اختار ، وقوله (اجتبي) يعنى استخلص ، وقوله (الخراصون)
 يعنى الذين يتحوصون الكذب فيتقولونه ، وقوله (الطوفان) يعنى الفرق ،
 و (قد^(١) طفا الماء) يعنى على كل شيء ، و (الاكواب) يعنى اكوابا ليست لها
 ٦ عرى مدورة الرأس ، وقوله (عُرْبًا) يعنى عاشقات لازواجهن ، وقوله
 (ولدان) يعنى لا يكبرون ، (مَخْلُدُونَ) يعنى لا يموتون ، و (الاتراب) يعنى
 مستويات فى الملاذ بنات ثلث وثلثين سنة ، وكل شيء فى القرآن (متقابلين)
 ٩ يعنى فى الزيارة ، وكل شيء فى القرآن (رحيق) يعنى الحمر ، وقوله (٣٨ ب) (معين)
 يعنى خمرا جاريا ، وكل شيء فى القرآن (بلغ أشده) يعنى ثمانية عشر سنة وهو
 الى اربعين سنة فى اشده ، وكل شيء فى القرآن (استوى) (٢٨ : ١٤) يعنى ابن
 ١٢ [اثنتين وثلثين سنة] واستقر ، وقوله (اف لكم) يعنى الردىء من الكلام ،
 وكل شيء فى القرآن (يُغَرَضُ الذين كفروا على النار) و (عرضنا جهنم يومئذ
 للكافرين عرضًا) يعنى كشفنا الفطاء عنها ، وقوله (وكأين) يعنى وكم ، وقوله
 ١٥ (سؤل لهم) يعنى زين لهم وكذلك (سؤل لهم) زينت ، وقوله (سبأهم)
 يعنى علامتهم ، وقوله (لو تزيّلوا) يعنى الاعتزال ومثله (فزينا بينهم) ومثله
 (وامتازوا اليوم) اى اعتزلوا ، وقوله (قل للمؤمنين يُغَضُّوا من ابصارهم)
 ١٨ يعنى يخفضوا ابصارهم عن المحارم وكذلك كل (غَضَّ) ، وقوله (الذين يلمزون
 المطّوعين من المؤمنين) و (يلمز^(٢)) و (لمزة) يعنى الطعن على الانسان
 فى الشيء بعينه ، وقوله (همزة) و (هأز) يعنى المقتاب ، وقوله (بهيج)
 ٢١ و (ذات بهجة) يعنى ذات حسن ، وقوله (طلعمها) و (لها طلع) يعنى الثمر ،
 وقوله (عنيد) يعنى معرضا ، وقوله (أزلقت) يعنى قربت ، وقوله (من قرّز)
 يعنى امة ، وقوله (قاتلهم الله) يعنى لعنهم الله ، وقوله (لا ابرح) يعنى لا ازال ،

(١) فى سورة ٦٩ : ١١ انا (٢) فى سورة ٩ : ٥٨ : يلمزك

- وقوله (فاكهين) يعنى معجيين ، وقوله (فبأى آلاء ربكما تكذبان) يعنى نعماء ربكما ، و (آلاء الله) يعنى نعماء الله ، وقوله (بلاد من ربكم) يعنى نقما و (ان هذا لهو البلاء المبين) يعنى النقم ، وقوله (إقذفيه) يعنى الالقاء ، وقوله (لنبذناه ^(١)) ٣ بالعراء) يعنى القيناء ، وقوله (الاجداث) يعنى القبور ، وقوله (فهل من مدكر) يعنى متذكر وكذلك (واذكر بعد امة) يعنى وذكر ، وقوله (اساطير الاولين) يعنى احاديث الاولين ، و (كأنها ^(٢)) الياقوت والمرجان) الدر العظام ، وقوله ٦ (لم يطمثهن) يعنى لم يطمهن وهو الجماع ، وقوله (زراى) و (عبقرى) يعنى الطنافس ، وقوله (رفرف خضر) يعنى (٣٩ آ) المجالس على الفرش ، وقوله (من استبرق) يعنى الديباج ، وقوله (غير متجانف لإثم) يعنى غير متعمد ٩ وكذلك (جنفا) يعنى عمدا ، و (المقت) البغض وكذلك (القالين) و (ما قلى) يعنى المقت ، وقوله (سفرة) يعنى الكتبة و (اسفارا) يعنى كتباً ، وقوله (فالق) يعنى خالق و (الفلق) يعنى الخلق ، وقوله (شعائر) يعنى المناسك ، ١٢ وقوله (لا اقسم) يعنى اقسم ، وقوله (وما ادراك) كل شيء منه فى القرآن اى قد اخبرك ما هو ، وكل شيء فى القرآن (وما يدريك) فلم يخبره ما هو ، وقوله (جبالاً كثيراً) و (الجبال) يعنى الخلق ، ١٥

- وقوله (ريب) يعنى شكاً فى القرآن كله الا الذى فى الطور (ريب المنون) (٥٢ : ٣٠) يعنى حوادث الموت ، وكل شيء فى القرآن (لعلكم) يعنى (لى الا الذى فى الشعراء (لعلكم تخلدون) (٢٦ : ١٢٩)) يعنى كأنكم تخلدون ، ١٨ وكل شيء فى القرآن (رجز) يعنى عذاب غير واحد فى المدثر (والرجز فاهجر) (٧٤ : ٥) يعنى والصنم فاجتنب عبادته ، وكل شيء فى القرآن (شياطين) يعنى ابليس وذريته غير واحد فى البقرة (واذا خلوا الى شياطينهم) ٢١ (٢ : ١٤) يعنى رؤساء من اليهود كعب بن الاشرف واصحابه ، وكل شيء فى

(١) فى سورة ٣٧ : ١٤٥ : فنبذناه وفى سورة ٦٨ : ٤٩ : لنُذِى (٢) فى

سورة ٥٥ : ٥٨ كأنهن

- القرآن (شهداء) يعنى يشهدون على كل شيء غير واحد فى البقرة (فادعوا^(١) شهداءكم) (٢ : ٢٣) يعنى شركاءكم ، وكل شيء فى القرآن (يسخرون) و (سخرت) يعنى الاستهزاء غير واحد فى الزخرف (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) (٤٣ : ٣٢) يعنى السخرة فى الخدمة ، وكل شيء فى القرآن (السكينة) يعنى الطمأنينة فى القلب الا واحدا فى البقرة (سكينة من ربكم) (٢ : ٢٤٨) يعنى شيئا كرأس الهر لها جناحان ، وكل شيء فى القرآن (وأقسطوا ان الله يحب المقسطين) يعنى واعدلوا ان الله [يحب] المعدلين يقول الذين يعدلون فى القول والفعل غير واحد فى قل اوحى (واما القاسطون) (٧٢ : ١٥) يعنى العادلون الذين يعدلون بالله سبحانه غيره (فكانوا لجهنم حطبا) ، وكل شيء فى القرآن (اسقى)^(٢) فهو الحزن (٣٩ ب) غير واحد فى الزخرف (فلما آسفونا) (٤٣ : ٥٥) يعنى اغضبونا ، وكل شيء فى القرآن (يئس) و (تياسوا) يعنى القنوط غير واحد فى الرعد (افلم يياس الذين آمنوا) (١٣ : ٣١) يعنى افلم يتبين الذين آمنوا ، وكل شيء فى القرآن (بروج) يعنى الكواكب غير واحد فى النساء (ولو كنتم فى بروج مشيدة) (٤ : ٧٨) يعنى القصور الطوال فى السماء الحصينة ، وكل شيء فى القرآن (النكاح) يعنى التزويج غير واحد فى النساء (وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح) (٤ : ٦) يعنى الحلم ، وكل شيء فى القرآن (البر والبحر) يعنى اليابس والماء غير واحد فى الروم (ظهر الفساد فى البر والبحر) (٣٠ : ٤١) يعنى البرية والقرى ، وكل شيء فى القرآن (اخباثا) يعنى اخلاصا غير واحد فى بنى اسرائيل (كلما خبت زدهم سميرا) (١٧ : ٩٧) يعنى كلما سكنت اذا اكلت لحومهم زدهم سميرا ، وكل شيء فى القرآن (بنحس) يعنى نقصا غير واحد فى يوسف (وشروه بئس بنحس) (١٢ : ٢٠) يعنى حراما (دراهم معدودة) ، وكل شيء فى القرآن (واردون) يعنى داخلون غير واحد فى القصص (ولما ورد ماء مدين) (٢٨ : ٢٣) يعنى ولما هجم على الماء ولم يدخل الماء ، وكل شيء فى القرآن

- (لنرجنكم) و (يرجوكم) يعنى القتل غير واحد في مريم (لئن لم تنته لارجنك)
 (١٩: ٤٦) يعنى لاشتمنك ، وكل شيء في القرآن (حسابنا) و (يحسبون) يعنى حسابا
 غير واحد في الكهف (حسابنا) (١٨ : ٤٠) يعنى عذابا من السماء ، وكل شيء ٣
 في القرآن (بعل) يعنى الزوج غير واحد في الصافات (اندعون بعلا) (٣٧ : ١٢٥)
 يعنى ربا ، وكل شيء في القرآن (كسفا) يعنى جانباً من السماء غير واحد في
 الروم (ويجعله كسفا) (٣٠ : ٤٨) يعنى يجعل السحاب قطعاً ، وكل شيء في ٦
 القرآن (الانباء) يعنى الاحاديث غير واحد في سورة القصص (فعميت عليهم
 الانباء يومئذ) (٢٨ : ٦٦) يعنى الحجج ، وكل شيء في القرآن (ماء معين)
 يعنى جارياً غير الذى في تبارك (يأتىكم ماء معين) (٦٧ : ٣٠) يعنى ماء ظاهراً ٩
 تناله (آ ٤٠) الدلاء ، وكل شيء في القرآن (كلآ) فهو لا غير واحد في المطففين
 (كلآ بل ران على قلوبهم) (٨٣ : ١٤) يعنى طبع على قلوبهم ،
 واما شبه الاستثناء في قوله في البقرة (لئلا يكون للناس عليكم حجة) ١٢
 (٢ : ١٥٠) يعنى اليهود يعلمون ان الكعبة هى القبلة ثم استثنى (الا الذين
 ظلموا) يعنى المشركين من اهل مكة فانهم لا يعلمون ان الكعبة هى القبلة فهذه
 حجة لهم ، وفي البقرة في امر الدين (الى اجل مستى فاكتبوه) فانه (اقسط ١٥
 عند الله واقوم للشهادة وادنى ألا ترأبوا) (٢ : ٢٨٢) يقول واحرى الا تشكوا
 في المال والاجل ثم استثنى فقال (الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم
 فليس عليكم جناح الا تكتبوها) ، وقال في آل عمران (فليس من الله في شيء) ١٨
 (٣ : ٢٨) ثم استثنى فقال (الا ان تتقوا منهم تقاة) فلا بأس ان يرضيهم بلسانه ،
 وقال في النساء (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) (٤ : ٢٢) ثم استثنى
 (الا ما قد سلف) قبل التحريم ، وقال ايضا (وان تجمعوا بين الاختين) ٢١
 (٤ : ٢٣) ثم استثنى (الا ما قد سلف) قبل التحريم فلا بأس ،
 قال ابو الحسين : فهذه جملة مختصرة من تفسير المتشابه بينة كافية نافعة

لمن عقل وتدبر وخاف وإناب وترك الهوى والفساد ولزم الحق وقال به وآمن به
 وكان حذرا على شأنه وما أمر به والاقبال على الجماعة ، والله يقول سبحانه
 ٣ (ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم) الآية (١٠٣ : ٣) وأمر
 رسول الله صلى الله عليه بالاتباع وترك التنطع والابتداع وسمى البدعة ضلالة
 والجماعة هداية فرحم الله امرءا لزم ما امر به واتبع سبيل ربه (فان الله لهادي
 ٦ الذين آمنوا الى صراط مستقيم) (٢٢ : ٥٤) ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
 هدى من الله (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) (٥ : ٥١) وقال (فاما من
 طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ^(١)) واما (٤٠ ب) من خاف مقام ربه
 ٩ ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) (٧٩ : ٣٧-٤١) ، وكل هوى
 رحكم الله فهو يُطغى ويُردى فعلى المبد محاسبة نفسه وزجرها عن الفضول
 الموبق وان يحذر ان يقول قولاً مال به اليه هواه فيحبط ذلك عمله وان الله عز
 ١٢ وجل قال (واتبع هواه وكان امره فرطاً) (١٨ : ٢٨) ، وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : من سب اصحابي فعليه لعنة الله ، فليحذر الساب صحابة النبي
 صلى الله عليه ان يلحقه لعنة رسول الله صلى الله عليه وايضا فانما أمرنا ان نستغفر
 ١٥ للذين سبقونا بالايمان وعلمنا ان نقول (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) (٥٩ : ١٠) ،

قال ابو الحسين : لما قص الله عز وجل علينا شأن آدم صلى الله عليه وسلم
 ١٨ وامره للملائكة بالسجود لآدم ونبتهنا على جملة الخبر وقصة ابليس وكيف
 استكبر لما سبق فيه من الشقاء وكيف قاس فقال (انا خير منه خلقتني من نار
 وخلقته من طين) (٧ : ١٢) فقال له عز وجل (اخرج ^(٢) منها فانك رجيم)
 ٢١ (١٥ : ٣٤) الآية الى آخر السورة وكان بقياسه الفاسد وتركه امر ربه كافرا
 ملمونا فسأل التأخير الى يوم القيامة فأخّره كما قص الله شأنه ، وقال جماعة من
 التابعين رحمهم الله : ان اول من قاس ابليس ، وذلك انهم يريدون انه قاس ليدفع

(١) في الاصل بعد هذه الكلمة : الابه (٢) في القرآن : فاخرج

بقياسه ما أمر به نصًّا لان الله عز وجل امره بالسجود لآدم فقال (انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) يريد ان قوة النار على الطين دليل على ان الاضعف حكمه ان يخضع للاقوى وان آدم اولى بالسجود فوضع ابليس القياس في غير موضعه لان ذلك القياس من ابليس انما يستعمل مثله اذا لم يقع امر ولا نص فلما استعمل ابليس هذا مع وجود النص والامر اللازم كان مخطئا في قياسه فصار بقياسه (٤١ آ) الفاسد كافرا ملمونا وكان قبل من خيار الملائكة ، فنعوذ بالله من مكروه وسوء ما سبق من الكتاب الاول ،

قال ابو الحسين : واهل البدع وافقوا ابليس في محال القياس وتركوا النص من التنزيل وتأولوا تأويلا فاسدا فمدلوا عن نص الخبر الى القياس الفاسد وهذه جملة عددهم واختصار من اخبارهم ، وعن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بني اسرائيل افترقت على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة ، ف قيل : يرسل الله ما هذه الواحدة ؟ فقبض يده وقال : ١٢ الجماعة ، وقال (اعتصموا بحبل الله جميعا) (٣ : ١٠٣) ،

باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين

قال النبي صلى الله عليه وسلم : من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه^(١) ، وقال عليه السلم : بد الله على الجماعة فن شد منها شد مع الشيطان وعصى الله ورسوله ، وقال حذيفة : يد الله على الجماعة شد من شد عنها ، وعن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما الدين ١٨ النصيحة ، قالوا : لمن يرسل الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعلمائهم^(٢) ، وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الدين النصيحة ، قالوا : لمن يرسل الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ٢١ ولعلمائهم ، واعلموا رحمكم الله ان افضل ما تمسك به العباد ما جاء به رسول الله

(١) راجع النهاية تحت (ربي) وكثر العمال ١ ص ٥٣ (٢) المسند ٤ ص

صلى الله عليه وسلم وهو هذا الدين ، وبالنصيحة لله جاءت المرسلون (١)
 قال نوح صلى الله عليه (أَنْصَحُ (٢) لَكُمْ (٦٢:٧) وقال هود (٣) لَكُمْ
 ٣ ناصح امين (٦٨ : ٧) وقال صالح عليهم السلام (ونصحتُ لكم ولكن
 (٤١ب) لَا تَحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧ : ٧٩) ، وبلغنا ان الله عز وجل قال : مَا تَعْبُدُنِي
 عَبْدُ بَمَثَلِ النَّصِيحِ ، وقال (الذين يحملون العرش ومن حوله) الى (العظيم)
 ٦ (٤٠ : ٧-٩) فهذا نصح الملائكة لله في عباده فانصح عباد الله لعباد الله
 الملائكة واغشهم لعباده الشيطان ، وقال ابو العالية الرياحي : تعلموا الاسلام فاذا
 علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فان الصراط المستقيم الاسلام
 ٩ وَلَا تَحَرِّفُوهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ وَاصْحَابِهِ ، وقال حذيفة : اتقوا الله
 معشر (٤) القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا
 بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا - اوقال : مينا ، وقال
 ١٢ العزباض بن سارية : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وعظنا فكان
 فيها وعظنا انه قال : من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء من بعدى الراشدين المهديين وعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَايَاكُمْ
 ١٥ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (٥) ، وقال ابن مسعود : انما هما اثنتان الهدى
 والكلام فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ألا
 وَايَاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (٦) ، وقالت عائشة
 ١٨ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَنَعَ أَمْرًا لَيْسَ عَلَى أَمْرِنَا
 فَهُوَ مُرَدُّودٌ (٧) ، وقال ابن مسعود : سألت حذيفة الوصية فقال : اياك والتلون
 فِي أَمْرِ اللَّهِ وَايَاكَ وَمَا تَشْكُرُ وَعَلَيْكَ بِمَا تَعْرِفُ ، وقال ابن مسعود : ستجدون
 ٢١ قَوْمًا يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَايَاكُمْ
 وَالتَّبَدُّعِ (٤٢آ) وَالتَّنَطُّعِ وَالتَّعَمُّقِ وَعَلَيْكُمْ بِالْعِتِيقِ ، وقال معاذ بن جبل : اياكم والتنطع

(١) في الاصل : المرسلين (٢) في القرآن : وانصح (٣) في القرآن : وانا

(٤) كثر العمال ٥ نمرة ٤٨٠٦ يا معشر (٥) راجع المسند ٤ ص ١٢٦ و ١٢٧

(٦) راجع ابن ماجه ١ ص ١٢ (٧) راجع المسند ٦ ص ٧٣

- والتبدع وعليكم بالعتيق ، وقال عبد الله : ان الله عز وجل لم يخلق شيئا في الدنيا والآخرة الا جمل له نهاية ينتهي اليها ^(١) وينقص ويزيد فالاسلام اليوم مقبل وله ثبات ويوشك ان يبلغ نهايته ثم ينقص الدين ^(٢) الى يوم القيامة وآية ذلك ٣
تفشو الفاقة وتقطع الارحام حتى لا يخاف الغنى الا الفقر ولا يجد الفقير من يطف عليه ، وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لتبمن سنن من كان قبلكم باعاً كباع وذراعاً كذراع وشبراً كشبر حتى لو دخلوا ٦
جحر ضبٍ لدخلتم ، قلنا : يرسل الله اليهود والنصارى ؟ قال : فن ^(٣) ؛ وقال هشام بن عروة عن ابيه : انما هلك بنو اسرائيل حين فشا ^(٤) فيهم اولاد سبايا الامم قبلهم فوضعوا فيهم الرأي فهلكوا ، وقال ابن مسعود : القصد في السنة ٦
خير من الاجتهاد في البدعة ^(٥) ، وقال خالد الربيعي : بلغني انه كان في بني اسرائيل شابٌ قد قرأ كتابا وعلم علما وانه كان مغمورا فيهم وانه طلب بقراءته الشرف والمال فابتدع بدعا ادرك الشرف والمال في الدنيا حتى اسن ^(٦) وهو كذلك ، قال : ١٢
فتفكر ليلة وهو على فراشه فقال في نفسه : هب هاؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت اليس الله يعلم وقد اقترب اجلي فلو اني تبت ، فبلغ من اجتهاده في التوبة ان خرق ترقوته فجعل فيها سلسلة ثم اوثقها الى آسية ^(٧) في المسجد ١٥
وقال : لا يزال هذا مكاني حتى ينزل الله لي توبة او اموت مكاني هاهنا ، قال : فاحي الله عز وجل في شأنه : انك (٤٢ ب) لو اصبحت ذنبا فيما بيني وبينك بالغا ما بلغ بُتُ عليك ولكن كيف بعبادي الذين اضللت ؟ ماتوا فدخلوا جهنم ولا انوب ١٨
عليك ، وقال عليه السلم غداة العقبة لابن عباس : هات ألقط ^(٨) لي ، فلقط له ثلث حصيات من حصي الخذف وقال : بامثال هاؤلاء واياكم والغلو في الدين انما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين ، وقال يحيى بن كثير : السنة تقضى ٢١
على القرآن ولا يقضى القرآن على السنة ، وقال مجاهد : لا تجالسوا اهل (١) في الاصل : اله (٢) كذا صححه بعضهم وكان الناسخ قد كتب : ويزيد (٣) راجع المعجم القهرس ص ٢٣٢ آ (٤) ابن ماجه ١ ص ١٥ نثأ (٥) راجع المعجم القهرس ص ١٥٢ ب (٦) في الاصل : سن (٧) كتب بعضهم بالهامش : من اواسى المسجد (٨) في الاصل : اللقط ، راجع المسند ١ ص ٢١٥ و ٢٤٧

الاهواء فان لهم عرة كعرة الجرب ، وقال خُصيف : اشهد ان في التوراة ان
يا موسى لا تخاصم اهل الاهواء فيقع في قلبك شيء فيدخلك النار ، وقال عمر بن
٣ الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجالسوا
اهل القدر ولا تفانحوم^(١) ، وقيل لابن عمر : ان نجدة يقول كذا وكذا ، بفعل
لا يستمع منه كراهية ان يقع في قلبه منه شيء ، وقال عمر بن عبد العزيز
٦ رحمة الله عليه في المكذبة بالقدر : ينبغي ان يستتابوا فان تابوا والا نفوا من دار
المسلمين ، وقال ايضا : ارى ان يجاهدوا على وجه البنى ونرى ايضا قتلهم الا
ان يتوبوا ، وجاء رجل الى حذيفة فقال : يا أبا عبد الله اكفرت بنو اسرائيل
٩ في يوم واحد ؟ قال لا ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة فيأبونها فيكروهون عليها
حتى يدخلوا فيها ثم يعرض عليهم اكبر منها فيأبونها فيضربون عليها حتى يدخلون
فيها ثم يعرض عليهم اكبر منها فيأبونها فيضربون عليها ويقولون : والله
١٢ لا ندخل في هذه ابدا ، فيضربون عليها حتى يدخلون فيها حتى انسلخوا من دينهم
كما ينسلخ احدكم من قيصره ، وقال ابن مسعود : سلوا الله العافية فلسم
باصحاب (٤٣ آ) بلاء ان كان الرجل من قبلكم يوضع^(٢) المنشار على رأسه
١٥ بالكلمة يقولها فلا يقولها فيشق بأثنين ، واخذ مسيلمة رجلين من اصحاب النبي
صلى الله عليه فقال لاحدهما : اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟
قال : نعم ، قال : فتشهد انى رسول الله ؟ قال : انى اصم ، فقتله فقال للآخر :
١٨ اتشهد ان محمدا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فتشهد انى رسول الله ؟ قال : نعم ،
فخلاه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : اما الاول فاخذ بالفضل
فآناه الله اياه واما الآخر فاخذ برخصة الله فلا تبعة عليه ، وقال مجاهد :
٢١ اجعل مالك جنة دون دينك ولا تجعل دينك جنة دون مالك ، وكان
في بنى اسرائيل ملك يفتن الناس على اكل لحم الخنزير فأتى بامرأة يقال لها
سارة وبسبع بنين لها فدعا اكبرهم فقرب اليه خنزيرا فقال : ما كنت لآكل
٢٤ شيئا حرمه الله على ابدا ، فامر به فقطع يده ورجله عضوا عضوا حتى قتله

ثم دعا بالذى يليه فقال : كل ، فقال : ما كنت لآكل شيئا حرمه الله على ابداء ،
فامر بقدر نحاس فلتت زيتا ثم أغليت حتى اذا غلت القاء فيها حتى قتله ودعا
بالذى يليه فقال له : كل ، فقال : انت اذل واقل واهون على الله [من] ان ٣
آكل شيئا حرمه الله على ابداء ، فضحك الملك فقال : تعلمون ما اراد بستمه
ايى ؟ اراد ان يغضبني فاعجل عليه في قتله وليخطئته ذلك ، فامر بحجر جلد
عنقه ثم امر به ان يسلخ جلد رأسه فسلخوه سلخا فلم يزل يقتل كل واحد ٦
منهم بقتل غير قتل اخيه حتى بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها الملك :
لقد رأيت ما رأيت فانطلقى بابنك هذا فأخلى به وراوديه ان يأكل لقمة واحدة
فيعيش لك ، قالت : نعم ، فخلت به فقالت له : أعلم ابني انه كان لى على كل رجل ٩
من اخوتك حق ولى عليك حقان ^(١) وذلك انى ارضعت كل اخ من اخوتك
حولين (٤٣ب) فارضعتك انت اربعة احوال لان اباك مات وانا حبلى بك فنفس
بك وخرجت ضعيفا فرحتك لضعفك فأستلك بالله وبحق عليك الا ما صبرت ١٢
ولم تأكل شيئا حرمه الله عليك ولا التى اخوتك يوم القيامة ولست معهم ،
فقال : الحمد لله الذى اسمعنى هذا منك فانما كنت اخاف على ان تراودينى على
اكله ، ثم جاءت به الى الملك فقالت : قد راودته وعزمت عليه ، فامر الملك ١٥
ان يأكل فقال : ما كنت لآكل شيئا حرمه الله على ، فقتله والحقه باخوته
ثم قال لاتهم : انى قد ريت لك ما رأيت اليوم كلى لقمة واحدة وانا اصنع بك
ما احببت وافوض اليك ما تعيشين ^(٢) به بقية عمرك ، فقالت : اجمع ثكل اولادى ١٨
ومعصية الله تبارك وتعالى فلا ابالى ان اعيش بدمهم ، فراودها فلم تجبه فقتلها ،
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو آخذ بيدي فسرنا بالبطحاء حتى انتهينا الى عمار واه وابه وهم ٢١
يعذبون فى الله فقال عمار : يرسل الله الدنيا هكذا ، فقال النبي صلى الله عليه :
اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت ، وقال مجاهد : اول من اظهر الاسلام

النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار بن ياسر وخباب بن الأثرث وصهيب وبلال
وسُميّة ام عمار فاما النبي صلى الله عليه ففنه الله بعمته واما ابو بكر ففنه الله
٣ بقومه واما الآخرون فاخذوهم فصهروهم في الشمس والبسوم اذراع الحديد
فكل اعطى الذى دُعى اليه من الفتنة الا بلالا هانت عليه نفسه لله وهان على
قومه فجعل يقول : احد احد اله محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما اعيامهم جعلوا
٦ في عنقه حبلا (٤٤٤) وجعلوا يطوفون به مكة ، وجاء ابو جهل الى سمية فجعل
يعنفها ووجأ في قلبها بحربة فهي اول من استشهد في الاسلام^(١) ، وعن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله
٩ ورسوله احب اليه مما سواهما والعبد يحب العبد لا يحبه الا الله والرجل ان يلقى
في النار احب اليه من ان يرجع يهوديًا او نصرانيًا^(٢) ، وقال خباب : شكونا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له :
١٢ الا تستنصر الله لنا رسول الله ؟ قال : فجلس محمرا وجهه فقال : والذى نفسى
بيده لقد كاف من قبلكم يؤخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض ثم يؤتى
بالمناشير فتجعل فوق رأسه فيجعل فرقين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله
١٥ هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب
على غنمه^(٣) ، واسر اهل الاهواز رجلا فقالوا له : اكفر ، فابى فاسخنوا له
ماء فلقوه فيه فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال : يرحمه الله وما عليه لو
١٨ تابعهم ، وجاء عمار بن ياسر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم : افلح الوجه ، فقال : ما افلح الوجه ولا ابجح ، فقال عليه السلم : ان عادوا
فعد فأنزل الله تبارك وتعالى (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) الآية
٢١ (١٦ : ١٠٦) ، قال ابرهيم في الامرأة يأسرها العدو فيريدون ان يواقعوها
اتقتل نفسها قال : لا لتصبر ، ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار : قالوا لك

(١) راجع Wensinck 37b وابن ماجه ١ ص ٣٤ (٢) راجع المسند ٣ ص

٢٣٠ و ٢٨٨ (٣) راجع المسند ٥ ص ١٠٩ - ١١١

فقلت : نعم ؟ فجعل يبكي وقال : قلت : نعم ، فقال له : ان عادوا فعد ، يعني
الشرك ، وقالت رقيقة : دخل على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء يتنفي
النصر من ثقيف بالطائف فأمرت له بالسويق فشرب فقالت : ثم (٤٤ ب) ٣
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعبدى طاغوتهم ولا تصلى لها ،
قالت : اذًا يقتلونى ، قال : فاذا قالوا لك فتولى : ربى ^(١) رب هذه الطاغية ، فاذا
صليت فوليها ظهرك ، قالت : ثم خرج ، وقالت ابنة رقيقة : اخبرنى اخواى وهب ٦
وسفيان ابنا قيس قالا : فلما اسلمت ثقيف آتينا رسول الله - او خرجنا الى
رسول الله - فقال : ما فعلت امكما ؟ قالوا : ماتت على الحال الذى تركتها عليه ،
قال : لقد اسلمت امكما اذًا ، وقال الحسن : كل شيء اعطى الرجل بلسانه اذا ٩
خاف على نفسه الشرك فما دونه من طلاق او عتاق او غيره فليس عليه فيه شيء
بعد ان يخاف على نفسه ، ودكر ان رجلا دخل الجنة فى ذباب وآخر دخل النار
فى ذباب وذلك انهما كانا مسلمين فترا على قوم يكفون على اصنام لهم فقالوا لهما : ١٢
قربا لصنمنا قربانا ، قالا : لا نشرك بالله شيئا ، قالوا : قربا ما شئنا ولو ذبابا ^(٢) ،
قال احدهما لصاحبه : ما ترى ؟ قال احدهما لصاحبه : لا نشرك بالله شيئا ، فقتل
فدخل الجنة وقام ^٣ الآخر بيده على وجهه فاخذ ذبابة فلقاها على الصم فدخل ١٥
النار ، وعن ام الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : الله عز وجل
لا يؤاخذ بالنيسان والخطأ وما استكروه عليه ، قال : فذكرت ذلك للحسن فقال :
نعم ما تقرأ القرآن (لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا) (٢ : ٢٨٦) ، ١٨

باب بيان الفرق وذكرها وشرحها ومذهب

كل فرقة منها وبالله التوفيق

قال ابو الحسين الملقب رحمه الله : انا اسوق هذه المذاهب بصحة البيان ان ٢١
شاء الله واعلموا رحمكم الله ان اول من افترق من هذه (٤٥ آ) المذاهب الزنادقة
(١) زيادة عن اسد الغابة • ص ٤٥٤ (٢) فى الاصل : ذباب (٣) فى الاصل : وما

وهم خمس فرق والجهمية ثمان فرق والقدرية سبع فرق والمرجئة اثنا عشر فرقة والرافضة خمس عشرة فرقة والحرورية خمس وعشرون فرقة فذلك اثنان وسبعون فرقة فهذه جملتهم كذا قال ابو عاصم خُشيش بن اصرم الاسناد عنه في اول الكتاب ، ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق كان جماعها الاصل ثم اختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضا وجهل بعضهم بعضا ،

٦ فافتقت الزنادقة على خمس فرق وافتقت منها فرقة على ست فرق فمنهم :

المعطلة الذين يزعمون ان الاشياء كائنة من غير تكوين وانه ليس لها مكوّن ولا مدبر ، وان هذا الخلق بمنزلة النبات في النياي والقفار يموت سنة شيء

٩ ويحيى سنة شيء وينبت شيء ، وانها تغلب عليها الطبائع الاربعة في ابدانهم فاذا

غلبت احداهن قتله لانه يموت الصغير ويحيى الكبير ، وان اياه خلقه وخلق الاب ابوه لا يعرفون آدم ، وان آدم له آباء ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

١٢ ومنهم المانوية يزعمون ان ثم إلهين وخالقين خالق للخير والنور والضياء

وخالق للشر والظلمة والبلاء ، نزهوا الله وزعموا انه لم يخلق الظلمة والبلاء

والهوام والسباع فجعلوا معه لما نزهوه شريكاً خلق هذه الاشياء ، وزعموا ان الله

١٥ تعالى خلق الروح الجارى في الجسد فقالوا : الا ترى الروح اذا فارق الجسد

انتن ؟ وان الخالق الآخر عندهم خلق الجسد والله لا يخلق نتنا ولا قدرا فجعلوا

للخلق كلهم خالقين ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وانما سُمّوا مانية لان

١٨ رجلا كان يقال له ماني زعموا انه (٤٥ب) نبهم وكان في زمن الاكاسرة فقتله بعضهم ،

وقد قال الله عز وجل في كتابه (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله)

الآية (٢٣ : ٩١) فهذان شاهدان ،

٢١ ومنهم المزدكية وهم صنف من الزنادقة وذلك انهم زعموا ان الدنيا خلقها الله خلقا

واحدا وخلق لها خلقا واحدا وهو آدم جعلها له يأكل من طعامها ويشرب من

شرابها ويتلذذ بلذائذها وينكح نساءها فلما مات آدم جعلها ميراثا بين ولده بالسوية

ليس لاحد فضل في مال ولا اهل فن قدر على ما في ايدي الناس وتناول نساءهم

بسرقة او خيانة او مكر او خلافة او بمعنى من المعاني فهو له مباح سائق وفضول ما في ايدي ذوى الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد سواء ، وانما سُتُوا المزدكية لانه ظهر في زمن الاكاسرة رجل يقال له مُردك فقال هذه المقالة ، ٣
كذب اعداء الله والله يقول (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) الآية (٤٣ : ٣٢)
وقال (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) الآيتين الى
(يسرا (١١) (٤ : ٢٩-٣٠) ، ٦

ومنهم العبدكية زعموا ان الدنيا كلها حرام محرم لا يحل الاخذ منها الا
القوت من حيث (٢) ذهب أئمة العدل ولا تحل الدنيا الا بامام عادل والا فهي
حرام ومعاملة اهلها حرام فحل لك ان تأخذ القوت من الحرام من حيث كان ، ٩
وانما سُتُوا المبدكية لان عبدك وضع لهم هذا ودعاهم اليه وامرهم بتصديقه ،
كذب اعداء الله قال الله عز وجل (واحل الله البيع وحرم الربا) (٢٧٥:٢)
وما احل الله القوت الا للمضطرين ولم تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى (٣) ، ١٢
كذا رواه عبد (٤٦آ) الله بن عمر وقال رسول الله : لغنى ولا لذي مرة سوى ،
ومنهم الروحانية وهم اصناف وانما سُتُوا الروحانية لانهم زعموا ان ارواحهم
تنظر الى ملكوت السموات وبها يعاينون الجنان ويحاميون الحور العين وتسرح ١٥
في الجنة ، وسُتُوا ايضا الفكرية لانهم يتفكرون زعموا في هذا حتى يصيرون
اليه فجعلوا الفكر بهذا غاية عبادتهم ومنتهى ارادتهم ينظرون بارواحهم في تلك
الفكرة الى هذه الغاية فيتلذذون بمخاطبة الالهية لهم ومصاحفته ايامهم ونظرهم ١٨
اليه زعموا ويتمتعون بمجامعة الحور العين ومفاكهة الابكار على الارائك متكئين
ويسى عليهم الولدان المخلدون باصناف الطعام والوان الشراب وطرائف الثمار ،
ولو كانت الفكرة في ذنوبهم الندم عليها والتوبة منها والاستغفار لكان ٢١
مستقيا واما هذه الفكرة فبؤبها لهم الشيطان لانه لا يتلذذ بلذات الجنة الا من
صار اليها يوم القيامة وهكذا وعد الله عباده المؤمنين والمؤمنات ،

(١) في الاصل : سمرا (٢) في الاصل : حن (٣) راجع النهاية تحت (مرر)

ومنهم صنف من الروحانية زعموا ان حب الله يغلب على قلوبهم واهوائهم وادارتهم حتى يكون حبه اغلب الاشياء عليهم ، فاذا كان كذلك عندهم كانوا ٣ عنده بهذه المنزلة وقعت عليهم الحلة من الله لجعل لهم السرقة والزنا وشرب الخمر والفواحش كلها على وجه الحلة التي بينهم وبين الله لا على وجه الحلال ولكن على وجه الحلة كما يحل للخليل الاخذ من مال خليله بغير اذنه ، منهم (٤٦ ب) ٦ رباح وكليب كانا يقولان بهذه المقالة ويدعون اليها ،

كذبوا اعداء الله وكيف يكون ذلك وابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام 'يسئل يوم القيامة ان يشفع للناس الى ربهم ليحكم بينهم فيقول : لست هناك ، ٩ ويذكر ثلث كذبات كذا روى عن النبي عليه السلام انه قاله (١) ،

ومنهم صنف من الروحانية زعموا انه ينبغي للمباد ان يدخلوا في مضمار الميدان [حتى يبلغوا] الى غاية السبقة من تضيير انفسهم وحملها على المكروه ١٢ فاذا بلغت تلك الغاية اعطى نفسه كل ما تشتهي وتمنى وان اكل الطيبات كأكل الاراذلة في الاطعمة وكان الصبر والحبيص عنده بمنزلة وكان العسل والحل عنده بمنزلة فاذا كان كذلك فقد بلغ غاية السبقة وسقط عنه تضيير الميدان واتبع نفسه ما اشتهت ، منهم ابن حيان كان يقول هذه المقالة ،

ومنهم صنف يقولون ان ترك الدنيا اشتغال للقلوب وتعظيم (٢) للدنيا ومجبة لها لما عظمت عندهم تركوا طيب طعامها ولذيد شرابها ولين لباسها وطيب رائحتها فاشغلوا قلوبهم بالتعلق بتركها وكان من اهانتها مؤانة الشهوات عند اعتراضها حتى لا يشتغل القلب بذكرها ويعظم عنده ما ترك منها ، (٣) كانا يقولان هذه المقالة ،

٢١ ومنهم صنف زعموا ان الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام فاما الحلال فباح لهذه الامة من اطيب الطعام (٤٧ آ) وغرائب الالوان وكفاية الخدم ولين الرياش وسعة المنازل ووطأ المهاد وتشيد القصور وكفاية الحاجات وترك الطلبات ووطأ (١) راجع Wensinck 1 04a (٢) في الاصل : سطما (٣) بياض في الاصل ولعله : منهم رباح وكليب

الاطمان ، وان الاغنياء افضل منزلة عند الله من الفقراء لما اعطوا من فضل اموالهم وفضول من نواب حقوقهم وادركوا من متبغى رغباتهم ،

لقد قالوا خلاف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو هريرة ٣ عنه عليه السلام انه قال : يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمس مائة عام ، وروى عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا ، ٦ ومنهم الجهمية وهم ثمان فرق :

ومنهم صنف من المعطلة يقولون : الله لا شيء وما من شيء ولا في شيء لا يقع عليه صفة شيء ولا معرفة شيء ولا توهم شيء ، ولا يعرفون الله زعموا ٩ الا بالتخمين فوقعوا عليه الالوهة ولا يصفونه بصفة يقع عليها الالوهة ، وقال الله عز وجل في كتابه (قل اى شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم) (٦ : ١٩) فاخبر انه شيء وقال ايضا (من اشد منا قوة) ١٢ الآية (٤١ : ١٥) ،

واما ما جاءت به الآثار فهو ما روى ابو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسلنكم الناس عن كل شيء حتى يسئلونكم : هذا الله ١٥ خلق الخلق فمن خلق الله ؟ فقولوا : الله خالق كل شيء وقبل كل شيء وهو بعد كل شيء (١) ، وعن ابن عباس قال : قال رجل : يرسل الله انه يعرض في نفسى الامر لان اكون حمة احب الى من ان اتكلم به ، فقال (٤٧ ب) رسول الله : ١٨ الله اكبر الحمد لله الذى رده امره الى الوسوسة (٢) ، وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزالون تسألون حتى يقول احدكم : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ وذكره ، ٢١

ومنهم صنف زعموا ان الله شيء وليس كالايشاء لا يقع عليه صفة ولا معرفة ولا توهم ولا نور ولا سمع ولا بصر ولا ظلام ولا تكلم ، وان القرآن مخلوق ،

وانه لم يكلم موسى ولا يكلم قط ، وان الله خلق قولاً وكلاماً فوق ذاك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه فبلغه السامع عن الله بعد ما سمعه ٣ فستى ذلك قولاً وكلاماً ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

ومنهم صنف زعموا انه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل ، وانه لا يتخلص من خلقه ولا يتخلص الخلق منه الا ان يفنيهم اجمعين فلا يبقى من خلقه شيء وهو مع الآخر في آخر خلقه متمزج به فاذا امات خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه ، [وانه لا يخلو منه شيء من خلقه ولا يخلو هو منهم ،

ومنهم صنف انكروا ان يكون الله سبحانه في السماء وانكروا الكرسي] ٩ وانكروا العرش ان يكون الله فوقه وفوق السموات من قبل هذا وقالوا : ان الله في كل مكان حتى في الامكنة القذرة ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

ومنهم صنف قالوا : لا نقول ان الله بان من الخلق ولا غير بان ولا فوقهم ١٢ ولا تحته ولا بين ايمانهم ولا عن شئائهم ولا هو اعظم من بعوض ولا قراد ولا اصغر منها ، ولا نقول هذا ولا نقول ان الله قوى ولا شديد ولا حي ولا ميت ولا يفض ولا يرضى ولا يسخط ولا يحب ولا يعجب ولا يرسم ١٥ ولا يفرح ولا يسمع ولا يبصر ولا يقبض ولا يسط ولا يضع ولا يرفع ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

ومنهم صنف زعموا ان المباد لا يرون الله ولا ينظرون اليه في الجنة ١٨ ولا غيرها زعموا انه ليس بين الله وبينهم (آ٤٨) خلل ينظرون اليه منها وانه لا حجاب لله ، وان موسى عليه السلم قد كفر حين سأل ربه لانه سأل ما لم يكن ، وان عيسى عليه السلم كفر حين قال (تعلم ما في نفسي) الآية (١١٦ : ٥) ٢١ لانهم زعموا انه حين زعم ان لله نفساً فقد كفر ، بلغ بهم الغلواء الى تكفير الانبياء عليهم السلم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

ومنهم صنف زعموا ان الجنة والنار لم يخلقهما بعد وانهما يفنيان بعد ٢٤ خلقهما فيخرج اهل الطاعة من الجنة بعد دخولها الى الحزن بعد الفرح والغم

بعد السرور والشقاء بعد الرخاء [جميع] اهل الجنان من الملائكة والانبياء والمؤمنين
وان الجنة تخرب بعد عمارتها حتى تصير رميا لا احد فيها ، ويخرج اهل النار
بعد دخولها فيصيرون الى الفرح بعد الحزن والى السرور بعد الغم والى الرخاء ٢
بعد الشقاء جميع اهل النار من الالبسة والفراغة والكافرين وان النار تخرب
بعد عمارتها حتى تخفق ابوابها ليس فيها احد ، فيصرف ثواب الله عن اوليائه
وعقاب الله عن اعدائه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، ٦
ومهم صنف انكروا الميزان ان يكون لله ميزان يزن فيه الخلق [واعمالهم] ،
وانكروا الصراط ان يكون الله عز وجل يميز على الصراط احدا ، وانكروا
الكرام الكاتبين ان يكون الله عز وجل يجعل على عباده حفظة يحفظون اعمالهم ، ٩
وانكروا الشفاعة ان يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من امته
وان يخرج الناس من النار بعد ما دخلوها ، وانكروا عذاب القبر ومنكروا (١)
ونكروا ، وزعموا ان الروح تموت كما يموت البدن وان ليس عند الله ارواح ١٢
ترزق شهداء ولا غيرهم ، وانكروا (٤٨ ب) الاسراء ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم اُسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وانكروا الرؤيا
وزعموا انها اضغاث احلام ، وانكروا ان يكون ملك الموت يقبض الارواح ، ١٥
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ،

وهذا جماع كلام الجهمية وانما سُموا بالجهم لان الجهم بن صفوان كان اول
من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية صنف من العجم بناحية خراسان وكانوا ١٨
شككوه في دينه حتى ترك الصلوة اربعين يوما وقال : لا اولى لمن لا اعرفه ،
ثم اشتق هذا الكلام وُبنى عليه من بعده ،

قال ابو عاصم خشيش بن اصرم : ٢١

وقد انكر جهم ان يكون الله على العرش
وقال الله تبارك وتعالى (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى

(١) فى الاصل : مكر ومكر

الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم) (٢ : ٢٩) وقال (رفع
 السموات بغير عمد ترونها) الآية (٢ : ١٣) وقال (خلق السموات والارض ^(١)
 ٣ في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع) (٤ : ٣٢)
 وقال (ان ^(٢) ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
 على الماء) (٧ : ١١) وقال (الرحمن على العرش استوى) (٥ : ٢٠) وقوله
 ٦ (الذين يحملون العرش ومن حوله) (٧ : ٤٠) وقوله (ويحمل عرش ربك)
 الآية (١٧ : ٦٩) وقال (حاقين من حول العرش) الآية (٣٩ : ٧٥) وقال
 (ثم استوى على العرش الرحمن فسل به خيرا) (٥٩ : ٢٥) وقال
 ٩ (رب العرش العظيم) ، وقال ابو حاصم : من كفر بآية من كتاب الله فقد
 كفر به اجمع فن انكر العرش فقد كفر به اجمع ومن انكر العرش فقد كفر بالله .
 وجاءت الآثار بأن لله عز وجل عرشا وانه على عرشه : وعن ابى هريرة
 ١٢ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحق ^(١٤٩آ) كتب كتابا فوضعه عنده فوق
 العرش : ان رحمتى سبقت غضبي ^(٣) ، وفي حديث آخر ايضا : لما خلق الله الخلق
 كتب كتابا على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : ان رحمتى تغلب غضبي ، وعن
 ١٥ سعيد بن جبير قوله (وكان عرشه على الماء) (٧ : ١١) قال : على متن الريح ^(٤) ،
 وعن وائل قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : الحمد لله
 حمدا طيبا مباركا فيه ، فلما سلم قال : من صاحب الكلمة آتفا ؟ قال الرجل :
 ١٨ انا وما اردت بها بأسا ، قال : لقد رأيتها قد ابندرها انا ^(٥) عشر ملكا
 ورأيتها فتحت لها ابواب السماء فاي نهنها شيء دون العرش ^(٦) ، وعن العباس بن
 عبد المطلب قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا فى البطحاء
 ٢١ اذ صرت سحابة فقال : أندرون ما هذه ؟ قلنا : سحاب ، قال : والمزن ، قلنا :
 والمزن ، قال : والعنان ^(٧) ، قال : فسكتنا قال : أندرون كم بين السماء

(١) فى القرآن بعد هذه الكلمة : وما بينهما (٢) فى القرآن : وهو الذى

(٣) راجع Wensinck 18a (٤) راجع تفسير الطبرى ١٢ ص ٤ (٥) فى الاصل : اى

(٦) راجع المعجم المفهرس ص ١٧٣ ب (٧) فى الاصل : والفنار ، راجع المسند ١ ص ٢٠٦

والارض ؟ قلنا : الله ورسوله اعلم ، قال : بينهما مسيرة خمس مائة عام ، [الى
ان ذكر السموات السبع ثم قال :] وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه
كما بين السماء والارض وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين ركبهم واظلافهم كما بين ٣
السماء والارض وفوق ذلك العرش وما بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض
والله عز وجل فوق ذلك ولا يخفى عليه شيء من اعمال بنى آدم ، وعن جابر بن
عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهتز عرش الرحمن لموت ٦
سعد بن معاذ ^(١) ، وعن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
غربت الشمس : اندرى اين تذهب ؟ قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : فانها تذهب
فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ^(٢) ، وعن كعب الخير (٤٩ ب) قال : ٩
اقرب الخلق الى الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وهم تحت زوايا
العرش وبينهم وبين رب العالمين خمسون ^(٣) الف سنة ، وعن وهب بن منبه
قال : اربع املاك يحملون الكرسي على اكنافهم لكل واحد منهم اربع وجوه ١٢
وجه نور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربع اجنحة
اما جناحان فعلى وجهه من ان ينظر الى العرش فيصفق ^(٤) فيهفو بهما ليس له
كلام الا ان يقول : قدوس الملك القوى ملأت عظمته السموات والارض ، ١٥
وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينزل الجبار
(في ظلل من الغمام والملائكة) (٢ : ٢١٠) (يحمل عرش ربك يومئذ
ثمانية) (٦٩ : ١٧) وهم اليوم اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى ١٨
والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فيضع الله تبارك وتعالى كرسیه
حيث شاء من ارضه ، وقال ابو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه ٢١
اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى السماء ينظر متى يؤمر ، وعن
ابن عمر قال : خلق الله تبارك وتعالى اربعة اشياء بيده : العرش وجنات عدن
(١) راجع Wensinck208a (٢) راجع Wensinck222b (٣) في الاصل : حسن
(٤) في الاصل : يصمى

وآدم والقلم ، وقال ابو امامة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلوا الله الفردوس فانها سرّة الجنة واهل الجنة يسمعون اطيظ العرش ، وعن علي رضي الله عنه قال : اول من يُكسى [يوم القيامة] ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو عن يمين العرش قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن يمين العرش حلّة حبرة^(١) ، وعن ابن عباس قال : ان الله جل اسمه كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا (٢٥٠) فاول شيء خلق القلم فامرّه ان يكتب ما هو كائن . قال ابو عاصم :

وانكر جهنم ان يكون لله كرسى وقد قال الله تبارك وتعالى (وسع كرسية السموات والارض) (٢ : ٢٥٥) ، وعن ابن عباس في قوله (وسع كرسية السموات والارض) قال : الكرسي موضع القدمين ولا يقدر احد قدره غير ان ابا عاصم - يعني النبيل - قال : الكرسي موضع القدمين ولا يقدر قدر عرشه ، وعن مجاهد قوله (وسع كرسية السموات والارض) قال : ما السموات والارض في الكرسي الا مثل حلقة بارض فلاة ،

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لقاتم المقام المحمود ، قيل : وما المقام المحمود ؟ قال : ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسية يسطّ كما يسطّ الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السموات والارض ، وقال ابو هريرة : الكرسي اعظم من السموات والارض ، وعن عبد الرحمن بن السلماني قال : ما من ليلة الا ينزل ربكم الى السماء واذا نزل الى السماء خرّ اهلها سجودا حتى يرجع ، وذكر وهب عظمة الله فقال : ان السموات السبع والارضين السبع والبحار لفي الهيكل لني الكرسي وان قدميه لعلي الكرسي فهو يحمل الكرسي وقد عاد الكرسي كالتعل في قدمها ، فسئل وهب : ما الهيكل ؟ قال : شيء من اطراف السماء الى الارض عندق بالارضين والبحار كالاطناب^(٢) كالفسطاط ، وعن انس بن مالك قال : يقول جبريل : اذا كان

(١) راجع كنز العمال ٦ نمرة ١٩١٧ (٢) في الاصل : كالطناب

يوم القيامة نزل عن عرشه الى كرسى وحف الكرسى بالمنابر وحفت المنابر بالكراسى فجاء النبيون فقعدها عليها (٥٠ ب) ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ، وقال انس عن النبي صلى الله عليه قال : يأتونى فأمشى بين ايديهم حتى آتى باب الجنة للباب مصراعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمس مائة عام - قال معبد : وكأنى انظر الى اصابع انس بن مالك حين فتحها يقول : مسيرة خمس مائة عام - وعلى الباب حلقة من ياقوتة حمراء فاستفتح فيؤذن لى فادخل على ربي تبارك وتعالى فاجده قاعدا (١) على كرسى العز فاخر له ساجدا ،

قال ابو عاصم :

وانكر جهنم ان يكون (الله) فى السماء دون الارض وقد دل فى كتابه على ٩ انه فى السماء دون الارض بقوله حين قال لعيسى عليه السلم (انى متوفيك ورافعك الى ومظهرك من الذين كفروا) (٣ : ٥٥) وقوله (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) (٤ : ١٥٧-١٥٨) وقال (يدبر الامر من السماء الى الارض ١٢ ثم يمرج اليه) (٣٢ : ٥) وقوله (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (٣٥ : ١٠) وقال (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) (٦ : ٥٩) وقال جل اسمه (وهو القاهر فوق عباده) (٦ : ١٨) وقال (ورؤدوا الى الله ١٥ مولاهم الحق) (١٠ : ٣٠) وقال (لقد^(٢) جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) (٦ : ٩٤) وقال (انتم^(٣) من فى السماء ان يخسف بكم الارض) الآيتين (٦٧ : ١٦) وقال (ثم الى ربكم مرجعكم) (٦ : ١٦٤) وقال ١٨ (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) (٧ : ٢٠٦) وقال (واين من شئ الا عندنا خزائنه) (١٥ : ٢١) وقال (وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) (٢١ : ١٩) وقال (وان يوما عند ربك ٢١ كألف سنة مما تعدون) (٢٢ : ٤٧) وقال (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (٣٩ : ٣١) وقال (ثم استوى الى (آ٥١) السماء وهى دخان) (٤١ : ١١)

(١) فى الاصل : قاعد (٢) فى القرآن : واقعد (٣) فى القرآن : انتم

- وقال (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (٥٤ : ٥٤-٥٥)
 وقال (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناما) (٤٣ : ١٩) ، وقال
 ٣ في التنزيل (واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا تؤمنن) الآية (٢ : ٩١)
 وقال (من كان عدواً لجبريل فانه نزله) الآية (٢ : ٩٧) وقال (ولقد انزلنا
 اليك آيات بينات) (٢ : ٩٩) وقال (يكفرون ^(١) بما انزل الله بغيا) الآية
 ٦ (٢ : ٩٠) وقال (ربما يؤذ الذين كفروا من اهل الكتاب ان ينزل) ^(٢) الآية
 وقال (والذين يؤمنون بما انزل اليك) الآية (٢ : ٤) وقال (نزل عليك
 الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس
 ٩ وانزل الفرقان) (٣ : ٤-٣) وقال (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
 محكمات) (٣ : ٧) وقال (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) (٢ : ٢٣)
 وقال (قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) (٦ : ٩١) وقال
 ١٢ (وهذا كتاب انزلناه اليك ^(٣) مبارك) (٦ : ٩٢) وقال (ولو اننا نزلنا اليهم
 الملائكة) الآية (٦ : ١١١) وقال (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
 من ربك بالحق) (٦ : ١١٤) وقال (الحسن كتاب انزل اليك) (٧ : ١-٢)
 ١٥ وقال (ان ولى الله الذي نزل الكتاب) (٧ : ١٩٦) وقال (فانزل الله
 سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) (٤٨ : ٢٦) وقال (فانزل الله سكينته
 عليه) (٩ : ٤٠) وقال (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة) الآية
 ١٨ (٩ : ٦٤) وقال (واذا ^(٤) انزلت سورة أن آمنوا بالله) (٩ : ٨٦) وقال
 (واذا ^(٥) انزلت سورة فمنهم من يقول) (٩ : ١٢٤) (واذا ما انزلت سورة
 نظر بعضهم) الآية (٩ : ١٢٧) وقال (وكذلك انزلناه قرآنا عربيا
 ٢١ (٢٠ : ١١٣) وقال (كتاب انزلناه اليك) (١٤ : ١) (وانزلناه مباركا)

(١) في القرآن : ان يكفروا (٢) كما في الاصل ، وقد جمع المؤلف هنا بين

آيتين : ١٥ : ٢ و ١٠٥ : ٢ (٣) لا توجد هذه الكلمة في هذه الآية من

القرآن ولكن في سورة ٣٨ : ٢٩ : كتاب انزلناه اليك مبارك (٤) في الاصل : واد

(٥) في القرآن : واذا ما

- وقال (يأيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك) (٥ : ٦٧) وقال (حتى
(٥١ : ٥١) تَقِيمُوا^(١) التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم^(٢) من ربكم^(٣)) (٥ : ٦٨)
وقال (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) (٥ : ١١٢) وقال
(ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم) (٦ : ٧) (وقالوا لولا
أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا) (٦ : ٨) و (لولا أنزل عليه آية من ربه)
(١٣ : ٧) وقال (أنزلنا^(٣) إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله)
(٤ : ١٠٥) وقال (آمِنُوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي أنزل من قبل) (٤ : ١٣٦) وقال (انا أنزلنا التوراة فيها
هدى ونور) (٥ : ٤٤) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله) في الثلث الآيات
(٥ : ٤٤ ٤٥ ٤٧) وقال (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين)
(١٦ : ٢٤) و (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) (١٦ : ٣٠) (وأنزلنا إليك
الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) الآية (١٦ : ٤٤) (وإذا بدلنا آية مكان آية
والله اعلم بما ينزل) (١٦ : ١٠١) وقال (نزل به روح القدس من ربك بالحق)
(١٦ : ١٠٢) وقال (نزل به الروح الامين على قلبك) (٢٦ : ١٩٣)
(ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) (١٧ : ٨٢) وقال (لنزلنا
عليهم من السماء [ملكا رسولا]) (١٧ : ٩٥) (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل)
(١٧ : ١٠٥) وقال (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) (١٨ : ١)
وقال (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) (٢١ : ٥٠) وقال (تبارك الذي أنزل
الفرقان على عبده) (٢٥ : ١) وقال (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الامين) (٢٦ : ١٩٣-١٩٢) وقال (تنزيل من حكيم حميد) (٤١ : ٤٢)
وقال (سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) (٤٦ : ٣٠) وقال (تنزيل من
رب العالمين) (٥٦ : ٨٠)

وكان ابو عاصم يقول : لو كان في الارض كما هو في السماء لم ينزل من السماء

(١) في الاصل : بَقِيمُوا (٢) كذا صححه بعضهم ولعل الناسخ كان كتب : إليهم

من ربهم (٣) في القرآن : انا أنزلنا

الى الارض شيئا ولكن يصعد من الارض الى السماء كما ينزل من السماء الى الارض ،
وقد جاءت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في السماء دون
الارض (٥٢) ، وعن البراء بن عازب قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : المؤمن اذا خرج روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك
في السماء وفتحت له ابواب السماء ليس من اهل باب الا وهم يدعون الله ان يصعد
بروحه قبلمهم فاذا غرّج بروحه قالوا : ربنا عبدك فلان ، فيقول : ارجعوه
فاني عهدت اليهم ان (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى)
(٢٠ : ٥٥) (١) ، وقال ابن مسعود : ما من عبد يقول : سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ، الا اخذهن ملك بفعلهن تحت جناحه فيعرج بهن
الى السموات فلا يمرّ بهما الا دعوا لصاحبهن حتى يحیی بهن وجه الله
تبارك وتعالى ،

والآثار جاءت بتكذيب جهنم في انكاره ان الله يجيز على الصراط عباده
١٣ روى ابو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يضرب الجسر
على جهنم فاكون اول من يجيز ودعوى الرسل : اللهم سلّم سلّم (٢) ، وعن ابى
١٤ سعيد عنه صلى الله عليه مثله ، وعن ابن مسعود قال : يأمر الله عز وجل الصراط
فيضرب على جهنم فيمرّ الناس على قدر اعمالهم كلح البرق ثم كثر الريح ثم
كثر الطير ثم كآسرع البهائم ثم كذلك حتى يمرّ الرجل سعيا ثم حنى الرجل
١٥ مشيا حتى يكون آخرهم رجلا يتلبط على بطنه فيقول : يارب ابطأت ، فيقول :
انما ابطأ بك عملك ، وقال ابو هريرة : يضرب الله الصراط بين ظهراى جهنم
كحدّ السيف عليه خطاطيف وكلايب وحكّ حكك السعدان دونه جسر
٢١ دحض منزلة فيمرّون كطرف العين او كلح البرق او كثر الريح او كجياذ الخيل
او كجياذ الركبان او (٥٢ب) كجياذ الرجال فناجر سالم وناج مخدوش او مكدوش
على وجهه في جهنم (٢) ،

وانكر جهن الميزان

والله عز وجل [يقول (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) الآية

(٢١ : ٤٧) ،

٣

وقالت ام المؤمنين رحمة الله عليها ورضوانه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرى فرأيت قربى منى في الدنيا وتباعدهم في الآخرة باعمالهم وذكروا النار فبكيت فقطر من دموعى على لحيتى صلى الله عليه فقال : ما لعائشة ؟ قلت : ٦
يرسل الله صلى الله عليه عليك ذكرت النار فبكيت هل تذكرون اهلكم يوم القيامة ؟ قال : اما في ثلث مواطن فلا : حين يقال في الصحف (هاؤم) (٦٩ : ١٩)

فان احدا لا يذكر احدا حتى ينظر بينه يغطى كتابه ام بشماله ، وحين يوضع ٩
الاعمال في الموازين فان احدا لا يذكر احدا حتى يشغل ميزانه او ينحرف ، وحين يؤخذ الناس على الصراط بين ظهراى جهنم جنبناه كدليل وحسك فان احدا لا يذكر احدا عند ذلك حتى ينظر نحو ام يقع (١) ، وقال النبي صلى الله عليه ١٢
وسلم : ان الموازين بيد الله يرفع اقواما ويضع آخرين (٢) ، وقال عكرمة : اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل ابصر ما له في ميزان غيره انه يأكل كفيه الى ابطنه ثم يبتان ثم يأكلهما حسرة وندامة حتى يقضى الله في امره ما اراد ، ١٥
وانكر جهن (بان عليكم لحافظين كراما كاتبين) الآية (٨٢ : ١٠-١١)

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يغتسل صحن داره فقال : اتقوا الله واستحيوا (٥٣ آ) من الكرام الكاتبين اذا اغتسل احدكم فليستوا (٣) ، ودخل ١٨
يعلى بن عبيد على محمد بن سوقة قال : احدثكم بحديث لعل الله ينفعك فانه قد نفعنا : قال لنا عطاء بن ابي رباح : ان من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله يقرؤنه او امر بمعروف او نهى عن منكر او تنطق بحاجتك لمعيتك ٢١
التي لا بد لك منها ، انكروا (ان عليكم حافظين كراما كاتبين) وان (عن اليمين

(١) راجع كنز العمال ٧ نمرة ٢٣٠٧ (٢) راجع كنز العمال ٧ نمرة ٢٣٠٤

(٣) في الاصل : فليستوا

وعن الشمال قعيد) الآية (٥٠ : ١٧) ؛ اما يستحي احدكم لو نشرت عليه صحيفته التي املى صدر نهاره اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه (١) ،

٣ وانكر جهنم ان يكون لله جل وعلى حجاب

وعما يدل على ان الله تبارك وتعالى في السماء بائن من خلقه ودونه الحجب

التي احتجب بها : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله لا ينام ولا ينبغي له

٦ ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار

حجابها النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره (٢) ، وقال كعب

الحربر : اقرب الخلق الى الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل وهم تحت زوايا

٩ العرش وبينهم وبين ربهم مسيرة خمسين الف سنة ، وقال ابن عمر : احتجب الله

من الخلق باربعة : بنار وظلمة ونور وظلمة ، وعن وهب بن منبه قال : ان

ابليس على عرشه في لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على الماء ويحتجب

١٢ بالحجب دون الرحمن تبارك وتعالى ،

وانكر جهنم ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في (٥٣ ب) النصف من شعبان

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ينزل الله تبارك وتعالى

١٥ كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر الى السماء الدنيا فيقول : من يدعوني

فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له من يسئلي فأعطيه (٣) ، وعن ابى هريرة وابى

سعيد الخدرى قالا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله يمهل حتى

١٨ اذا كان ثلث الليل الآخر نزل الى هذه السماء فنادى يقول : هل من مذنب

يتوب هل من مستغفر هل من داع هل من سائل (٤) ، وعن عثمان بن ابى العاص

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان في الليل ساعة يفتح فيها ابواب

٢١ السماء فينادى مناد (٥) : هل من داع فأستجيب له هل من سائل فأعطيه هل

من مستغفر فأغفر له ، وعن ابن عباس قوله (يمحو (٦) الله ما يشاء ويثبت)

(١) راجع الحلية ٣ ص ٣١٤-٣١٥ (٢) راجع المسند ٤ ص ٤٠٥ والنهاية

مخت (سبح) (٣) راجع المسند ٢ ص ٢٦٤-٢٦٥ (٤) راجع المسند ٣ ص ٤٣

(٥) في الاصل : منادى (٦) في الاصل : يمح

الآية (١٣ : ٣٩) قال : ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر امر السنة فيمحو ما يشاء من الشقاء والسعادة والموت والحياة ، وعن كعب قال : ان الله جل اسمه يطلع في النصف من شعبان الى اهل الارض ٢ فيغفر لكل احد الا لمشرك او مشاحن ،

ومما يدل على ان الله تبارك وتعالى ينزل كيف شاء اذا شاء صعوده الى السماء واستوائه على العرش ، فزعمت الجهمية وقالت : من يخلفه اذا نزل ؟ ٦ قيل لهم : فمن خلفه في الارض حين صعد ؟ علمه بما في الارض كعلمه بما في السماء وعلمه بما في السماء كعلمه بما في الارض سواء لا يختلف ،

ومما يدل على ذلك قوله عز وجل (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك) (١٥٨ : ٦) وقوله (وعرضوا) (٥٤ آ) على ربك صفًا) الآية (١٨ : ٤٨) وقوله (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) (٤٦ : ٢٠) وقوله (وجاء ربك والملك صفًا ١٢ صفًا) (٨٩ : ٢٢) ،

وجاءت الآثار : روى عن ابن مسعود انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لقاكم المقام المحمود ، قيل : وما المقام المحمود ؟ قال : ذاك يوم ينزل الله عز وجل على كرسية يسط كما يسط الرجل الجديد من تضايقه وهو كسمة ما بين السماء والارض ، وقال ابن عباس في قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) (٢ : ٢١٠) قال : يأتي يوم القيامة في ظلل ١٨ من السحاب قد قطعت طاقات طاقات ، وعن الضحاك بن مزاحم قال : اذا كان يوم القيامة امر الله سماء الدنيا فتشقتت ونزل ما فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ٢١ ثم السابعة فيصفون صفًا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى وأتى بجهنم فاذا رآها اهل الارض قروا فلا يأتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبع صفوف من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه للحساب ، فذلك قوله (اني ٢٤

اخف عليكم يوم التناد يوم تُؤْلُون مدبرين) (٤٠ : ٣٢-٣٣) وقوله (ويوم
تَشَقُّقُ السماء بالغمام) الآية (٢٥ : ٢٥) وقوله (وجاء ربك والملك صفاً صفاً)
٢ الآية (٨٩ : ٢٢) وقوله (يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا)
الآية (٥٥ : ٣٣) وقوله (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) الآية (٦٩ : ١٦)
وأرجاؤها اطرافها وحافاتها ، وعن ابن مسعود قال : يقومون لرب العالمين وقرأ
٦ عبد الله (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) الآية (٣٧ : ٢٤) حتى يمر المسلمون^(١)
فيتمثل الله عز وجل للخلق فيقول لهم : من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : الله ،
فمئذ ذلك يكشف (٥٤ ب) عن ساق ولا يبقى مؤمن الاخر ساجدا ويسبق المنافقون
٩ ظهورهم طَبَقاً واحداً ، وقال صفوان بن محرز : كنت اماشي ابن عمر فعرض له
رجل فقال : يا بن عمر ما تقول في النجوى ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه فيقرره
١٢ بذنوبه فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : اعرف ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول :
اعرف ، فيقول : فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ، قال :
ويعطى صحيفة حسنة ، واما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤس الاشهاد
١٥ (هاؤلاء الذين كذبوا على ربهم) الآية (١١ : ١٨)^(٢) واما سموا الملائكة
المقربين^(٣) لقربهم من الله دون جميع خلقه ،

وانما تحيرت الجهمية وضلت عقولهم حين قالوا : ان الله لا يخلو منه شيء
١٨ ولا يزول عن موضعه ، فاسرع الى الجهال قولهم ، وكذلك ربنا جل وعز
ولكن ليس بمنزلة الخلق في نزوله وليس احد من الخلق يصير عن مكانه وموضع
كان فيه الى مكان غيره الا وهو زائل عن موضعه ومكانه الاول بنفسه وعلمه
٢١ لجهله بما يحدث بعده على مكانه وموضعه الاول ، وان الله تبارك وتعالى لما استوى
من الارض الى السماء او نزل من سماء الى سماء او الى الارض لا يعزب عن علمه
شيء في السموات ولا في الارض عِلْمُهُ بما فيهن بعد الاستواء وبعد النزول

(١) في الاصل : المسلم (٢) راجع السند ٢ ص ١٠٥ (٣) في الاصل : المقربون

كعلمه بهن قبل ذلك لم ينقص الاستواء في النزول من علمه ولا زاد تركه في علمه ، فمن كان هذا حاله فليس بزائل عن خلقه ولا خلقه بخال من علمه تبارك الله رب العالمين ،

٣

وانكر جهنم النظر الى الله جل وعز

والله يقول (وجوه (٧٥٥) يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٧٥ : ٢٢ - ٢٣)

وقل (تحيتهم يوم يلقونه سلام) (٣٣ : ٤٤) وقال (في مقعد صدق) الآية ٦

(٥٤ : ٥٥) وقال (كلاً منهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) الآية (٨٣ : ١٥) ،

واعلموا رحمكم الله ان اعظم ما يرجو اهل الجنة من الثواب النظر الى الله عز وجل ،

وقد روى ابو هريرة قال : قال الناس : يرسل الله هل ترى ربنا يوم ٩

القيامة ؟ قال : هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا

يرسل الله ، قال : فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا

يرسل الله ، قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك^(١) ، وقال جرير بن عبد الله ١٢

البجلي : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر قال :

فانكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته^(١) ، وعن صهيب عن النبي صلى الله

عليه وسلم في قوله (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) (١٠ : ٢٦) قال : النظر ١٥

الى وجه الله عز وجل^(٢) ، وعن عكرمة في قوله (للذين احسنوا الحسنى وزيادة)

قالوا : لا اله الا الله و (الحسنى) الجنة (وزيادة) قال : النظر الى وجه الله

الكريم ، وسئل ابن عباس قال : كل من دخل الجنة نظر الى الله ؟ قال : نعم ، ١٨

وكان عليه السلام يقول في دعائه : اللهم انى اسئلك برد العيش ولذة النظر الى

وجهك وشوقا الى لقاءك^(٣) ، وعن انس بن مالك قال : ذكر المزيدي^(٤) فقلت :

وما المزيدي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اهل الجنة يغدون الى ربهم ٢١

كل جمعة فتوضع لهم مجالس فتنهم على منابر ومنهم على كراسى ونحو ذلك فيقول :

أطعموا عبادى ، فيطعمون ثم يقول : استقوا عبادى ، فيسقون ثم يقول :

(١) راجع المعجم المفهرس ص ١٥١ ب (٢) راجع تفسير الطبرى ١١ ص ٧٣-٧٥

(٣) راجع المسند ٥ ص ١٩١ (٤) راجع سورة ٥٠ : ٣٥

اَكسوا عبادى ، فيكون قال : وذكر النظر (٥٥) قال : فينظرون الى الله تبارك وتعالى ، وسئل ابن عباس : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ قال : نعم ٣ رآه ، قال عكرمة : ف قيل لابن عباس : اليس الله يقول (لا تدركه الابصار) الآية (٦ : ١٠٣) ؟ قال ابن عباس : لا امّ لك ذلك نوره الذى هو نوره اذا تجلّى به لم يستقم له شيء ، وقال عكرمة : ماذا اعطى الله عبده من النور فى عينه ان لو جعل نور عين جميع [خلقه] من الجن والانس والدواب وكل شيء خلق الله فجعل [نور] اعينهم فى عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترا واحدا - ودونها سبعون سترا - اذا ما قدر ان ينظر الى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءا من نور السر ، قال عكرمة : فانظر ماذا اعطى الله عبده من النور ان ينظر الى وجه ربه الكريم عيانا فى الجنة ، وعن عكرمة ان الله يرسل الى اوليائه فى الجنة براذين من ياقوت سرجها ولجمها من ذهب ألين من الحرير يخرجون زائرين الى رب العالمين وقال : يظلمهم الغمام وتحفهم الملائكة ، قال : ثم يقول الله عز وجل : يا ملائكتى عبادى وزوّارى وجيرانى اطعموهم من لخم طير خضر ليس فى الجنة مثلها ، ثم يكسون ويطيّون ١٥ ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ،

وقد قال ابو عاصم : اذا كان المؤمن يُحجب عن ربه ولا يراه والكافر محجوب عن ربه فما فضل المؤمن على الكافر ؟ وقول الله عز وجل ورسوله واصحاب رسوله احق ان يتبع من قول جهنم فى النظر الى الله عز وجل ، وانكر جهنم ان يكون لله عز وجل وجه

وهو يقول (ويسئ وجه ربك) الآية (٥٥ : ٢٧) وقال (كل شيء هالك الا وجهه) (٢٨ : ٨٨) وقال (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) (١٣ : ٢٢) وقال (انما) (٥٦ آ) نطمعكم لووجه الله) (٧٦ : ٩) وقال (فايما تولّوا فثم وجه الله) (٢ : ١١٥) وقال (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) (٣٠ : ٣٨) وقال (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله) الآية (٣٠ : ٣٩) ،

- وروى انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (فلما تجلى ربه للجبل) الآية (٧ : ١٤٣) قال : هكذا باصابعه ، فقال ثابت الحميدي^(١) : لا تحدث بهذا يأبا محمد ، فزبره حميد وانتهره وقال : حدث به انس^٣ وزعم انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث به وانا اكتبه ، وقال ابن مسعود : ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ونور السموات والارض من نور وجهه ، وعن ابن عمر : ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنبه^٦ ونعمه وخدمه وسريره مسيرة الف عام واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشيًا ، ثم تلا هذه الآية (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (٧٥ : ٢٢ - ٢٣)^(٢) ، وكان على عليه السلام يقول في دعائه : وجهك اكرم^٩ الوجوه وجاهك خير الجاه ، وروى ابو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن احدكم : قبح الله وجهك ووجه من اشبه وجهك ، فان الله خلق آدم على صورته ، وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ضرب احدكم فليجنب الوجه فان الله عز وجل خلق آدم على صورته^(٣) ، وقال ابو رزين : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده وقرب غيره ، قال ابو رزين : فقلت : ١٥ يرسول الله ويضحك الرب ؟ فقال : نعم يأبا رزين لن نعدم من رب يضحك خيرا^(٤) ، وقال عليه السلام : يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكا ، وقال ابو موسى الاشعري (٥٦ ب) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٨ يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد فاذا اراد ان يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يدخلوهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان مرتفع فيقول : من انتم ؟ فيقولون : نحن مسلمون^(٥) ، فيقول : ٢١

(١) مواه : حميد ثابت ، راجع تفسير الطبرى ٩ ص ٣٧ (٢) راجع الترمذى

٢ ص ٩٠ (٣) راجع Wensinck 11a (٤) راجع المسند ٤ ص ١١ و ١٢

(٥) في الاصل : مسلم

من تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا ، فيقول : من اين تعرفون ربكم وهل تعرفونه ان رأيتموه ؟ فيقولون : جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا ، فيقول لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم ، فيتجلى لهم ضاحكا^(١) ، وعن عبد الله ٣ ابن عمر قال : يضحك الله الى صاحب البحر ثلث مرات : حين يركبه ويتخلى من اهله وحين يمد متشحطا وحين يرى البر ، وعن ابن مسعود قال : رجلان يضحك الله اليهما : رجل تحته فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت ٦ الى ان قتل شهيدا وان بقى فتح الله عليه فذلك يضحك اليه ، ورجل قام من الليل لا يعلم به احد فاسبغ الوضوء وصلى على النبي صلى الله عليه واستفتح القراءة فيضحك الله اليه ويقول : انظروا الى عبدى لا يراه غيرى ، وعن ابى ٩ هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يضحك الله لرجلين كلاهما يدخل الجنة ، قالوا : كيف يرسل الله ؟ قال : يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيُستشهد^(٢) ، وعن ابى ١٢ سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه : يضحك الله الى ثلثة : القوم اذا صفوا في الصلوة والرجل يقاتل من وراء اصحابه والرجل يقوم فى سواد الليل ،

وانكر جهم ان يكون لله تعالى سمع وبصر ١٥

وقد اخبرنا الله عز وجل فى كتابه ووصف نفسه فى كتابه وقال الله تعالى (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) (٤٢ : ١١) ثم اخبر عن خلقه فقال عز وجل (جعلناه^(٣) سميعا^(٤) بصيرا) (٧٦ : ٢) ، فهذه صفة ١٨ من صفات الله اخبرنا انها فى خلقه غير انا لا نقول ان سمعه كسمع الآدميين ولا بصره كابصارهم وقال (لقد سمع [الله قول الذين] الآية (٣ : ١٨١) وقال (قد سمع [الله قول التى تجادلن فى زوجها] الآية (٥٨ : ١) وقال ٢١ اذهبوا^(٥) بآياتنا انا معكم مستمعون) (٢٦ : ١٥) وقال (ام^(٦) يحسبون انا

(١) راجع المسند ٤ ص ٤٠٧ (٢) راجع ابن ماجه ١ ص ٤٣ (٣) فى القرآن : جملناه (٤) فى الاصل : سمعا (٥) فى القرآن : فاذهبوا (٦) فى الاصل : ا

لا نسمع سرهم ونجواهم) الآية (٤٣ : ٨٠) وقوله (يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر) (١٩ : ٤٢) وقال (اتى معكما اسمع وارى) (٢٠ : ٤٦) وقال
 ٣ (والقيت عليك محبة منى) الآية (٢٠ : ٣٩) وقال (كى نسبحك كثيرا
 ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) (٢٠ : ٣٣-٣٥) وقال (الذى يراك
 حين تقوم وتقبلبك فى الساجدين) (٢٦ : ٢١٨-٢١٩) وقال (فبصرى الله
 ٦ عملكم ورسوله والمؤمنون) (٩ : ١٠٥) وقال (لما خلقت يدي) (٣٨ : ٧٥)
 وقال (ذلك بما قدمت يداك) (٢٢ : ١٠) وقال (ويبقى وجه ربك) (٥٥ : ٢٧)
 وقال (فولوا وجوهكم) (٢ : ١٤٤) وقال (وتوكل على الحى الذى لا يموت)
 ٩ (٢٥ : ٥٨) وقال (احياء عند ربهم يرزقون) (٣ : ١٦٩) ثم قال
 (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) (٤٤ : ٥٦) فقد وصف الله من نفسه
 اشياء جعلها فى خلقه والذى يقول (ليس كمثلته شىء) وانما اوجب الله على المؤمنين
 ١٣ اتباع كتابه وسنة رسوله ،

وقال ابو موسى : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر او غزاة
 فاذا اشرفنا على واد هائلنا وكبرنا (٥٧ب) فارتفعت اصواتنا فقال : يا ايها الناس اربعوا
 ١٥ على انفسكم انكم لا تدعون اسم ولا غائبا انه معكم سميع قريب (١١) ، وقال وهب :
 قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلم : انطلق برسالتي فانك بعينى وسمعى ومعك
 يدي ونصرى ، وعن وهب قال : قال الرب تبارك وتعالى لا دم : اخترت مكانة
 ١٨ - يعنى الكعبة - يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك كان بعينى وهو صفوتى
 من البيوت ، وعن ابن عمر قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس
 فأتى على الله جل اسمه بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال : انى لأنذركوه وما من
 ٢١ نبى الا وقد انذر قومه ولقد انذر نوح قومه ولكنى سأقول لكم فيه قولا لم يقله
 نبى لقومه : تعلمون انه اعور وان الله ليس بأعور (١٢) ،

(١١) راجع المسند : ص ٤٠٢ و ٤١٩ (٢) راجع كنز العمال ٧ نكرة

وانكر جهنم ان ملك الموت يقبض الارواح

والله عز وجل يقول (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم) (٣٢ : ١١) ،

٣ ولقى سالك ابن عباس في المدينة فقال : ما تقول في امر غمتي واهتممت به ؟

قال : ما هو ؟ قلت : نفسان اتفق موتها في طرفة عين واحد في المشرق وآخر

في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال : والذي نفسي بيده ما قدرة

٦ ملك الموت على اهل المشرق والمغرب والظلمات والنور والهوى الا كقعدة

الرجل على مائدة يتناول من ايها شاء ، وقد ذكر ايضا ان الدنيا يدبرها اربعة

املاك فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الانفس

٩ على الانفس وكل هاؤلاء يرفع الى اسرافيل ، وقال مجاهد : ما على وجه الارض

بيت شعر ولا (٥٨ آ) مدر الا وملك الموت يطرف فيه كل يوم مرتين ، وقوله

(توفته رسلنا) (٦ : ٦١) قال : تتوفاه الرسل وملك الموت يقبض منهم الانفس ،

١٢ قال الحسن ابن عبيد الله : هم اعوان ملك الموت ، وقال سليمان بن داود

ملك الموت عليهما السلم : ألا تعدل بين هاؤلاء الناس ؟ قال : (ما) (١١) انا اعلم

بذلك منك انما هو كتاب او صحيفة تلقى ،

١٥ وانكر جهنم عذاب القبر ومنكروا (٢) ونكروا وقال : اليس يقول

(لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) (٤٤ : ٥٦)

وقد اخبرنا باسر منكر ونكير فن اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه ام

١٨ جهنم ؟ ثم يقال لهم : اخبرونا عن عزيز حين اماته الله عمر وجل مائة عام ثم

بعثه بعد موته كم مودة اماته وكم حياة احياء (٣) ؟ و (الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوفاء حذر الموت) الآية (٢ : ٢٤٣) كم مودة اماتهم وكم حياة احيائهم ؟

٢١ والسبعون الذين قالوا لموسى (اربنا الله جهرة) (٤ : ١٥٣) فاماتهم الله ثم

احيائهم وذلك قوله . وجل (ثم بعثناكم من بعد موتكم) الآية (٢ : ٥٦) (٤)

(١) زيادة عن ابن عساكر ٦ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ (٢) في الاصل : ومنكر ونكير

(٣) راجع سورة ٢ : ٢٥٩ ونفس الطبرى (٤) راجع تفسير الطبرى ١ ص ٢٣١

كم مودة امامتهم وكم حياة احيائهم ؟ وفيما يخبر عن منكر ونكير قول الله عز وجل
 (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (١٤ : ٢٧) ،
 روى عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : كيف بك يا عمر ٣
 وبفتاني القبر اذا آتيك يحفران الارض بأثابهما^(١) ويطئان اشعارهما اعينهما
 كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل
 منى لم يقلوها ، قال عمر : وانا على مثل ما انا عليه اليوم يرسل الله ؟ قال : ٦
 وانت على مثل ما انت عليه اليوم ، قال : اذا اكيفيهما ان شاء الله ، قال :
 وعبيد بن^(٥٨) عمير يقول : ذلك منكر ونكير ، وعن ابن مسعود قال : يجلس العبد
 في قبره اجلاسا فيقال له : ما انت ؟ فان كان من اهل الجنة قال : انا عبد الله ٩
 حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ،
 فيفسح له في قبره ما شاء الله وينزل عليه من كسوة الجنة ويرى مكانه في الجنة ،
 ويقال للآخر : ما انت ؟ فيقول : لا ادري ، ثلث مرات فيقال له : لا دريت ، ١٢
 ثلثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرى مكانه من النار فيرسل عليه
 حيات من جوانب قبره فتنهشه وتأكله فان جزع وصاح ضرب بمقموعة من نار
 او حديد ، وعن عائشة رحمة الله عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : ١٥
 اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ، وقالت عائشة رحمة الله عليها : دخلت على
 امرأة من اليهود فقالت : ان عذاب القبر من البول ، فقلت : كذبت ، قالت : بلى
 انا لتقرض منه الجلود والثوب ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتفعت ١٨
 اصواتنا فقال عليه السلام : ما هذا ؟ فاجبرناه بما قالت قال : صدقت ، فما صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومئذ الا قال في دبر كل صلوة : اللهم رب
 جبريل وميكائيل واسرافيل اعذني من [حر النار] وعذاب القبر^(٢) ، ٢١

وانكر جهنم ان الله تعالى يتكلم

والله يقول (انظطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كانت فريق منهم يسمعون

(١) في الاصل : نأبأيهما ، راجع كنز العمال ٨ نمرة ٢٢٤٣ (٢) راجع المسند ٦ ص ٦١

كلام الله (الآية (٧٥ : ٢) وقال (لا تبديل لكلمات الله) (الآية (١٠ : ٦٤)
 وقال (وان احد من المشركين استجارك فأجزءه حتى يسمع كلام الله) (الآية
 ٢ (٩ : ٦) وقال (لا تبديل ^(١) لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين)
 (٣٤ : ٦) وقال (وآتئل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته)
 (٢٧ : ١٨) وقال (قل لو كان البحر مدادا (٢٥٩) لكلمات ربي) (الآية (١٨ : ١٠٩)
 ٦ وقال (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر) (الآية (٣١ : ٢٧)
 وقال (يريدون ان يبدلوا كلام الله) (٤٨ : ١٥) وقال (اولئك ما يأكلون
 فى بطونهم الا النار) (الآية (٢ : ١٧٤) وقال (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم)
 ٩ (١١ : ١١٩) وقال (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض) (الآية
 (٢ : ٣٠) (واذا ^(٢) قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين) (٣٨ : ٧١)
 وقال (شهد الله) (الآية (٣ : ١٨) وقال (كمثل آدم خلقه من تراب) (الآية
 ١٢ (٣ : ٥٩) وقال (واذا قضى امر) (الآية (٢ : ١١٧) وقال (ومن اصدق
 من الله قيلا) (٤ : ١٢٢) وقال (فذوقوا المذاب بما كنتم تكفرون)
 (٤٦ : ٣٤) وقال (انما قولنا لشيء اذا اردناه) (الآية (١٦ : ٤٠) وقال
 ١٥ (وناداهما ربهما) (الآية (٧ : ٢٢) وقال (يوم يجمع الله الرسل)
 (٥ : ١٠٩) وقال (واذا ^(٣) قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك)
 (٥ : ١١٠) وقال (انى متوفيك) (٣ : ٥٥) وقال (هذا يوم
 ١٨ ينفع الصادقين صدقهم) (٥ : ١١٩) وقال (واذا قال ربك للملائكة انى
 خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون) (١٥ : ٢٨) وقال (والله يقول الحق
 وهو يهدى السبيل) (٣٣ : ٤) وقال (فقال لها وللارض انثيا طوعا
 ٢١ او كرها) (الآية (٤١ : ١١) ، وفى القرآن مثل هذا كثير ،

فاما الآثار فان ابن مسعود قال : انما هما اثنتان الهدى والكلام فاجسن
 الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور

عبداتها ، وعن ابى امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تقرب
 العباد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه ، يعنى القرآن^(١) ، وعن ابن عباس
 قال : خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دقتا ياقوتة كلامه بر وكتابه نور^٢
 وعرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلث مائة وستين^(٢) نظرة
 يخلق بكل نظرة ويحيى (٥٩ ب) ويميت ويعزّ ويذلّ ويفعل ما يشاء^(٣) ، وقال
 جابر بن عبد الله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه فى الموسم^٦
 على الناس فى الموقف يقول : هل من رجل يحملنى الى قومه فان قرىشا منعونى
 ان ابلغ كلام ربى عز وجل ؟ فاتاه رجل من بنى همدان فقال : انا ، فقال :
 او عند قومك لى منعة ؟ وسأله من هو قال : من همدان ، ثم ان الهمدانى خشى^٩
 ان يحفوه^(٤) قومه فقال : يرسل الله آتيهم فاخبرهم ثم ألقاك من قابل ،
 فانطلق وجاءت وفود الانصار فى رجب ،

وينبى ان يقال للجهمية : من يحاسب الناس يوم القيامة ان كان لم يكلم^{١٢}
 ولا يتكلم ؟ اليس هو المخبر (فلنستلن الذين أرسل اليهم ولنستلن المرسلين)
 الآية (٦ : ٧) وقوله لعيسى عليه السلم (انت^(٥) قلت للناس) الآية
 (١١٦ : ٥) فقال عيسى عليه السلم الحق ولم يدع كذبا (ما قلت لهم الا ما^{١٥}
 امرتنى به) (١١٧ : ٥) ،

ويقال للجهمية ايضا : خلق السموات والارض و (خلق من الماء بشرا)
 (٢٥ : ٥٤) وقال فى كتابه (خلق الموت والحياة) (٢ : ٦٧) وقال^{١٨}
 (خلقتكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) (٢ : ٦٤) فهل وجدتم فى كتاب الله
 عز وجل انه يخبر عن القرآن انه خلقه كما خلق هذه الاشياء ؟ اليس الله
 عز وجل يقول (رب المشارق والمغارب) (٧٠ : ٤٠) و (رب هذه البلدة^{٢١}
 الذى حرمها) (٢٧ : ٩١) و (قال ربكم ورب آبائكم الاولين)
 (٢٦ : ٢٦) ، فهل قال فى القرآن رب القرآن كما قال لهذه الاشياء انه ربها ؟

(١) راجع السند ٥ ص ٢٦٨ (٢) فى الاصل : وسون (٣) راجع كثر العمال

٣ نمرة ٣٣٨٥ (٤) فى السند ٣ ص ٣٩٠ يحقره (٥) فى القرآن : انت

او هل تَجِدُ شيئاً من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق القرآن وهو ربه ؟ بل قال : دعوا كل شيء مبتدع اذا اتى آت بشيء ليس في كتاب الله ٣ ولا في سنة رسوله فدعوا باطل ، الا ترى ان الجهمية ينبغي ان يقال لهم في دعواهم (انا جعلناه قرآنا عربيا) (٤٣ : ٣) و (جعلناه نورا نهدي به) (٤٢ : ٥٢) : ان (٦٠ آ) جعل في القرآن على معنيين على خلق وعلى غير خلق ٦ فالذى على خلق لا يكون الا على خلق ولا يقوم الا مقام خلق ولا يزول عنه المعنى والذى على غير الخلق لا يكون خلق ولا يقوم مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى ، وقد ذكر الله عز وجل جعل المخلوقين ولكل جعل في القرآن طريق ومذهب ، فالذى ذكر الله من جعل المخلوقين قوله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن) الآية (٤٣ : ١٩) وذلك انهم وصفوا الملائكة انهم اناث وقوله (وجعلوا لله شركاء) (١٣ : ٣٣) وصفوا ان لله شركاء ١٢ وقال (جعلوا القرآن عِصِينَ) (١٥ : ٩١) وذلك انهم قالوا : القرآن شعر واساطير الاولين ، يقول : سموه باشيء ، وقال (جعلوا اصابعهم في آذانهم) (٧١ : ٧) فهذا خبر عن فعل من افعالهم وقال (حتى اذا جعله نارا) (١٨ : ٩٦) هذا ايضا خبر عن فعل ، ثم ذكر جعل منه على معنى الخلق فقال (الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) (٦ : ١) يقول : خلق الظلمات والنور ، فوقع اسم الخلق على الظلمات والنور وقال (وجعل لكم السمع والابصار) (٣٢ : ٩) فوقع اسم الخلق على الاسماع والابصار وقال (وجعلت له مالا ممدودا) (٧٤ : ١٢) (وجعلنا الليل والنهار آيتين) (١٧ : ١٢) (وجعل الشمس سراجا) (٧١ : ١٦) ٢١ يقول : وخلق الشمس سراجا ، ومثله في القرآن كثير اذكره في آخر الكتاب ان شاء الله في باب الحجاج واعلم ان [كل] ما وقع عليه اسم الخلق هو موجود

في ذاته ، ثم ذكر الجعل على غير معنى الخلق فقال (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) الآية (٥ : ١٠٣) لا يعنى ما خلق الله من بحيرة ، وقول لابرهم عليه السلم (انى جاعلك للناس اماما) (٢ : ١٢٤) لا يعنى بذلك خالقك ٣ لان خلق ابرهم عليه السلم قد تقدم ، وقول ابرهم عليه السلم (رب اجعلنى مقيم الصلوة) (١٤ : ٤٠) لا (٦٠ ب) يعنى اخلقنى ، وكذلك قال عز وجل لآم موسى عليه السلم (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) (٢٨ : ٧) ٦ فغنائه التصير ، وقوله (لا نجعلنا فتنه) (١٠ : ٨٥) لا يعنون : لا نجعلنا فتنه ، وقوله (لا نجعلوا الله عرضة لآيمانكم) (٢ : ٢٢٤) و (لا نجعلوا دعاء الرسول بينكم) (٢٤ : ٦٣) (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين ٩ سبيلا) (٤ : ١٤١) ومثله في القرآن كثير وما يكون على مثاله لا يكون الجعل على معنى الخلق ، واما قوله (ولكن جعلناه نورا) (٤٢ : ٥٢) فغنائه انزلناه نورا ومصدق ذلك قوله عز وجل (آمنوا بالله ورسوله والنور ١٢ الذى انزلنا) (٦٤ : ٨) وقال (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا) (٤ : ١٧٤) وقال (والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور) الآية (٧ : ١٥٧) وقال (قد من انزل الكتاب ١٥ الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس) (٦ : ٩١) والجعل في القرآن على وجوه يعلم ذلك اهل العلم والمعرفة بالله وبكتابه ويجهله من جهل عن الله كتابه ، فاما قوله (انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل) ١٨ (٤٩ : ١٣) بعد ما خلقهم ، وقال (وجعل^(٢) لكم مما خلق ظلالا) (١٦ : ٨١) بعد ما خلق لهم جعل لهم ظلالا ، وقال (الرحمن علم القرآن) ثم قال (خلق الانسان) (٥٥ : ١-٣) ولو شاء لقال : الرحمن خلق ٢١ القرآن ، غير ان الله عز وجل لا يستى الاسماء الا باسم الحق والصدق وقال

(ومن اصدق من الله قيلا) (٤ : ١٢٢) الا ترى الى قوله (الرحمن علم القرآن خلق الانسان) يخبر بخلق غير خلق القرآن ، فلا حجة لجهن المارق ٣ ولا لمن تبعه فافهم ،

وانكر جهن ان الله كلم موسى تكليما

والله يقول (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) الآية (٧ : ١٤٣) وقال لموسى عليه السلم (انى اصطفتك على الناس) (٦١ آ) الآية (٧ : ١٤٤) وقال (فلما اتاها نودى : يا موسى انى انا ربك) الى قوله (ان الساعة آتية اكاد اخفيها) (٢٠ : ١١-١٥) [وقال (وما اعجلك عن قومك يا موسى) (٢٠ : ٨٣) وقال (واذا نادى ربك موسى)] (٢٦ : ١٠) وقال (فلما جاءها نودى) الآية الى (الحكيم) (٢٧ : ٨-٩) وقال (فلما اتاها نودى من شاطئ الواد الايمن) الآية (٢٨ : ٣٠) وقال (وناديناه من جانب الطور الايمن) الآية (١٩ : ٥٢) وقال (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا) (٢٨ : ٤٦) ،

فاما الأثر فان كعبا قال : لما ان كلم الله موسى كلمه بالالسن كلها قبل ان يكلمه ١٥. بكلامه قال له موسى : اى رب اهذا كلامك ؟ قال : لا ولو كلمتك بكلامى لم تستقم او لم تك شيئا ، قال : رب فهل من خلقك من يشبه كلامه كلامك ؟ قال : اشد خلقى شبيها بكلامى ما تسمعون من هذه الصواعق ، وقال وهب : ١٨. نودى من الشجرة فليل : يا موسى ، فاجاب سريعا وما يدرى من دعاء وما سرعة اجابته الا اُنسا بالإنس فقال : لتيك انى لاسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت ؟ قال : انا فوقك وممعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك ، فلما ٢١. سمع موسى عليه السلم علم انه لا يبنى ذلك الا لربه عز وجل فايقن به فقال : كذلك انت يا الهى فكلامك اسمع ام رسولك ؟ قال : بل انا الذى اكلمك ، ثم قال الرب جل وعز : انى اقتك اليوم مقاما لا يبنى لبشر بعدك ان يقومه ادنيك

وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني فانطلق برسالي فانك بعيني
وسمعي ومعمك ايدي ونصري وقد البستك الجنة من سلطاني تستكمل بها القوة في
امري ، وقال مجاهد قوله عز وجل (فمنهم من كلم الله) (٢ : ٢٥٣) قال : كلم موسى ٣
وارسل محمدا الى الناس عليهما (٦١ ب) السلم ، وقال كعب : كلم الله عز وجل
موسى مرتين ، وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قال آدم لموسى : انت الذى اصطفاك الله بكلامه ، وذكر الحديث (١) ،
وانكر جهنم ان الله استوى الى السماء

والله تبارك وتعالى يقول (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا)
الآية (٢ : ٢٩) ،

وعن عكرمة قال : ان الله تعالى خلق آدم بيده كرامة لابن آدم وغرس
الجنة بيده كرامة لابن آدم وكتب التوراة بيده وخلق السموات والارضين
وكل شيء خلقه فى ستة ايام فبدأ بخلقهم يوم الاحد والاثين والثلاثاء والاربعاء ١٢
والخميس والجمعة ثم استوى على العرش فى ثلث ساعات بقين من يوم الجمعة
فخلق فى ساعة [منها] النتن الذى القاه على بنى آدم كي يعبدوه (٢) وفى ساعة
منها السوس الذى يقع فى الطعام لكي يرغب العباد الى الله ، وقال مجاهد قوله ١٥
(هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى) الآية يقول : خلق سبع
سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها تحت بعض ،

وانكر جهنم الشفاعة وان قوما يخرجون من النار

وابو هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل نبي دعوة مستجابة
وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهى نائلة لكم ان شاء الله ولمن مات لا يشرك بالله
شيئا (٣) ، وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان قوما يخرجون ٢١
من النار قد اصابهم سَفْعٌ من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم (٦٢ آ)

(١) راجع Wensinck 112 (٢) فى الاصل : سدونه (٣) راجع

- يُخرجهم الله من النار بفضل رحمته فيدخلهم الجنة ^(١)، وقال جابر بن عبد الله :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج قوم بالشفاعاة ، وعن علي عليه
السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدخل أناس من امتي النار
فيُحرقون حتى يعودوا فحما فاستشفع لهم فيدخلون الجنة ، وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه : سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون
بمذاب القبر ويكذبون بقوم يخرجون من النار ^(٢)، وعن انس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ان الرجل ليشق في مثل ربيعة ومضر ، وقال عليه السلام :
ليدخلن الجنة بشفاعاة رجل من امتي اكثر من بنى تميم ، قال ابو ذر : سواك
٩ رسول الله : قال : سواي ، وعنه عليه السلام انه قال : ان من امتي لمن يشق
في اكثر من ربيعة ومضر ، وعن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان اصحاب الكبار من موخدي الاعم الذين ما توا على كبارهم غير
١٢ نادمين تأخذهم النار على قدر اعمالهم ثم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة ،

قال ابو عاصم :

وانكر جهم ان يكون لله تعالى يد

- ١٠ وكذب على الله عز وجل والله يقول (وقالت اليهود يد الله مغلولة)
الآية (٥ : ٦٤) وقال (يا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي)
(٣٨ : ٧٥) وقال (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) الآية (٣٩ : ٦٧)
١٨ وقال (ان الذين يبايعونك) الآية (٤٨ : ١٠) ،

- وعن ابن عباس قال : انما نسي آدم لانه من اديم الارض (٦٢ ب) قبضه
من تربة الارض فخلقه منها وفي الارض البياض والحمرة والسواد وكذلك الوان
٢١ الناس مختلفة ، وعن ابن عباس في قوله عز وجل (وقربناه نجيا) (١٩ : ٥٢)

قال : سمع صريف القلم حين كتب في اللوح ^(٣) ، وعن ابن مسعود قال : قال

(١) راجع المسند ٣ ص ١٦٣ (٢) راجع المسند ١ ص ٢٣ (٣) راجع تفسير

الطبري ١٦ ص ٧١

رسول الله صلى الله عليه وسلم : اول من يُكسى يوم القيامة بقول الله عز وجل :
 اكسوا خليلي ، ابراهيم ثم اُكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما يغبطني به
 الاولون والآخرين^(١) ، وفي حديث آخر : ساعد الله اشد موسى الله احد^(٢) ، ٣
 وقال عليه السلم : ما التقي فتان الا وكف الله بينهما فاذا اراد الله ان يهزم
 احدي الطائفتين امال كفهما بينهما ، وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : ما من خلق من بنى آدم الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله ٦
 ان شاء اقامه وان شاء ازاغه^(٣) ، قال جابر بن عبد الله : كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يكثر من القول : يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، قال له رجل
 من اصحابه : تخاف علينا وقد آمنت بك وما جئت به ؟ قال : القلوب بين ٩
 اصبعين من اصابع الرحمن ، يقول بها هكذا وقلب باصبعيه السبابة والوسطى^(٤) ،
 وعن ابن مسعود في قوله (يكشف عن ساق) (٦٨ : ٤٢) قال : عن ساق
 عرشه تبارك وتعالى ، وقال ايضا : يقومون يوم القيامة لرب العالمين فعند ذلك ١٢
 يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا اخر ساجدا ويبقى (٦٣ آ) المناقون ظهورهم
 طبقا واحدا^(٥) ، وقال عليه السلم : افرح احدكم براحلته اذا ضلت ثم وجدها ؟
 قالوا : نعم ، قال : والذي نفسى بيده الله اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب من احدكم ١٥
 براحلته ، رواه ابو هريرة^(٦) ، وروى ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 تحاجت الجنة والنار فقال الله عز وجل للجنة : انما انت رحمتي ارحم بك من
 اشاء من عبادي وقال للنار : انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل ١٨
 واحد منكما ملؤها ، فاما اهل النار فيلقون فيها وتقول : هل من مزيد ؟ ولا تمتليء
 حتى يضع رجله — او قال : قدمه — فيها فتقول : قط قط قط ، فهناك تمتليء
 وتزوى ، واما الجنة فان الله ينشئ لها ما شاء^(٧) ، ٢١

(١) راجع المسند ١ ص ٣٩٨ (٢) راجع النهاية تحت (سعد) (٣) راجع

المسند ٦ ص ٣٠٢ (٤) راجع المسند ٣ ص ١١٢ (٥) راجع ص ٨٨ وتفسير الطبري

٢٩ ص ٢٤ (٦) راجع المسند ٢ ص ٣١٦ (٧) راجع المسند ٢ ص ٢٧٦ و ٣١٤

وانكر جهنم ان الله جل اسمه خلق الجنة والنار

والله عز وجل يقول (اسكن أنت وزوجك الجنة) الآية (٢ : ٣٥) ،

٣ وقال ابن مسعود : خلق الله آدم مما وصفه في كتابه ثم اسكنه الجنة

وابليس انما خلقه ريحا يدخل في فم الشيء ويخرج من دبره ، وقال (الم

يعلموا ^(١) ان الله ^(٢) يقبل التوبة عن عباده) الآية (٩ : ١٠٤) ، وعن ابى

٦ هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا تصدق من طيب

يقبلها الله منه ويربها كما يربى احدكم مهره او فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة

فتربو في يد الله - او في كف الله - حتى تكون مثل جبل فتصدقوا ^(٣) ، وعن ابى

٩ موسى الاشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يوم خلق آدم

قبض من صلبه قبضة فوق كل طيب في يمينه وكل خبيث في يده الاخرى فقال

لاصحاب اليمين : هاؤلاء في الجنة وهاؤلاء في النار ولا ابالي ، وسئل عمر بن الخطاب

١٢ رحمة الله عليه عن هذه الآية (واذا اخذ ربك من بنى آدم) (٧ : ١٧٢)

فقال عمر رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت

١٥ هاؤلاء للجنة ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت (هاؤلاء) ^(٤)

لنار ، وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما خلق الله

آدم كتب بيده : ان رحمتى تغلب غضبي ^(٥) ، وقال عليه السلم : يمين الله ملأى ^(٦)

١٨ لا يقبضها ^(٧) سقاء الليل والنهار ارايت ما انفق منذ يوم خلق السموات والارض

فانه لم ينقص مما في يمينه وكان عرشه على الماء ويده الاخرى ترفع وتخفض ،

وعن ابن عباس قال : اخذ الله عز وجل ذرية آدم من صلبه كهية الذر ثم

٢١ قال : يا فلان اعمل كذا وكذا ، وقال : يا فلان امسك كذا كذا ، ثم قبض بيمينه

(١) في الاصل : سلم (٢) في القرآن : الله هو (٣) راجع تفسير الطبرى

١١ ص ١٦ (٤) زيادة عن المسند ١ ص ٤٥ (٥) راجع ص ٧٨ (٦) في الاصل :

ملان (٧) في المسند ٢ ص ٣١٣ يفيضها نفقة

وقبض بيده الاخرى وقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده
 الاخرى : ادخلوا النار ولا ابالي ، وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال : ان اول شيء خلق الله جل اسمه القلم واخذ بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب ٢
 الدنيا وما يكون فيها ، وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 اثنائي الليلة ربى في احسن صورة - قال : احسبه قال : في المنام - قال : يا محمد
 تدري فيم يختصم الملائكة ؟ قلت : لا ، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت ٦
 بردها (٦٤آ) بين يدي او نحري فعلمت ما في السموات والارض (١)، وقال ابن عمر :
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على منبره (وما قدروا الله حق قدره
 والارض جميعا قبضته) الى (من شاء الله) (٣٩ : ٦٧-٦٨) فقال عليه السلام ٩
 بيده يخبر عن ربه عز وجل (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
 مطويات بيمينه) قال : يقول : انا الجبار المتكبر ، ما زال عليه السلام يكررها حتى
 رجفت به المنبر قال : قلت : لتقمن به (٢)، وعن ابي موسى عن النبي صلى الله ١٢
 عليه وسلم قال : ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
 ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها (٣)، وابليس
 لا يقدر ان يتحول عن خلقه الا بسحر فعرض نفسه على الدواب والبهائم والطيور ١٥
 ايما يقبله فلم يقبله شيء الا الحية فدخل في جوفها فاوحى الله الى آدم وحواء
 ما اوحى ، وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 فقامت على باب الجنة فرأيت اكثر من يدخلها الفقراء واذا اصحاب الجدد محبسون ١٨
 ثم قمت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء (٤)، وعن انس بن مالك قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري حافته خيام
 اللؤلؤ فضربت يدي الى ما يجري فيه فاذا مسك اذفر قلت : يا جبريل ما هذا ؟ ٢١
 قال : هذا الكوثر الذي اعطاك الله - او قال : ربك - (٥)، وعن رافع بن خديج

(١) راجع المعجم المفهرس ص ٢٩٠ آ (٢) راجع تفسير الطبري ٢٤ ص ١٨

(٣) راجع المسند ٤ ص ٣٩٥ و ٤٠٤ (٤) راجع المسند ٥ ص ٢٠٥ و ٢٠٩

(٥) راجع المسند ٣ ص ١٠٣ و ١١٥

- قال : قلت : يرسل الله قل لى كيف الايمان بالقدر ، قال : تؤمن بالله وحده
وانه لا شريك له وانه لا يملك معه (٦٤ب) احد ضرراً ولا نفعاً وتؤمن بالجنة والنار
٣ وتعلم ان الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم الى الجنة
وجعل منهم من شاء الى النار عدلاً ذلك منه ، وعن ابى هريرة قال : قلنا :
يرسل الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها ، قال : لبنه من ذهب ولبنه من فضة
٦ وملاطها^(١) المسك الازفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وتراها الزعفران من
يدخلها يخلد لا يموت وينعم لا يبؤس لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم^(٢) ، وسئل
بجاهد : اين الجنة ؟ قال : فى اعلى عتيين ، وعن النار فقال : فى اسفل
٩ السافلين ، وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى عليه السلم قال : ان النار قالت
لربها : وعزتك وكرامتك لتنفنى او لاخرجن على عبادك ، فقال لها :
تنفى فى كل عام ، فنفسها فى الشتاء الزمهرير ونفسها فى الصيف الحر الذى
١٢ يقتل البهائم والماشية وانه ليغلى الماء^(٣) ، وعن ابى هريرة قال : قال النبى صلى الله
عليه وسلم : ان ناركم التى توقدونها لتعموذ بالله من نار جهنم ، فقالوا : والله
ان كانت لكافية ، قال : فانها فضلت عليها بتسع وستين جزءاً كلهن مثل حرها^(٤)
١٥ وعن عبد الله بن سلام انه قال : الجنة فى السماء والنار فى الارض ،
وزعم جهنم ان الجنة والنار ينفيان بعد خلقهما فيخرج اهل الطاعة من الجنة
بعد دخولهم ويخرج اهل النار بعد دخولهم وان اهل الجنة اذا دخلوها لبثوا
١٨ فيها دهرها طويلاً فتبید الجنة واهلها ويبید نعيمها وتهلك النار ويبید عذابها
واخذ ذلك من قوله عز وجل (هو الاول والآخر) (٥٧ : ٣)
فشكك الناس ولبس على الجاهل تأويل القرآن من غير تأويله وقد اكذب (٦٥ آ)
٢١ الله عز وجل بكتابه والمأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم ،

قال الله عز وجل يخبر عن اهل الجنة (لهم فيها نعيم مقيم خالدین فيها
ابدا) (٩ : ٢١-٢٢) وقال (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) (١٦ : ٩٦)

(١) فى الاصل : وملاطه (٢) راجع الترمذى ٢ ص ٨٥ والسند ٢ ص ٤٥ :

(٣) راجع Wensinck 97a (٤) راجع Wensinck 96b

- وقال (لا يذوقون فيها الموت) (٥٦ : ٤٤) وقال (وان الآخرة هي دار القرار) (٣٩ : ٤٠) وقال (ما كئيب فيها ^(١) ابدأ) (١٨ : ٣) وقال (ادخلوها ^(٢) خالدين) (٧٣ : ٣٩) وقال (وما هم منها بمخرجين) ^٣ (١٥ : ٤٨) ، واخبر عن اهل النار فقال (لا يقضى عليهم فيموتوا) (٣٥ : ٣٦) وقال (لا يموت فيها ولا يحيى) (٢٠ : ٧٤) يقول : لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة بنفعة الحياة ، وقال (ياليتها كانت القاضية) (٦٩ : ٢٧) ^٤ وقال (يريدون ان يخرجوا من النار) الآية (٥ : ٣٧) وقال (كلما نضجت جلودهم) الآية (٤ : ٥٦) وقال (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) (٣٢ : ٢٠) وقال (كلما خبت زدناهم سعيراً) (١٧ : ٩٧) وقال (فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً) (٧٨ : ٣٠) وقال (اولئك يتسوا من رحمتي) (٢٩ : ٢٣) وقال (لا ينالهم الله برحمة) (٧ : ٤٩) ، فذوقوا الاشياء الى كتاب الله وسنة نبيه كما أمروا) وان ^(٣) تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) الآية (٤ : ٥٩) ، ^{١٢} وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا دخل [اهل] الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش املح فينادى مناد ^(٥) : يا اهل الجنة ، فيشرفون ^(٤) وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون : هذا الموت ، فينادى مناد ^(٥) : يا اهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون : نعم هذا الموت ، ثم يؤخذ فيذبح فيقال : يا اهل الجنة خلود بلا موت ، و : يا اهل النار خلود بلا موت ، وذلك قوله (وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر ^(٦٥) بهم في غفلة) الآية (١٩ : ٣٩) ، وعن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى لاهل الجنة (كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون) (٥٢ : ١٩) فعندها قالوا (افأ ^(٦) نحن بميتين) (٣٧ : ٥٨) ، فالذى نقول ^{٢١}

ان الجنة واهلها لا فناء عليها وكذلك النار واهلها فانه انما تعبدنا الله عز وجل

(١) في القرآن : فيه (٢) في القرآن : فادخلوها (٣) في القرآن : فان

(٤) في المسند ٣ ص ٩ فيشرشون و ٢ ص ٣٦٩ فيطلمون (٥) في الاصل : منادى

(٦) في الاصل : ما

ان نأخذ بالتقليد لا بالرأى والقياس فنحن نتبع الأثر لا الرأى والقياس ، وقال كعب : ما من يوم الا ينظر الله تبارك وتعالى الى جنات عدن فيقول : طيبتي ، ٣ فتضعف على ما كانت حتى يدخلها اهلها ، وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم (فلا تعلم نفس ٦ ما أُخفى لهم) الآية (٣٢ : ١٧) ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا اقرؤا ان شئتم (فن زُحِزَح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز) الآية (٣ : ١٨٥) وان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤا ان شئتم (وظل ٩ ممدود) (٥٦ : ٣٠) ، وعن ابن عباس قال : كان عرش الله تعالى على الماء فاتخذ جنة لنفسه ثم اتخذ اخرى فاطبقها بلؤلؤة واحدة ثم قال : ومن دونهما جنتان لا يعلم خلق ما فيهما الا الله ، ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أُخفى لهم) الآية ١٢ (٣٢ : ١٧) ما يأتيهم كل يوم من تحفة (١) ، وعن عبد الله (٢) تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) الآية (٣ : ١٦٩) قال : ان ارواح الشهداء في طيور خضر تسرح في الجنة ثم تأوى الى قناديل معلقة بالعرش ، قال : ١٥ فاطلع الله عز وجل اليهم اطلاعةً فقال : هل تشتهون من شيء فازيدكموه ؟ قالوا : السنا في الجنة نسرح في ايها شئنا ؟ قال : فسكت عنهم ثم اطلع اليهم اطلاعةً فقال : هل تشتهون من شيء فازيدكموه ؟ فقالوا كاول مرة ثم اطلع اليهم ١٨ الثالثة (٦٦ آ) والرابعة فقالوا كذلك قالوا تعيد ارواحنا في اجسادنا فنقاتل [فنقتل] في سبيلك مرة اخرى ، فسكت عنهم (٣) ، وعن سعيد بن جبير قال : لما اصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جُحْش فرأوا ما اصابوا ٢١ من الخير والرزق تمنوا ان اصحابهم يعلمون ما اصابوا من الخير فيزدادوا رغبة في الجهاد قال الله تبارك وتعالى : انا ابلغهم عنكم ، فانزل (ولا تحسبن الذين

(١) راجع تفسير الطبرى ٢١ ص ٦٦ (٢) في القرآن : ولا (٣) راجع

قتلوا في سبيل الله) الايات كلها (٣ : ١٦٩) ، وقال الله عز وجل
 (ويحذركم الله نفسه) (٣ : ٣٠) وقال (كتب على نفسه الرحمة) (٦ : ١٢)
 وقال (ثم جئت على قدر يا موسى) الآية (٢٠ : ٤٠) وقال (تعلم ما في
 نفسي) الآية (٥ : ١١٦) ، وقال انس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 قال الله تبارك وتعالى : ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني
 في ملائكتي ذكرتك في ملائكة - او قال : ملائكتي منهم - وان دنوت مني
 شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان آيتني تمشى
 آيتك اهرول ، قال قتادة : الله اسرع بالمغفرة ^(١) ، وعن ابي هريرة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى : اذا تلقاني عبدى شبرا تلقيته
 ذراعا وان تلقاني بذراع تلقيته بباع - او قال : آيته اسرع - ، وعن مجاهد
 (ان الساعة آتية اكاد اخفيها) (٢٠ : ١٥) قال : من نفسي ، وقال ابو
 هريرة : اخذ الناس الريح في طريق مكة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حاج ^{١٢}
 فاشتد عليهم فقال عمر لمن حوله : من يحدثننا عن الريح ؟ فلم يرجعوا اليه شيئا
 فبلغني الذي سأل عنه عمر من ذلك فاستحثت راحلتي حتى ادركته فقلت :
 يا امير المؤمنين بلغني انك سألت عن الريح واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ^(٦٦ب) يقول : الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالمذاب فاذا رأيتها فلا
 تسبوا وسلوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها ^(٢) ، قال وهب : في الكتاب
 في آخر الزمان قوم يتفقهون بغير العمل ويتزينون السننهم احلى من العسل وقلوبهم ^{١٨}
 اسر من الصبر قال الرب عز وجل : اياي يخادعون ام على يمترون فبحق حلفت
 - يعني الرب نفسه - لا آتيهم لهم فتنة ادع الحليم فيها حيران ^(٣) ، وعن ابي البختري
 قال : لا يقولن احدكم : اللهم ادخلني في مستقر من رحمتك ، فان مستقر رحمة نفسه ، ^{٢١}
 وقال سلمة بن كهيل : اجتمع هاؤلاء الاربعة بكير الطائي وابو البختري وميسرة
 والضحاك المشرقي في ايام الجاهل على ان الارزاء بدعة والشهادة والولاية بدعة

والبراءة بدعة وهو قول ابى سعيد الخدرى وابرهيم ، وقال الشعبي : اَرْجِيْ مَا لَا تَعْلَمُ
الى الله ولا تكن مرجئا ، وقال ذَرُّ : قد شرعت شيئا - اوقال : دينا - اخاف
٢ ان يُتخذ سنة ، وقال ابرهيم : اذا لقيت ذَرًّا فَتَنَصَّلْ الىّ منه ،

باب ذكر المرجئة وفرقها ومذاهبها

والمرجئة اثنا^(١) عشر فرقة :

- ٦ صنف منهم زعموا ان من شهد شهادة الحق دخل الجنة وان عمل اى عمل
كما لا ينفع مع الشرك حسنة كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة ، وزعموا انه
لا يدخل النار ابدًا وان ركب العظائم وترك الفرائض وعمل الكبائر ،
- ٩ كذب من قال هذا والله عز وجل يقول (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له (٦٧ آ) الدين) الآية (٩٨ : ٥) وقال (قد افلح المؤمنون) الى (الوارثون)
(٢٣ : ١-١٠) وقال (ليس البر ان تولوا وجوهكم) الى قوله (المتقون)
١٢ (٢ : ١٧٧) ،

وعن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين العبد والكفر
ترك الصلوة ، ورواه جابر ايضا ، وسئل ابن مسعود : اى الدرجات فى الاسلام
١٥ افضل ؟ قال : الصلوة ومن لم يصل فلا دين له ، وعن ابى قلابة قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الصلوة عامداً احبط عمله ، وقال
المسور بن مخرمة : دخلت انا وابن عباس على عمر رضى الله عنه حين طعن
١٨ فقلت : الصلوة ، قال : اجل ولا حظ فى الاسلام لاحد اضاع الصلوة ، وقيل
لابن عمر : الا يجاهد ؟ فقال : بُنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله
واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان هكذا حدثنا رسول الله
٢١ صلى الله عليه ثم الجهاد بعد حسن ، وقال حذيفة : انى لاعرف اهل دينين
اهل دينك الدينان فى النار قوم يقولون : الايمان كلام وان زنى وقتل ، وقوم
يقولون : وان كانت اولياء الضلال ، لا يزعمون خمس صلوات فى كل يوم
٢ : وانما هما صلاتان صلوة الفجر وصلوة المغرب ، وقال عبد الله الشكرى^(٢) : انطلقت

(١) فى الاصل : اثني (٢) فى الاصل الشكرى ، راجع المسند ٦ ص ٣٨٣

الى الكوفة لاجلب بغالا فدخلت المسجد فاذا رجل من قيس يقال له ابن المتفق وهو يقول : ـ وُصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلى لى ، قال : فطلبت به بمكة فقبل : انه بمنى ، فطلبت به بمنى فقبل : بعرفات ، فأنتهيت اليه فزاحمت عليه حتى خلصت اليه فاخذت بمحطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٧ب) عليه وسلم ـ او قال : بزمامها ـ حتى اختلفت اعناق راحلتينا ، قال : قلت : ثنتان استلك عنهما : ما يجئني من النار وما يدخلني الجنة ؟ قال : فنظر الى السماء ثم اقبل على بوجهه فقال : لئن اوجزت في المسئلة لقد اعظمت وطولت اعقل عني : اعبد الله ولا تشرك به شيئا واقم الصلوة المفروضة وصم شهر رمضان وما تحب ان يفعله الناس بك فافعله معهم وما تكره ان يأتى الناس اليك فذر الناس منه خَلَّ عن زمام الراحلة ، وعن الحسن قال : يا بنى آدم ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولست تصلى ، وعن ابن عباس (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (٣٥ : ١٠) قال : الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه ١٢ فن (١) ذكر الله سبحانه من اداء فرائضه حُلَّ على ذكر الله عز وجل وصُعد به الى السماء ومن ذكر الله ولم يؤد (٢) فرائضه ولَّى كلامه على عمله فكان اولى به ، وقال عليه السلم : اول ما يحاسب به العبد الفرائض فان وجدوا فيها نقصا قال : ١٥ انظروا هل لعبدى من تطوع ، فان وجد له تطوع قال : اكملوا الفرائض من التطوع (٣) ، وعن كعب قال : من اقام الصلوة وآتى الزكاة وسمع واطاع فقد توسط الايمان ومن احب لله وابنض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ، ١٨ وقال عليه السلم لو فد عبد القيس : آمركم باربعة الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وان تعطوا من الغنائم الخمس (٤) ، وقال ابن عمر : ثلث من كان ٢١ فيه اثنتان ولم يأت بالثالثة لم يقبل منه : الصلوة والصيام والفصل (٦٨ آ) من الجنابة ،

(١) فى الاصل : مما ، راجع تفسير الطبرى ٢٢ ص ٨٠ (٢) فى الاصل : يودى

(٣) راجع المعجم المفهرس ص ١٣٤ ب (٤) راجع المعجم المفهرس ص ٩٩ ب

وقيل لابن عمر : انا نسير في هذه الآفاق فيلقانا قوم يقولون : لا قدر ، فقال ابن عمر :
 اذا لقيتموهم فاخبروهم ان عبد الله منهم برىء ، ثم انشأ يقول : بينا نحن عند
 ٣ رسول الله صلى الله عليه فجاء رجل فقال : ادنو ؟ فقال : ادن ، فدنا مرارا
 حتى كادت ركبته تمتسان ركبته فقال : ما الايمان ؟ وذكر الحديث ، وقوله : هذا
 جبريل جاءكم يعلمكم امر دينكم ، فذكره^(١) ، وعن ابن عباس : حب الله وابغض
 ٦ لله ووال^(٢) في الله وصاد^(٣) في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد
 رجل طعم الايمان حتى يكون كذلك ،

ومن المرجئة صنف زعموا ان الايمان معرفة بالقلب لا فعل باللسان ولا عمل
 ٩ بالبدن ومن عرف الله بقلبه انه لا شيء كثره فهو مؤمن وان صلى المشرق
 او المغرب وربط في وسطه زائارا ، وقالوا : لو اوجبنا عليه الاقرار باللسان
 اوجبنا عليه عمل البدن ، حتى قال بعضهم : الصلوة من ضعف ايمان من صلى
 ١٢ فقد ضعف ايمانه ،

نقول : كيف تجوز له الصلوة نحو المشرق وقد قال الله عز وجل (فلنولينك
 قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية (٢ : ١٤٤) ، وكيف
 ١٥ يجوز الزنار في وسطه وقد قال عليه السلم : من تشبه بقوم فهو منهم ، وكيف تجوز
 المعرفة بالقلب دون القول والله عز وجل يقول (واطيعوا^(٤)) الله واطيعوا الرسول
 واولى الامر منكم (٤ : ٥٩) ولا (٦٨ ب) تكن هذه الطاعة الا بالقول
 ١٨ والعمل ، وقد قال الاوزاعي رحمه الله : ادركت الناس وهم يقولون : الايمان
 قول وعمل ، وقد ذكرنا هذا آخر الكتاب مجردا ان شاء الله ألا ترى انه
 عليه السلم لما صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا اوستة عشر شهرا وكان
 ٢١ يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله عز وجل (قد نرى تقلب وجهك في السماء)
 الآية (٢ : ١٤٤) وقال السفهاء من الناس (ما ولاهم عن قبلتهم) (٢ : ١٤٢)

(١) راجع المسند ١ ص ٥٢ (٢) في الاصل : ووال (٣) في الاصل : وعادى
 (٤) في القرآن : اطيعوا

وهم اليهود فانزل الله تبارك وتعالى (قل لله المشرق والمغرب) الآية فصلی مع النبي صلى الله عليه رجل ثم خرج بعد ما صلى فمرّ على قوم من الانصار وهم في صلوۃ العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع النبي عليه السلم ٢ نحو الكعبة فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ، وكتب النبي صلى الله عليه الى اهل اليمن : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واجاب دعوتنا واكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم ، ٦

ومنهم صنف زعموا انه لا بدّ من الاقرار باللسان بالشهادة بان لا اله الا الله وبالاُنبيا وبما جاء من عند الله انه كما جاء من عند الله ثم ترك من العمل فهو مؤمن لا ينقصه التنزيل شيئا ، ٦

يقال لهم : كيف لا ينقصه التنزيل وقد روى عن النبي عليه السلم انه قال : الايمان بضع وسبعون بابا افضلها شهادة ان لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (١) ، وسأل ابو ذرّ النبي عليه السلم ١٢ عن الايمان فقرأ عليه هذه الآية (ليس البر ان تولّوا وجوهكم) الآية (١٧٧ : ٢) ، وعن عطاء بن يسار في هذه الآية (وعمل صالحا ثم اهتدى) (٨٢ : ٢٠) يعنى (٦٩ آ) : ثم اصاب بقوله وعمله السنة ، ١٥

ومنهم صنف زعموا ان لا بدّ من الاقرار بالتنزيل وجحدوا من التأويل ما شئتم ، وقالوا : نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قالوا : لا ندرى محمد هو الذى بمكة والمدينة او نبى بخراسان فهو مؤمن ، وقالوا : نقرّ بالحج ولا ندرى هو الذى بمكة او بيت بخراسان فهو مؤمن ، واقرّوا بالخنزير انه حرام ولا ندرى هو هذا الخنزير او الحمار

(١) راجع المعجم المهرس ص ٥١ آ

فهو مؤمن ، فقل لبعضهم : ان ابليس قد اقرّ بلسانه ، فقال : انما كان ذلك هذيانا لم يعرف ما اقرّ به ،

٣ نقول نحن : كيف يجوز له الجحود وقد روى : من جحد منه آية فقد كفر به اجمع ، وكيف يكون مؤمنا اذا قال : لا ادرى ائى محمد رسول الله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٦ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا آئِنُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ^(١)

وقد عرف اهل المعرفة بالله انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فمن شك في ذلك فقد خرج من الاسلام وليس يؤمن ومن لم يشهد انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله الى الناس كافة واوحى اليه بمكة ثم هاجر الى المدينة ولم يزل يأتيه الوحي حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول (هو الذى ارسل رسوله بالهدى) الى قوله (اشداء على الكفار) الآية ١٢ (٤٨ : ٢٨-٢٩) قاتلهم الله ائى نبي بعث بخراسان ؟ وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لا يسمع بى احد من هذه الامم يهودى او نصرانى فأت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان ١٥ من اصحاب النار^(٢) ، وعن اسعد بن زُرارة انه اخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال (٦٩ ب) : يأيتها الناس هل تدرون على ما تبايعون عمدا^(٣) ؟ تبايعونه على ان تجاذبوا العرب والعجم والجن والانس ، فقالوا : نحن حُرْبُ لمن حارب وسلم لمن سلم ، فقال اسعد : يرسل الله اشترط ، فقال : تبايعونى على ان تشهدوا ١٨ ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعون الامر اهله وان تمنعوني مما تمنعون منه نفوسكم واهليكم ،

(١) راجع المسند ٤ ص ٢٨٩ (٢) راجع Wensinck 117a

(٣) فى الاصل : عمدا

قالوا : نعم ، فقال قائل من الانصار : هذا لك فما لنا ؟ [قال] : النصر والجنة ، وقال عليه السلام للحارث بن مالك : ما انت يا حارث ؟ قال : مؤمن يرسل الله حقاً ، قال : فان لكل قول حقيقةً فما حقيقة ايمانك ؟ قال : عزفت نفسى ٢ عن الدنيا فاسهرت ليلي واضمأت نهاري ولكأنى انظر عرش ربى قد أُرز حين يجاء به للحساب وكأنى انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكأنى اسمع عوى اهل النار ، فقال النبي صلى الله عليه : مؤمن نور الله قلبه (١) ، وذكر ٦ زيد الانصارى عنه عليه السلام مثله او نحوه ، وقال فياض (٢) بن غزوان : أُغِيرَ على سرح المدينة فخرج حارث بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف اصبحت ؟ ٩ ومنهم صنف زعموا ان ايمانهم كايمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين والانبيا ،

قلنا نحن : كيف يمكنهم هذا الدعوى والملائكة لم يعصوا الله والانبيا ١٢ صفوة الله ؟

ومنهم صنف زعموا انهم مؤمنون مستكملون للايمان ليس فى ايمانهم نقص ولا لبس ان زنى احدهم بأتمه او بأخته وارتكب العظامم واتى الكبائر ١٥ والفواحش (٧٠ آ) وشرب الخمر وقتل النفس واكل الحرام والربا وترك الصلوة والزكاة والفرائض كلها واغتتاب وهمز ولمز وتحديث ، وهذا من الجهل القوى ، كيف يستكمل الايمان من خالف شروطه ١٨ وخصاله وشرائعه ؟ ألا ترى ان فى كتاب الله ايماناً مقبولا وايماناً مردوداً ؟ فن ادعى حقيقته فقد ادعى ما لم يعلم فكيف بمن خالفه اجمع ،

وابو هريرة وابو سعيد الخدرى يقولان : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ٢١ لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن

(١) راجع الاصابة واسد الغابة فى ترجمة الحارث بن مالك الانصارى (٢) لعل

موايه فضيل ، راجع الاصابة فى ترجمة الحارث بن مالك

ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن (١) ،
وقال ابو هريرة : انما الايمان بَرَّةٌ فمن ذنى فارق الايمان فان لام نفسه ورجع
٣ راجعه الايمان ، وقال ابن عباس : ايمان عبد ذنى نزع الله منه الايمان فان شاء رد
عليه وان شاء منعه منه ،

ومنهم صنف زعموا انهم مؤمنون حقًا كحقيقة اهل الجنة الذين وصف الله
٦ بتحقيقهم (اولئك هم المؤمنون حقًا) (٨ : ٤) ، ومن زعم انه فى الجنة
فهو فى النار ومن زعم انه عالم فهو جاهل ومن زعم انه صادق - يعنى فى ايمانه -
فهو كاذب ،

٩ ومنهم صنف زعموا ان ايمانهم قائم ابدا لا يزيد وان عمل الحسنات العظام
وورع فى الدين وترك الحرام وحج البيت دائما وصلى ابدا او صام ولا ينقص
وان عمل السيئات والكبائر والفواحش وركب الحرام جاهرا او ترك الصلوة
١٢ ولم يصم ولم يحج ابدا ،

قال اهل العلم اجمع : هاؤلاء (٧٠ ب) مغالغون التراتى يقول الله
عز وجل (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) (٤٨ : ٤) وقال (ولا (٢) ترفموا
١٥ اصواتكم فوق صوت النبى) الآية (٤٩ : ٢) ،

ومنهم صنف زعموا ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال دائما لا منتهى له ولا غاية
ولا ينقص بعمل من اعمال المجرمين ولا بترك الفرائض وركوب ما يركب
١٨ الظالمون ،

وقال ابن عباس : الايمان يزيد وينقص ، وقال على عليه السلم : الايمان
يبدو لمعة بيضاء فى القلب كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض حتى اذا
٢١ استكمل الايمان ابيض القلب كله وان النفاق يبدو لمعة سوداء فى القلب وكما
ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله

لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود ، وعن ابى هريرة قال : بينا المسيح عليه السلم فى رهط من الحواريين اذا بنهر جار وحاة منتنة اقبل طائر حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب فوق ٣ قريبا منه فانتفض فسلخ عنه مسكه فبقى احيى فانطلق الى حاة منتنة فتملك فيها فازداد بمسما قبحا الى قبحه وتنا الى نته ثم انطلق الى نهر عجاج صاف (١) فاغتسل فيه حتى رجع مكانه كأنه بيضة مقشورة ثم انطلق يدب الى ٦ مسكه فتدرعه كما كان اول مرة ، فكذلك عامل الخطية حتى يخرج من ذنبه ويكون فى الخطايا فكذا التوبة كمثل اغتساله فى النهر العجاج ثم يرجع دينه حتى يتدرع مسكه وتلك الامثال ، ٩

ومهم صنف زعموا ان ليس فى هذه الامة نفاق ،
وسئل حذيفة عن النفاق فقال : ان تكلم (٧١ آ) باللسان ولا تعمل به ،
ومهم صنف زعموا ان الايمان والاسلام اسم واحد ليس للايمان على الاسلام ١٢
فضيلة فى الدرجة ،

وهذا سعد بن ابى وقاص يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقلت : يرسل الله اعطيت فلانا ولم تعط فلانا ١٥ وهو مؤمن ، فقال عليه السلم : او مسلم ؟ قالها ثلثا (٢) ، قال الزهرى : فترى الايمان الكلمة والاسلام العمل ، فهذا اجماع كلام المرجئة ،

(١) فى الاصل : صاف (٢) راجع السند ١ ص ١٧٦

باب ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم

قال ابو الحسين الملقب رحمة الله عليه : قد ذكرت الامامية والردة عليها

٣ الا ان ابا عاصم قال : الرافضة خمسة عشر صنفاً ثم تفرق على ما بمقتهم الله فروعا كثيرة ،

فمنهم صنف زعموا ان علياً إله^(١) من دون الله تعالى وانما هو روح رُئى
٦ في الجسد كقول النصارى في عيسى بن مريم عليه السلم زعموا انه إله ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

قال ابو الحسين قد ذكرت في هذا الكتاب حديث الشعبي وما قال هاؤلاء
٩ فيه فلما نفاهم على عليه السلم عن البلاد فنههم عبد الله بن سبأ يهودى من يهود صنعاء نفاه الى ساباط وابو الكردوس نفاه الى الجابية ،

ومنهم صنف يقال لهم البيانية وانما استوا البيانية ببيان قالوا : ان علياً يعلم
١٢ الغيب ويعلم ما فى الند وما يشتمل عليه الارحام من الاولاد وما يغيب الناس فى بيوتهم والائمة يعلمون ذلك كما علمه على ،

كذب اعداء الله وكيف يكون ذلك والله تعالى يقول (قل لا يعلم من فى
١٥ السموات (٧١ ب) والارض الغيب الا الله) (٢٧ : ٦٥) ،

وقال عمر : قال النبي عليه السلم : مفاتيح الغيب خمس (ان الله عنده
علم الساعة) الآية (٣١ : ٣٤)^(٢) ، وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله
١٨ عليه وسلم : مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم متى الساعة الا الله ولا يعلم متى ينزل الغيث الا الله الآية^(٣) ، وقال ابن مسعود : اوتى نبيكم
صلى الله عليه مفاتيح كل شيء الا الخمس ، وقرأ هذه الآية (ان الله عنده

(١) فى الاصل : الها (٢) راجع Wensinck 17b (٣) راجع

علم الساعة (الآية^(١)) ، وقال علقمة بن قيس : مثل عليّ عليه السلام في هذه
الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلام يهلك فيه رجلان محبّ مفروط ومبغض
مفروط ، وقال علي رضي الله عنه : ليحبّني اقوام حتى يدخلهم حبّي النار ٣
وليبغضني اقوام حتى يدخلهم بغضي النار^(٢) ، وقال ايضا : يهلك في رجلان
محبّ مفروط ومبغض مفتر^(٣) ، وقال ايضا : يُقتل في آخر الزمان كل علي
وابي علي وكل حسن وابي حسن وذلك اذا افراطوا في حبّي كما افطت النصارى ٦
في عيسى عليه السلام فاتّابوا ولدى واطاعوهم طلبا للدنيا^(٤) ، وقال الشعبي :
لقد غلت هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى لقد بغضوا الينا
حديثه ، ٩

وقال ابو الحسين رحمه الله : ألا ترى ان الله عز وجل انزل على نبيه
صلى الله عليه (قل لا اقول لكم عندى خزان الله ولا اعلم الغيب) الآية
(٥٠ : ٦) ؟ فكيف يعلم الغيب من هذا قوله ؟ ١٢

ومهم صنف زعموا ان عليّاً نبي^(٥) مبعوث يقال لهم الجمهورية ، وزعموا
ان جبريل عليه السلام انما بُعث الى علي فغلط بمحمد صلى الله عليه وسلم فأمر
بنفذ غلطه ، ١٥

كذب اعداء الله لو كان أرسل الى علي لكان سبق جبريل وجبريل
عليه السلام لا يغلط (١٧٢) لان الكون سبق في ام الكتاب ولم تزل
الدلالات بأنّه في محمد صلى الله عليه وسلم منذ ولد وقبل ان يولد في التوراة ١٨
والانجيل والآثار ، وهذا جبريل يقول : اني ليوحى الى الامر لأمضيه
فآتيه فأجد الكون قد سبقني اليه ، وكيف يتوهم على جبريل الغلط وهو
رسول رب العالمين ؟ وقيل لابن عباس : ان ناسا يزعمون ان عليّاً مبعوث ٢١

(١) راجع المسند ١ ص ٣٨٦ و ٤٣٨ (٢) راجع كنز العمال ٦ نمرة ١٢٧٣

(٣) في كنز العمال ٦ نمرة ١٢٧٥ : مفروط (٤) راجع كنز العمال ٦ نمرة

١٢٦٣ (٥) في الاصل : نبيا

قبل يوم القيامة ، فسكت ساعة ثم قال : بثس القوم على نكحنا نساءهم وقسمنا ميراثه اما تقرأون (الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم ٣ لا يرجعون) (٣٦ : ٣١) ، وقد ذكرت حديث محمد بن الحنفية لما سأل اياه عليًا عليهما السلم : اى الناس خير ؟ فقال : ابو بكر ، قلت : ثم ؟ قال : ثم عمر ، ثم خشيت ان اسئله فيقول : عثمان ، فقلت : يا به فانت ؟ فقال : انا رجل من المسلمين ،

والصنف الذى يقال لهم السبائية يزعمون ان عليًا شريك النبي صلى الله عليه وسلم فى النبوة وان النبي صلى الله عليه وسلم مقدم عليه اذ كان حيًا فلما مات ورث النبوة فكان نبيًا رضى الله عنه يوحى اليه ويأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة ، كذب اعداء الله محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ،

والصنف الذى يقال لهم المنصورية يزعمون ان عليًا فى السحاب ، وانه ١٢ لم يموت ، وانه مبعوث قبل يوم القيامة فيرجع هو واصحابه اجمعون الى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة ، ويرون قتل الناس بالحق ،

كذب اعداء الله كيف وهو القائل للحسن : ان متُّ من هذا فالنفس ١٥ بالنفس وان عشت فالجروح قصاص ، فمات رضى الله عنه ، وما وعد الله عز وجل النبيين فى كتبهم ولا فيما وصى اليهم ان يرجع منهم احد بعد الموت (٧٢ ب) الى الدنيا فكيف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لقد احبَّ

١٨ على رضى الله عنه ان يلقى الله بصحيفة عمر رضى الله عنه (١) ، ألا ترون انه لما مات على صعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انه اصيب الليلة

فيكم رجل ولقد صعد بروحه فى الليلة التى صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ٢١ ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم (٢) ، وقال ابن عباس : لما وُضعت جنازة عمر وقنا حوله ندعو فوضع رجل يده من ورائى على منكبي فالتفت فاذا هو على بن ابي طالب فاوسعت له فقال على لعمر وهو موضوع : رحمة الله

عليك فوالله ما خلفت احدا احب الى من ان التى الله بما فى صحيفته منك وان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك محمد صلى الله عليه وابى بكر رضى الله عنه لاني اسمع رسول الله يقول : ذهبت انا وابو بكر وعمر ورجعت انا وابو بكر ٣ وعمر ، وكنت اظن لي جعلنك الله معهما ^(١) ، وعن ابى جعفر محمد بن علي قال : قال علي : ما على الارض رجل احب الى من ان التى الله بصحيفته من هذا المسبجى - يعنى عمر رضى الله عنهما ^(٢) ،

٦ ومنهم صنف زعموا ان عليا قد علم ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم الدنيا والآخرة وما كان وما هو كائن ، وعلم علي بعد رسول الله علما لم يكن رسول الله يعلمه ، وان عليا اعلم من رسول الله صلى الله عليه ، وجعلوا ٩ الأئمة من بعده يرثون ذلك منه الى يومنا هذا الاكبر فى الاكبر ، وان العلم يولد معه لا يحتاج الى تعليم ،

نقول : هذا جهل عظيم ، وكيف يعلم علي او احد كل هذا ؟ وهو يقول : ١٢ ان رسول الله لم يعهد الى شيئا ^(٣) الا (٧٣ آ) وقد عهده الى الناس ، وعلى القائل لعبد الرحمن بن عوف : ان اخطئك فارجو ان لا تخطئنى ، فلو كان كما يقولون لعلم انها تخطئة وان عثمان له الخلافة ولو علم الغيب لم يجب ١٥ معاوية رضى الله عنه الى الحكمين ولعلم ان عمرو بن العاص يفلج على ابى موسى ، كذب اعداء الله ما قال علي من هذا شيئا ^(٤) ولا رضىه ولا اراده رحمة الله عليه ،

١٨ هذا والنبي عليه السلم قد سئل عن اشياء فقال : لم يأتنى فيها شيء ، قال ثوبان : جاء رجل يهودى الى النبي عليه السلم فسأله عن اشياء فنكت الارض ساعة ثم اخبره ثم قال : والذي نفسى بيده ما كان عندى شيء ^(٥) مما سألتنى ٢١ عنه حتى ابدانى الله عروجل فى مجلسى هذا ،

(١) راجع السند ١ ص ١١٢ (٢) راجع السند ١ ص ١٠٩ (٣) فى

الاصل : سى (٤) فى الاصل : شى (٥) فى الاصل : سا

- واما المختارية الذين سُتُوا بالمختار فيزعمون ان عليًا امام من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، والائمة من ولده يقومون مقامه في ذلك ،
- ٣ فالدليل على بطلان دعواهم ان الحسن والحسين رضى الله عنهما كانا يتدبران الصلوة خلف مروان وقد كان الحسن اعرف بالله من ان يقول هذا القول ولو رأى لنفسه حقًا ما تركه ومعه اربعون الفا ولكن كان موفقا كما ان عليًا
- ٦ لو رأى لنفسه حقًا ايلم ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم لطلبه ،
- قال بسام الصيرفي : ما ترى في الصلوة خلف هاؤلاء - يعنى بنى مروان - ؟
- قال : صَلَّ خلفهم فانا اصرى خلفهم ، (١) قال : قلت : قد
- ٩ قال النبي عليه السلم : ان الناس يكثرون وان اصحابي يقتلون فلا تسبوا اصحابي لمن الله من سبهم ، وقالت عائشة رحما الله : اُمرُوا بالاستغفار لهم (٧٣ ب) فسبّوهم ، وقال عليه السلم : لو انفق احدكم مثل أُخْذِرٍ ما ادرك مدّ احدهم
- ١٢ ولا نصيفه ، واوتى عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه برجل سبّ عثمان رضى الله عنه فقال : لم سيّته ؟ قال : ابغضته ، قال : اوكلما ابغضت احدا سيّته ؟ قال : فضربه عمر ثلاثين سوطا ،
- ١٥ ومنهم صنف يقال لهم المغيرية زعموا انه من ظلم نفسه من عترة عليّ فلا حساب عليه ولا عذاب ولا وقوف عليه ولا سؤال وان ترك الفرائض وركب العظائم واشرك بالله ، وزعموا ان ابا طالب في الجنة ،
- ١٨ كذب اعداء الله ، لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وعنده ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابى امية فقالا : ياأبا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي صلى الله عليه : لاستغفرن لك ما لم اُنه عنك ،
- ٢١ فانزل الله عز وجل (انك لا تهدي من احببت) الآية (٢٨ : ٥٦) ونزلت

(١) سقطت هنا كلمات ينسب اليها السياق مع انه لا بياض في الاصل وفي الهامش : اظن مننا آخر سقط من هاهنا نصيب السبابين

ايضا (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) الى قوله (حلیم)
(٩ : ١١٣ - ١١٤) (١) ،

وعن عكرمة قال : جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال : ان ابى كان يعتقد
الرقاب ويكرم الضيف ويعرف حق ابن السبيل ، فقال النبي عليه السلام :
فهل قال مرة : اللهم قنى عذاب النار ؟ قال : لا ، قال : فلا شيء ، قال :
فبكى الرجل فقال صلى الله عليه : لا تبك فان ابى واباك واما ابراهيم في النار ،
قال الرجل : فاين يذهب الاحسان الذي كان ؟ قال عليه السلام : يخفف عنه
من العذاب ، وقال البساس : يرسل الله ما ذا اغنيت عن عمك وقد كان
يحوطك وينفض لك ؟ قال : هو في ضحضاح من نار ولو لا مكانى لكان (٧٤ آ)
في الدرك الاسفل من النار (٢) ، وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : يا بنى عبد المطلب يا فاطمة ابنة (٣) محمد يا صفية عمة محمد
اشتروا انفسكم من الله انى لا اغنى عنكم من الله شيئا سلونى من مالى ١٢
ما شئتم اعلموا انه اولى الناس بى يوم القيامة المتقون لا يأتى الناس بالاعمال
ويأتونى بالدنيا يحملونها على اعناقكم فتقولون : يا محمد ، فاقول هكذا ، وعطف
رأسه يمينا وشمالا ،

وقد ذكرت الخطائية وهم يزعمون ان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما الجبت
والطاغوت وكذلك الحجر والميسر ، عليهم لعنة الله وقد فسروا في كتاب الله
عز وجل اشياء كثيرة ما يشبه هذا ،

١٨ كذب اعداء الله الانجاس الارجاس ، فلمن قال الله عز وجل (ثانى اثنين
اذهما في النار) (٩ : ٤٠) ؟ من كان صاحبه في النار ؟ ومن اعز الله بهما
الدين ؟ ولمن قال الله عز وجل (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) الآية ٢١
(٥ : ٥٤) ؟

(١) راجع Wensinck 9 b (٢) راجع السند ١ ص ٢٠٧ و ٢١٠

(٣) فى الاصل : امت

قال انس : قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه : نظرت الى اقدام المشركين ونجمن في النار وهم على رؤسنا فقلت : يرسل الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه ، قال : ياأبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (١) ، وحلف ابو هريرة : والله الذي لا إله الا هو لولا ابو بكر استخلف ما عبد الله ، وكما قال عليه السلم : لو كان بعدى نبي كان عمر بن الخطاب (٢) ، وكما قال عبد الله : كان اسلام عمر فتحًا وكانت هجرته نصرًا وكانت امارته رحمةً ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصلي عند البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فصلينا (٣) (٧٤ ب) ،

١ ومنهم صنف يزعمون ان المتعة حلال والزويج بلا ولي ولا شهود ولا صداق ، قالوا : الله وليها والملائكة شهودها والاسلام صداقها ، ويكسرون يد الميت الشمال اذا مات لان لا يأخذ كتابه بشماله يوم النشور ، ١٢ وانكروا ان الله يعيد الخلق كما بدأهم ، وقالوا : اذا طلق المطلق ثلثا فلا شيء عليه لانه خالف السنة وهي امرأته على حالها ، وحرّموا صيد البحر الذي احلّه الله مما لم يكن عليه قسراً تبعوا في ذلك اليهود وقالوا ١٥ بقولهم ، وتركوا المسح على الخفين خلافاً للآثر والسنة ، وشهدوا شهادة الزور وزعموا انهم يقبلون منه الدين اذا علمهم باعلامهم فكيف تعرض الدنيا في اشياء كثيرة من قولهم خالفوا بها كتاب الله عز وجل وآثار [رسوله] ١٨ عليه السلم ،

هذا والنبي صلى الله عليه يقول : ايما امرأة تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له (٤) ،

٢١ ومنهم صنف قالوا : ان علياً افضل الناس كلهم ، وطعنوا على ابي بكر

(١) راجع المعجم المفهرس ص ٢٩٥ آ (٢) راجع المسند ٤ ص ١٥٤

(٣) راجع اسد الغابة ٤ ص ٥٨ (٤) راجع Wensinck 245a

وعمر وعثمان رضى الله عنهم وقدموا علياً في الخلافة ، فصاروا هاؤلاء بطنهم
وتقديمهم رافضة يقال لهم الحشبية ،

٣ كذب اعداء الله ادعوا على علي ما لم يدع ولم يقل ،

وقال قيس : سمعت علياً يقول : سبق رسول الله صلى ابو بكر وثلاث
عمر ثم خبطتنا فتنة فهو ما شاء الله (١) ، قال ابو جحيفة : خيرنا بعد نبينا
٦ ابو بكر ثم عمر ،

قال ابو الحسين : والذي اجتمع عليه (٢٧٥) اهل العلم ان علياً كان داخلا
وخارجا واقام رسول الله مريضاً ايما (٢) ولو قال : يصلى بالناس على ،
لكان الناس تبعاً لعلى في الصلوة وفي امر دنياهم كما ان رسول الله صلى الله
٩ عليه حين قدم ابا بكر للصلوة والصلوة عمود الدين قدموه الصحابة لدينهم
ودنياهم وامر رسول الله طاعة مفترضة ،

ومنهم صنف زعموا ان علياً افضل الناس كلهم ويقولون : لا نطعن على ١٢
ابى بكر وعمر ، ويطعنون على عثمان ويزعمون انه نكث وغيره ، فصاروا
بطنهم على عثمان وتقديمهم علياً رافضة يقال لهم الزيدية ،

والذى اجمع عليه كل مؤمن ان الصحابة اصحاب رسول الله اجتمعوا على ١٥
بيعة عثمان رضى الله عنه وقدموه وعلى معهم فلو علم على ان له حقاً لم يبايعه
وبيعة عثمان اوكد من بيعة ابى بكر ، فان زعموا انهم اختلفوا فقد كانوا يوم
اجتمعوا اصوب رأياً منهم يوم اختلفوا لا شك في ذلك ، وقد بان حظ ١٨
من اختلف عليه لهذه الامة الى يوم الناس هذا لاهل المعرفة منهم ، قال سعد
ابن ابى وقاص : لما ولى عثمان لبث زماناً لا ينكرون عليه شيئاً ثم انكروا عليه
شيئاً وركبوا منه ما هو اعظم منه ،

٢١ والذى قال اهل العلم انه لا بيعة اجمع ولا اوفق ولا اوكد من بيعة

(١) راجع المجمع المفهرس ص ٢٩٥ آ (٢) فى الاصل : ايام

عُثْمَن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بَالِغٌ فِي النَّصِيحَةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَوَفَّقَ ، وَإِذَا قَالَ لَكُمْ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّيْعَةِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَفْضَلُ النَّاسِ ٣ بَعْدَ (٧٥ ب) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْ أَهْبِ إِلَى مِنْهُ ، فَأَلْجَقُوهُ بِأَهْلِ الْبِدْعِ فَإِنَّهُ قَدْ خَالَفَ بِيَدْعَتِهِ مِنْ مَضَى ،

فَهَذَا أَجْمَاعُ كَلَامِ الرَّافِضَةِ وَالشَّيْعَةِ ، فَأَمَّا مَا وُصِّفُوا بِهِ وَنُعْتَبُوا بِهِ أَيْضًا فَقَدْ ٦ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ مَعْنُولٍ لَمَّا قَالَ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ : مَا رَدُّكَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ (١) ؟

وَقَدْ قَالَ سَفِيَّانٌ : أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ : لَا نَسْلِمُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو إِلَّا خَيْرًا ٩ وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَحَقُّ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا ، فَنَ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ خَطَأَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَمَا أَرَى يَرْتَفِعُ لَهُ عَمَلٌ (٢) مَعَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ ،

وَقَدْ شَرَحْتُ أَيْضًا ذِكْرَ الْإِمَامِيَّةِ مَبْتَنِيًا فِي هَذَا الْجُزْءِ وَهُمْ ثَمَانِي عَشْرَةَ فِرْقَةً ١٢ لِيُظْهَرَ لَكُمْ الْبَيَانُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ ،

بَابُ ذِكْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَنُعْتَمِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ

وَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ فَهِيَ سَبْعُ فِرَقٍ وَهُمْ أَصْنَافٌ :

١٥ فَصَنَّفَ مِنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحَسَنَاتِ وَالْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ وَالشَّرَّ وَالسَّيِّئَاتِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَكِنِّي لَا يَنْسُبُوا إِلَى اللَّهِ شَيْئًا مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْمَعَاصِي ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَشْيَاءَ لَا اسْتِجَازَ ذِكْرُهَا تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ،

١٨ هَذَا وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) إِلَى قَوْلِهِ (فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (٦ : ١٤٨-١٤٩) وَقَالَ (وَنَفْسُ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ نَيِّمٍ فِي مُنْهَاجِ السَّنَةِ ١ ص ٧ (٢) فِي الْأَصْلِ : عَمَلًا

وما سواها) الآية (٩١ : ٧) وقال (وما تسقط من ورقة الا يعلمها)
 الآية (٦ : ٥٩) وقال (وقضينا الى بنى اسرائيل) الآية (١٧ : ٤) وقال
 (ان المجرمين فى ضلال وسمر) الى (بقدر) (٥٤ : ٤٧-٤٩) وقوله (الا له ٣
 الخلق والامر) الآية (٧ : ٥٤) وقوله (ان هى الا فتنتك) (٧ : ١٥٥)
 وقال (وان من قرية الا نحن مهلكوها) الآية (١٧ : ٥٨) وقال (انكم
 وما (٧٦ آ) تعبدون) الآيتين (٢١ : ٩٨-٩٩) وقال (فالتقى الماء على امر ٦
 قد قدر) (٥٤ : ١٢) اى قد كان قدر قبل البلاء ، وقال (وما تشاؤون الا ان
 يشاء الله رب العالمين) (٨١ : ٢٩) وقال (وكل انسان الزمناه
 طأثره فى عنقه) الآية (١٧ : ١٣) وقال (يحول بين المرء وقلبه) ٩
 (٨ : ٢٤) وقال (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) (٦٤ : ٢)
 وقال (كما بدأكم تعودون) (٧ : ٢٩) وفى القرآن مثل هذا كثير وقد
 قدمت قبل هذا شيئا عند خلافة عثمان فى كتابنا هذا ، ١٢

وقد خرج النبى صلى الله عليه وسلم ويده مخرصة - والمخرصة هى ما امسك
 الانسان بيده من عصاة او عكاز او غيره ومنه ان يمسك الرجل بيد صاحبه
 فيقال : فلان مخرص فلان ، يعنى اخذ بيده ، والرجل يصلى مختصرا ليس ١٥
 من هذا انما ذلك ان يصلى وهو واضع يده على خصره - وقد تقدم ذكر
 الحديث ، لما غشى على عبد الرحمن بن عوف ظنوا ان نفسه قد خرجت فلما
 افاق قال : غشى على ؟ قالوا : نعم ، قال : صدقتم انه اتانى ملكان فى غشيتى هذه ١٨
 فقالوا : انطلق نخاصمك الى العزيز الامين ، قال : فلقيهما ملك فقال : رذاه
 فان هذا ممن كتبت لهم السعادة وهم فى بطون امهاتهم وسيمتع الله به نبيه ،
 فعاش شهرا ثم مات ، وقال الحسن : من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن ، وقال ٢١
 ابن عباس : المعجز والكيس بالقدر ، وجاء رجل الى ابن عمر فقال : ان فلانا

- يقرأ عليك السلام ، قال : بلغنى انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يكون فى هذه الامة خسف^(١)
- ٣ وقذف ، وذلك فى اهل القدر ، ولما (٧٦ ب) دخل غيلان الى عمر بن عبد العزيز سأله عن امر الناس فاخبره صلاحا فحمد الله واشى عليه ثم قال : ويحك يا غيلان ما هذا الذى بلغنى عنك ؟ قال : يأمر المؤمنين ان تكلم فتسمع ؟ قال : تكلم ،
- ٦ فقرأ (هل اتى على الانسان) الى قوله (اما شاكرا واما كفورا) (٧٦ : ١-٣) فقال عمر : ويحك من هاهنا تأخذ الامر وتدع بدء خلق آدم عليه السلام (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) الى قوله
- ٩ (كنتم تكتمون) (٢ : ٣٠-٣٣) ، فقال غيلان : والله يأمر المؤمنين لقد جئتك ضالاً فهديتنى واعمى فبصرتنى وجاهلاً فعلمتنى والله لا اتكلم فى شيء من هذا الامر ابداً ، فقال عمر : والله لئن بلغنى انك تكلمت فى شيء منه
- ١٢ لاجعلنك للناس او للعالمين نكالا ، فلم يتكلم فى شيء حتى مات عمر رحمه الله فلما مات عمر سال فيه سيل الماء او سيل البحر ، ونهى الصالحون ان يقول الرجل : لولا كذا لفعلت كذا ، فافهموا فانه من الخفى الذى يغلط فيه الناس ،
- ١٥ وقال عبد الله بن مسعود : والله لقد قسم الله هذا النىء لهذه الامة على لسان نبيه قبل ان تفتح فارس والروم ، وقال ايضا : ما كان كفر بعد نبوة قط الا كان مفتاحه تكذيبا بالقدر ، وذكر عبد الله بن سعيد بن المسيب اقواما
- ١٨ يقولون : ان الله قدر كل شيء ما خلا الاعمال ، فغضب سعيد غضبا لم يغضب اشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال : تكلموا به اما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرّاً ويحهم لو يعلمون ، قيل له : يا أبا محمد وما هو ؟ فقال : حدثنى
- ٢١ رافع بن خديج انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون اقوام من امتى يكفرون بالله وبالقرآن وهم (٧٧ آ) لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى ،

قال : قلت : اجعلت فداك رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : يقرّون ببعض القدر
ويكفرون ببعضه ، قلت : وما يقولون ؟ قال : يعملون ابليس عدو الله شريكا
لله في خلقه وقوته ورزقه يقولون : ان الخير من الله والشر من ابليس ، ٢
فيقرّون على ذلك كتاب الله فيكفرون بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فاذا^(١) تلقى
امتى منهم من العداوة والبغضاء والجدال اولئك زنادقة هذه الامة في زمانهم
ثم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم او حيف واثرة ثم يبعث الله عز وجل طاعونا ٦
فيفنى عامتهم ثم يكون الخسف فااقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه
شديد غمته ثم يكون المسخ فيمسخ اولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على
اثر ذلك قريبا ، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكينا لبكائه وقلنا : ٩
ما يبكيك رسول الله ؟ قال رحمة لهم الاشقياء لان منهم المتعبد ومنهم المجتهد مع
انهم ليسوا (باول)^(٢) من سبق الى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ان عامة من
هلك من بنى اسرائيل بالكذب بالقدر ، قلت : جعلت فداك رسول الله ١٢
قل لى : كيف الايمان بالقدر ؟ [قال] : تؤمن بالله وحده وانه لا يملك احد
معه ضررا ولا نفعاً وتؤمن بالجنة والنار وتعلم ان الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق
الخلق فجعل من شاء منهم الى الجنة ومن شاء منهم الى النار وعدلاً ذلك منه وكل ١٥
يعمل لما قد فرغ له منه وهو صائر الى ما قد خلق له ، قلت : صدق الله ورسوله ،
وعن ابن عباس : ان الله عز وجل اول ما خلق القلم ثم خلق النون (٧٧ ب)
وهى الدواة ثم خلق اللوح ثم قال للقلم : اكتب ، فقال : وما اكتب يا رب ؟ ١٨
قال : اكتب القدر ، وخلق الدنيا وما فيها وما يكون في الدنيا من خلق مخلوق
او عمل معمول من بر او فجور او رزق حلال او حرام او رطب او يابس
ثم الزم كل شىء من ذلك شأنه وما بقاؤه وما فناؤه حتى تفنى الدنيا ثم جعل ٢١
لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فينطلق ملائكة الخلق الى ملائكة
الكتاب فيقولون : اللهم انسح بما هو كائن في الليل والنهار وبما وتكلموا به ،

(١) كنز العمال ١ نمرة ١٥٩٨ : فيها (٢) زيادة عن الكنز

فيهبط ملائكة الخلق الى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ فاذا فنيت تلك النسخ لم يكن لهذا الخلق بقاء ولا مقام ٣ وذلك قوله عز وجل (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (٤٥ : ٢٩) ، فقال رجل لابن عباس : والله ما كنا نرى ذلك الا نسخ اعمالنا ، قال ابن عباس : الا تستحيون السّم قوما عربا هل كانت النسخ قط الا من كتاب مكتوب ؟ ٦ فوالله ان الله عز وجل ليعث الملك فيُدفع اليه صحيفتان ان احدهما لمختومة والاخرى منشورة فيقال له : اكتب في هذه ، ولا بفتح المختومة ولا يكسر لها خاتما فاذا صعد فك الخاتم ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك قوله عز وجل (وما تسقط من ورقة الا يعلمها) الآية (٦ : ٥٩) ، وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاحوهم ^(١) ، وقالت عائشة رضى الله عنها : اوتى رسول الله بصبي من الانصار ليصلى عليه ، قالت : فقلت : طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل شرًا ولم يدر به ، قال : او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وجعل لها اهلا وهم فى اصلاب آبائهم ^(٢) وعن (٢٧٨) ابن عباس ١٥ (يمجو الله ما يشاء ويثبت) (١٣ : ٣٩) ، قال : الشقاء والسعادة والحياة والموت ، وعن الحسن بن على قال : نفع الكتاب وجفّ القلم وامور تُقضى فى كتاب قد خلا ، وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه : خلق الله تعالى الخلق فكانوا فى قبضته ١٨ فقال لمن فى يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن فى يده الاخرى : ادخلوا النار ولا ابالي ، قال : فذهبت الى يوم القيامة ^(٣) ، قال عمر بن ذر : دخلت على عمر بن عبد العزيز وسألنا عن قبائلنا ثم تكلم رجل منا فحمد الله واثنى عليه ٢١ وشهد شهادة الحق فقال عمر : ان الله كما شهدت وكما عظمت ولكن لو حمل خلقه من حقه بقدر عظمته لم يحمل ذلك سماء ولا ارض ولا جبل ولكن اراد بعباده اليسر ورضى منهم بالتخفيف فرض عليهم فى كل يوم وليلة خمس صلوات

(١) المسند ١ ص ٣٠ (٢) راجع المسند ٦ ص ٢٠٨ (٣) كنز العمال ١ نمرة ١٥٤٠

- وفي كل عام صيام شهر ، وذكر ما شاء الله من الفرائض وقال : ذلك في آية من كتاب الله عقلها من عقلها وجهلها من جهلها ، ثم قرأ (انكم وما تعبدون من دون الله) الآية الى (الجحيم) (٣٧ : ١٦١-١٦٣) ، وكان منا رجل ٣ يرى رأى القدر بخلاف ما تكلم به ، وقال ابن مسعود : لا يرى رجل طم الايمان حتى يؤمن بالقدر انه ميت ومبعوث من بعد الموت ، وقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة امر الله منادياً ٦ فنادى : ابن خصماء الله ؟ فيقومون مسودة وجوههم مزرقة اعينهم ما يلي شفاههم يسيل لعابهم يقذرهم من يراهم فيقولون : ربنا والله ما عبدنا شمساً ولا قرا ولا حجراً ولا وثناً ، قال ابن عباس : صدقوا والله لقد اتاهم الشرك من حيث لا يعلمون ، ثم تلا ابن (٧٨ ب) عباس (يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له) الآية (٥٨ : ١٨) ، قال ابن عباس : هم والله القديرون ، ثلث مرات ، وعن مجير ابن عبيد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يكون في آخر امتي ١٢ قوم يكذبون بالقدر عليهم مسوك الكباش قلوبهم قلوب الذئاب الضواري وبعزة ربي وجلاله لو ان لكل واحد منهم مثل أخذ ذهباً وفضة منقطة فانفقها في سبيل الله ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ألا فلا تجالسوهم ١٥ فيشركون بالله فتشركوا معهم (ويستوا الله عدواً بغير علم) (١٠٨ : ٦) هكذا قرأها ابن سلام ، وان غابوا فلا تفتقدوهم وان مرضوا فلا تمودوهم ^(١) وان ماتوا فلا تشيعوهم شيعة الدجال حق على الله ان يلحقهم به وهم يحوس هذه الامة ، ١٨ وقال ابن مسعود : يجتمع الناس في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر ألا وان الشقى من شقى في بطن امه ، واحسبه قال : والسعيد من وعظ بغيره ، قالوا : ياأبا وائل ما تقول في الحجاج ؟ قال : سبحان الله انحن نحكم على الله ؟ ٣١ وعن ابن عباس قوله (وانا لموقوهم نصيبهم غير منقوص) (١١ : ١٠٩) قال : ما قدر لهم من خير وشر ^(٢) ، قال علي بن شداد : دخلت مع ابن عمر الى

السوق فكان أكثر كلامه مع من لقي : سلام عليكم نعوذ بالله من قدر السوء ،
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ،
 ٣ وقال عبد الله بن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من شرب
 الخمر لم يقبل له أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه ، فلا أدري أفي الثالثة
 أو الرابعة قال : حَقًّا على الله ان يسقيه من ردة الخبال يوم القيامة ،
 ٦ قال (٧٩ آ) : وسمعت يقول عليه السلام : ان الله خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم
 من نوره فن اصابه من النور يومئذ اهتدى ومن اخطأ ضل فلنلك اقول :
 جف القلم على علم الله ، قال : وسمعت عليه السلام يقول : ان سليمان بن داود
 ٩ سأل الله تبارك وتعالى ثلثا فاعطاه اثنتين وانا ارجو ان يكون قد اعطاه الثالثة
 سأل الله حكما يصادف حكمه فاعطاه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
 فاعطاه اياه وسأله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا المسجد
 ١٢ يعنى بيت المقدس^(١) خرج من ذنوبه كيوم ولدته امته ، فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم : ونحن نرجو ان يكون الله قد اعطاه اياه^(٢) ، وقال ابن عباس : لا يفتنون
 (الا من هو صالح الجحيم) (٣٧ : ١٦٣) ، وقال محمد صلى الله عليه : ما بعث الله
 ١٥ نبيا قط الا كان في امته من بعده قدرية ومرجئة يشوشون عليه امر امته
 ألا ان الله لعن القدرية والمرجئة^(٣) ، وقال عبادة بن الصامت : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : يكون في امتي رجلان احدهما وهب وهب الله له الحكمة
 ١٨ والآخر غيلان فتنه على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان ، وسألت عائشة
 رحمة الله عليها النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين اين هم يوم القيامة ،
 قال : في الجنة يا عائشة ، فقالت له بحية : يرسل الله لم يدركوا الاعمال
 ٢١ ولم تجر^(٤) عليهم الاقلام ، قال : ربك اعلم بما كانوا عاملين والذي نفسى بيده
 لن شئت لاسمعتك تضاغيهم في النار ،

(١) في الاصل بعد هذه الكلمة : الا (٢) راجع المسند ٢ ص ١٧٦ (٣)

راجع أكثر المسال ١ ص ٣٥ (٤) في الاصل : تجرى

ومن القدريّة صنف يقال لهم المفوضة زعموا أنهم موثّلون الى أنفسهم انهم
(٧٩ ب) "يقدرون على الخبر كله بالتفويض الذي يذكرون دون توفيق الله
وهده ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

والله جل من قائل يقول (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) الآية (٨١ : ٢٩) ،
معناه من خير الا ان يشاء الله لكم ، وقول جبريل عليه السلم : انى لأرسل
في الامر فاجد الكون قد سبقني اليه ،

ومنهم صنف زعموا ان الله عز وجل جعل اليهم الاستطاعة تاماً كاملاً
لا يحتاجون الى ان يزدادوا فيه فاستطاعوا ان يؤمنوا وان يكفروا
ويأكلوا ويشربوا ويقوموا ويقعدوا ويرقدوا ويستيقظوا وان يفعلوا
ما ارادوا ، وزعموا ان العباد كانوا يستطيعون ان يؤمنوا ولولا ذلك ما عذبهم
على ما لا يستطيعون اليه ،

وعن ابن عباس في قوله اكذابا لهم (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
(١٨ : ٢٩) يقول : من شاء له الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر ،
وهو قوله (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) الآية (٨١ : ٢٩) ، وقال ابن عباس

في قوله (قد افلح من زكّاها وقد خاب من دساها) (٩١ : ٩-١٠) قد افلح
من زكّى الله نفسه وقد خاب من دسّى الله نفسه فأصله ، وقال ايضا في قوله
(يحول بين المرء وقلبه) (٨ : ٢٤) يقول : بين المؤمن والكفر ويحول بين

الكافر والايمان ، وعن ابن عباس في قوله (كما بدأكم تهودون) الآية
(٧ : ٢٩) قال : ان الله سبحانه بدأ بخلق ابن آدم مؤمناً وكافراً كما قال
عز وجل (هو الذي خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن) (٦٤ : ٢) ثم
يميدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً ،

ومنهم صنف شبيبة فهاؤلاء ايضا انكروا ان يكون العلم سابقاً ما العباد
عاملون وما هم اليه صائرون ، كذب (٨٠ آ) اعداء الله ،

قال ابن مسعود : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق : ان خلق احدكم يُجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يؤمر الملك باربع فيكتب رزقه واجله وشقى او سعيد ، وان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيغلب عليه الكتاب الذى قد سبق فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار ، وان احدكم يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيغلب عليه الكتاب الذى سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيكون من اهل الجنة^(١) ، ومنهم صنف انكروا ان الله عز وجل خلق ولد الزنا او قدره او شاءه او علمه ، تعالى الله عما قالوا ، وانكروا ان يكون الرجل الذى سرق في عمره كله او يأكل الحرام ان يكون ذلك رزق الله عز وجل وقالوا : لم يرزقه الله رزقا قط الا حلالا ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،

١٢ هذا وابن عباس قال : الزنا بقدر والسرقة بقدر وشرب الخمر بقدر ، وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير : يابن آدم لم توكل الى القدر واليه تصيرون^(٢) ، ومنهم صنف زعموا ان الله عز وجل وقت لهم الارزاق والآجال لوقت معلوم فن قتل قتيلا فقد اعجله عن اجله ورزقه لغير اجله وبقي له من الرزق ما لم يستوفه ولم يستكمل ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، فهذا اجماع كلام القدرية ،

قال يزيد الرقاشي : قلت للحسن : انك تقول : من قتل فقد اعجل . فقال : ان كنت قلت فأستغفر الله ، وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى (٨٠ ب) الله عليه وسلم : صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجالسوا اهل البدع ولا تصالحوهم ، وقال : لأن اصلى خلف جيفة حمار احب الى من ان اصلى خلف قدرى ما هو الا جنون

يعتريهم ، وقال طاوس : كنت جالسا عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية
 فقلت : ان ناسا يقولون : لا قدر ، فقال : اهنا منهم احد ؟ قلت لو كان فيهم
 ما كنت تصنع به ؟ قال : لو كان فيهم احد لآخذت برأسه فقرأت عليه آية كذا ٣
 و [آية] كذا (وقضينا الى نبي اسرائيل في الكتاب) الآية (١٧ : ٤) ،
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستة لعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد
 في كتاب الله عز وجل والمكذب بالقدر والمتسلط بالجبروت ليدل من اعزاه الله ٦
 ويمز من اذله الله والتارك لسنن والمستحل من عترتي ما حرم الله (١) ،
 قال ابو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله اهل القدر
 الذين يكذبون بقدر ويؤمنون بقدر ألا له الخلق والامر ، وقال عز وجل ٩
 (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) الآية (١٧ : ٥٨) ،
 وقوله (ولو شئنا لآتيناك كل نفس هداها) الآية (٣٢ : ١٣) ، ولا اخذوا
 بقول اهل النار حين دخلوها فقالوا (ربنا غلبت علينا شقوتنا) الآية ١٢
 (٢٣ : ١٠٦) ، ولا اخذوا بقول ابليس - اجارنا الله منه - اذ يقول (فبغزتكم
 لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) (٣٨ : ٨٢-٨٣) يقول : من
 اخلصه الله فلا سبيل لي عليه ، وان الله عز وجل نهى آدم عن اكل الشجرة ١٥
 واعانه عليها وامر ابليس بالسجود وحال بينه وبين ذلك (٨١ : آ) ، (٢)

باب الحرورية

والحرورية خمس وعشرون فرقة :
 ١٨ وصنف منهم يقال لهم الازارقة وهم اصعب الخوارج واشرف فعلا واسوأ حالا
 فسُموا الازارقة بنافع بن الازرق ،

٢١ ومنهم صنف يقال لهم الصفرية سُموا ببيد بن الاصفر ،

(١) راجع الترمذی ٢ ص ٢٢ (٢) في الهامش : لم اجد السابغ

ومنهم الاباضية سمّوا بعبد الله بن اباض ،

ومنهم النجدية سمّوا بنجدة ،

٣ ومنهم الشمراخية سمّوا بشمراخ رأسهم ،

ومنهم السرية ،

ومنهم العزرية سمّوا برأسهم ابن عزرة ،

٦ ومنهم المعجودية ،

ومنهم التغلبية سمّوا بتغلب رأسهم ، كانوا يقولون : الغلام مسلم ابدا حتى

يبدو لنا منه خروج من الاسلام ، وكيف نشهد بالكفر على من يعلم من الدين

٩ مثل ما نعلم ويؤدى من الفرائض مثل ما تؤدى ويتولى من تتولى ويتبرأ ممن

نتبرأ منه ويحتج على من خالفنا بمثل حجتنا وهو معنا في مجلس يخاصم خصماءنا

اذا غلبته عينه نام ثم استيقظ فقال : انى قد احتلمت ، ثم حدث حديثا غير

١٢ ذلك نكفره ونستحل دمه ؟ انا اذا لمن الظالمين ،

ومنهم فرقة من التغلبية خالفتهم في زكاة العبد وميراثه قالوا : ان عليه

الزكاة اذا كان منهم وكان مولاه من قومه وانه ليس لمولاه من ميراثه شيء

١٥ ثم فارقتهم وكفرت من خالفهم ،

ومنهم الشكية وكان قولهم ان اصحاب الحدود من اصحابهم مسلمون (١)

سرقوا او زنوا او قذفوا ، وقالوا في القتل : نستغفر لهم (٨١ ب) ونؤا لهم

١٨ ولا نشهد لهم بالنجاة لأن الله اعلم بسرارهم فلم نكلف الشهادة ، فسمّوا

اهل الشك وكفروا من خالفهم ،

ومنهم الفضلية وانما سمّوا بفضل رأسهم وذلك انه فارقتهم في الذنوب فزعم

٢١ ان كل ذنب صغير او كبير او قطرة او كذبة شرك (٢) بالله سمّوا بذلك الفضلية

وكفروا من خالفهم ،

ومنهم فرقة خالفهم في تزويج الصغار ،

ومنهم فرقة (خالفهم) في الهدى والقلائد واستحلوها وكفروا من خالفهم ،
وكان سائرهم يحرمها ،

- ومنهم النجرانية افترقوا في امرأة يقال لها ام نجران هاجرت الى بعض
خوارجهم فتزوجت رجلا في الهجرة بالبصرة من قومها ثم استخفت فتزوجت
رجلا من اصحابها سرًا ثم ظهر عليها زوجها الاول من قومها فقربها اليه ففبراً
منها بعضهم وتولّاها بعضهم ، وكفروا من خالفهم بعضهم بمضا ،
ومنهم البيهية سموا بهيصم بن بيهس رأسهم فزعم : ان حكم الامام بالكوفة
حكماً يستحق به الكفر لني تلك الساعة من كان في حكم [ذلك] الامام
بخراسان والاندلس وعلى الامام اذا ابصر كفره فتأب منه ارسل الى اهل حكمه
كلهم يستتيبهم من الكفر وان لم يشعروا به فان ابى ان يتوب منه وقال : مالى
ان اتوب مما لا اشك فيه ولم اعلم به ، ضربت عنقه ، وكفروا من خالفهم ،
ومن قولهم ايضا : لو ان رجلا قطر قطرة خمر في جبة فلم يشرب من ذلك
الجب احدٌ الا كفر وان لم يشعر لان الله عز وجل يوفق المؤمنين ، وزعموا :
لو ان رجلا ضرب اباه الف سوط (٨٢ آ) كل يوم كان مسلماً ، من شك في ذلك
فقد كفر عندهم ،

- ومنهم فرقة فارقتهم في شراب المسكر والنبيذ اذا سكر فلا حد عليه يشهد
بعضهم على بعض في ذلك بالشرك ، وكفروا من خالفهم ،
ومنهم فرقة خالفهم في النكاح بغير شهود فقالوا : نكح بشهادة الكرام
الكاتبين ،

- ومنهم الفديكية وانما سموا بابن فديك وهم اليوم بالبحرين واليمامة وليس
بالبصرة ولا الكوفة ولا الجزيرة منهم احد ، وكان ابن فديك من اصحاب نجدة
ثم خالفه وفارقه وكفر من خالفه ،
ومنهم العطوية وانما سموا بعطية ،

ومنه الجعدية وانما ستوا بمسلم بن الجعد وكان من اهل الكوفة ،

والذى جاء فى الخوارج واذا التقى المسلمان بسيفيهما :

٢ واتى رجل الحسن فقال : ياأبا سعيد ان هاؤلاء استنفرونى لاقاتل الخوارج

فأترى ؟ فقال : ان هاؤلاء اخرجتهم ذنوب هاؤلاء وان هاؤلاء يرسلونك

تقاتل ذنوبهم فلا تكون القتل منهم فان القوم اهل خصومة يوم القيامة ،

٦ وقال خُريم (١) :

ولست بقاتل رجلاً يصلى على [سُلطان] آخر من قريش

له سلطانه وعلى ذنبى معاذ الله من سفه و طيش

٩ اأقتل مسلماً فى غير ذنب فلست بنافعى ما عشت عيشى

وقال مروان بن الحكم لأئمن بن خُريم : ألا تخرج معنا تقاتل ؟ فقال ان ابى

وعمتى شهدا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما عهدا الىّ ان (٨٢ ب)

١٢ لا اقاتل احدا يقول : لا اله الا الله ، فان جئتنى ببراءة من النار ، قال : اخرج

فلا حاجة لنا فبك ، واوصى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ابن سلمان العبدى

فقال : اعلم انه من صلى الخمس صلوات فانه يصبح فى ذمة الله ويمسى فلا تقتلن

١٥ احدا من اهل ذمة الله فتخفروه فى ذمته فيكبتك الله على منخرك فى النار ، وقال

محمد بن سيرين : اريد سعد بن مالك على الخلافة فاهوى بيده الى قيصره فقال :

ما انا بأحق بالخلافة منى بكلمة ذكرها وما انا بالذى اقاتل حتى تأتونى بسيف

١٨ يتكلم يعرف المسلم والكافر يقول للمسلم : هذا مسلم فلا تقتله وهذا كافر فاقتله ،

ولا أبتجع نفسى ان كان رجل هو افضل منى وخير قد جاهدت وانا اعرف

الجهاد ، وقال الزهرى : لما خرجت الحرورية قيل لصبيغ : قد خرج قوم

٢١ يقولون كذا وكذا ، قال هيهات قد نفعت الله بموعظة الرجل الصالح ، وكان

عمر رضى الله عنه ضربه حتى سالت الدماء على رجله - او قال : على عقبه ،

- وقال طاوس : جاء صبيغ الى عمر فقال : من انت ؟ فقال : انا عبد الله صبيغ ، قال : فسأله عن اشياء فعاقبه وخرق كتبه وكتب الى اهل البصرة : لا تجالسوه ، وعن الفرزدق قال : قلت لابي سعيد الخدري : قبلنا قوم يصلون صلوة ٣ لا يصلوها احد ويقرؤون قراءة لا يقرؤها احد ، قال : فكان متكئا فاستوى جالسا وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان قبل المشرق قوما يقرؤون قراءة لا تجاوز حلوقهم ، وقال على : اذا حدثتكم فيما بيني وبينكم ٦ فان (٨٣ آ) الحرب خدعة واذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لأن اخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه واني سمعته يقول : يخرج قوم في آخر الزمان احدث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية ٩ لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتهم فاقتلهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة^(١) ، وقال ابو سعيد الخدري : يخرج اقوام^(٢) يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم ١٢ من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم الى فوقه التسبيد فيهم فاش^(٣) ، قلت : وما التسبيد ؟ قال لا اعلمه الا انحوا من رأسك فوق الجلد ودون الوفرة^(٤) ، وقال ابو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا التقى المسلمان ١٥ سيفيهما فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار ، قيل : يرسل الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : انه اراد قتل صاحبه^(٥) ، وقال سلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حمل علينا السلاح فليس منا ، وقد تقدم ١٨ حديث ابن عباس وحجابه على الخوارج في باب منهم ، ولما خرج زريق الخدري استعرض الناس هو ومن معه وجاء رجل الى طاوس من اهل الجند فقال له : يا أبا عبد الرحمن على غزوة في سبيل الله ، فقال : عندك هاؤلاء فاحمل على هاؤلاء ٢١ الحبناء فان ذلك يؤدّي عنك ، وقال (٨٣ ب) ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرجون آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن فأحمته الى خاتمته لا يجاوز

(١) السند ١ ص ٨١ و ١١٣ (٢) في الاصل : ابواما (٣) في الاصل : فاش

(٤) راجع Wensinck 123b (٥) راجع السند ٥ ص ٤٣ و ٤٧ و ٥١

خاجرم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وقال مزاحم بن زُفر :
كنا بسمرقند وعليها محمد بن المهلب فخرج علينا يوم الجمعة رجل (١) حرورى
٢ فضرب رجلا من بني عجل بالسيف فأخذ فدعا محمد بن المهلب الضحاك بن
مزاحم فسأله فقال : ارى ان تحبسه حتى تنظر ما يصنع المضروب ثم تقصه
منه ، فحبسه وكتب الى يزيد بن المهلب فكتب يزيد الى سليمان بن عبد الملك
٦ فوافق الكتاب موت سليمان بن عبد الملك واستخلاف عمر بن عبد العزيز
فعرض عليه الكتاب فكتب : اما بعد فانظر الحرورى فان المضروب مات
من ضربته فدعه لاوليائه يقتلوه وان كان بريئا (٢) فقصه منه ثم احبسه حبسا
٩ قريبا من اهله حتى يموت من هواه الخيث الذى خرج عليه ، وسأل وبرة
الحسن عن رجل يرى رأى الخوارج ولم يخرج قال : العمل املك بالناس
من الرأى وانما يحزى الله الناس بالاعمال ، وقال حبيب بن (ابى) ثابت : آتت
١٢ ابا وائل فى مسجد اهله اسأله عن هاؤلاء الذين قتلهم على رضى الله عنه
بالنهر وان فيما استجابوا له وفيما فارقوه عليه وفيما استحل قتالهم فقال : كنا
بصفين فلما استحر القتال باهل الشام اعتصموا بتل فقال عمرو بن الماص
١٥ لمعاوية رحمهما الله : أرسِل الى على رضى الله عنه بالمصحف وادعه الى كتاب الله
عز وجل فانه لن يأبى عليك ، فجاء (٣) به (٨٤ آ) رجل فقال : بيننا وبينكم
كتاب الله عز وجل (الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم) الآية
١٨ (٢٣ : ٣) ، فقال على : نعم انا اولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله ، فجاءته
الخوارج ونحس ندعوهم يومئذ القراء (٤) سيوفهم على عواتقهم فقالوا :
يأمر المؤمنين ما ننتظر بهاؤلاء الذين على التل لا نمشى اليهم بسيوفنا حتى
٢١ يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فتكلم سهل بن حنيف فقال : ايها الناس اتهموا انفسكم
فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعنى الصلح الذى كان بين رسول الله صلى الله عليه

(١) فى الاصل : رجلا (٢) فى الاصل : بزأ (٣) فى الاصل : فاجابه ، راجع

السند ٣ ص ٤٨٥ (٤) فى الاصل : والقرا

وسلم وبين المشركين - ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : السنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : نعم ، قال : اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى ، قال : فلم نعطى ^(١) الدنية في ديننا ٢ ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى ابدا ، قال : فرجع وهو مغيط فلم يصبر حتى اتى ابا بكر رضى الله عنهم فقال : السنا على الحق ؟ فذكر مثل ذلك سواء فقال ابو بكر : يابن الخطاب ٦ انه رسول الله ولن يضيعه ابدا ، قال : فزلت سورة الفتح فارسل عليه السلم الى عمر فأقرأه اياها فقال : رسول الله اوفتح هو ؟ قال : نعم ، قال ابن عباس : ليس بالحرورية بأشد اجتهاد من اليهود والنصارى وهم يضلون ، كتاب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : من (٨٤ ب) عبد الله عمر امير المؤمنين الى يحيى بن يحيى والعاصية الذين خرجوا ، سلام عليكم اما بعد فان الله عز وجل يقول (ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) الآية (١٦ : ١٢٥) ، ١٢ وانى اذكركم ان تفعلوا كفعل آباءكم (الذين خرجوا بطرا ورثاء الناس) الآية (٨ : ٤٧) ، فبذا تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتستحلون المحارم ؟ فلو كانت ذنوب ابى بكر وعمر تخرج رعيتهما من دينهم كانت لها ١٥ ذنوب فقد كانت آباؤكم فى جماعتهم فاشركتكم على المسلمين واتم بضعة واربعون رجلا وانى اقسم بالله لو كنتم ابكارا من ولدى تولىتم عما ادعوكم اليه ولم تجيبوا لدفقت ^(٢) دماءكم التمس بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة ١٨ فهذا النص ان اجبتم وان استغشتم ^(٣) فقديما استغش الناصحون ، ولما خرجت خارجة من الحرورية كتب اليهم عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه : ان يأتى منكم رجلا ن وبينى وبينكم كتاب الله عز وجل ، فأتياه فخاصمهما وقالا : ٢١ نرجع على انا نسيح فى الارض ، فاقسموا على ان لا يخيفوا سبيلا ولا يهريقوا

(١) فى الاصل : نعط (٢) فى الاصل : لدفع (٣) فى الاصل : استغشتم

دماء فان فعلتم فقد اذتم بالحرب ، فساح احدهما فاهراق دماء واخاف السبيل
فبعث اليه سعيد الجرشي في اهل الكوفة فقتلوه وقتلوا اصحابه ، وقال حسان بن
٣ فروخ : سألتى عمر (٨٥ آ) بن عبد العزيز عما تقول الازارقة فاخبرته فقال :
ما يقولون في الرجم ؟ فقلت : يكفرون به ، فقال : الله اكبر كفروا بالله
وبرسوله ، وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجم ماعز بن مالك
٦ فلما اصابته الحجارة جرح فقال بعض القوم : ابدء الله ، فزجره عليه السلم
وقال : انها كفارة له

تم كتاب التنبيه تأليف ابى الحسين محمد بن احمد الملطى رحمه الله ،
٩ اخبرنا به ذكر الفرق واختلاف مذاهبها نسل الله السلامة
برحمته وصلى الله على محمد النبي وآله

وسلم تسليما

م م

م

قال عبد الله بن المبارك

- اصل الاثنين والسبعين فرقة هو اربعة اهواء فمن هذه الاربعة الاهواء
 تشعبت هذه الاثنان والسبعون فرقة وهم القدرية والمرجئة والشيعة والخوارج ، ٣
 فمن قدّم ابا بكر وعمر وعثمان وعليّاً (١) واحداً (٢) بعد واحد على اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في الباقيين الا بنحير ودعا لهم فقد خرج
 من التشيع (٨٥ ب) اوله وآخره ، ٦
 ومن قال : الصلوة خلف كل برّ وفاجر والجهاد مع كل خليفة ، ولم ير
 الخروج على السلطان بالسيف ودعا لهم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج ،
 ومن قال : المقادير كلها من الله خيرها وشرها يصلّ من يشاء ويهدى ٩
 من يشاء ، فقد خرج من قول القدرية اوله وآخره وهو صاحب سنة ،
 ومن قال : الايمان قول وعمل ونية يزيد وينقص ، فقد خرج من
 قول المرجئة ، ١٢
 وكان ايوب يقول عند الموت : السنة السنة واياكم والبدع ، حتى مات ، قال ابو عبد الله
 احمد بن حنبل رحمه الله : مات رجل من اصحابي فرأى في المنام فقال : قولوا لابي
 عبد الله : عليك بالسنة فانها اول ما سألتني الله عنه سألتني عن السنة ، وقال ابو العالية : ١٥
 من مات على السنة مستور فهو صديق ، ويقال : الاعتصام بالسنة نجاة ، ويقال :
 الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ، ومن السنة ترك المراء والجدال
 والخصومات في الدين ، وكان ابن عمر يكره المناظرة (٨٦ آ) ومالك بن انس ومن فوقه ١٨
 ومن دونه الى يومنا هذا ، وقول الله تعالى اكبر من قول الخلق اذ يقول عز وجل
 (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) الآية (٤٠ : ٤) ، وسأل رجل عمر
 فقال : ما (الناشطات نشطا) (٧٩ : ٢) ؟ فقال : لو كنت محلوفا لضربت عنقك ، ٢١
 وقال النبي صلى الله عليه : المؤمن لا يمارى ولا اشفع للممارى يوم القيامة ، فدعوا
 المراء ولا يحل لاحد ان يقول : فلان صاحب سنة ، حتى يعلم انه قد اجتمعت
- (١) في الاصل : وعلى (٢) في الاصل : واحد

فيه خصال السنة كلها ، قال بشر بن الحارث : الاسلام هو السنة والسنة هي الاسلام ،
 وقال فضيل بن عياض : اذا رأيت رجلا من اهل السنة فكأنما ارى رجلا من اصحاب
 ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا رأيت رجلا من اهل البدع فكأنما ارى رجلا
 من المنافقين ، وقال يونس بن عبيد : العجب ممن يدعو اليوم الى السنة واعجب
 منه من يدعى فيقبل ، وقال مالك بن انس : من لزم السنة وسلم منه اصحاب
 ٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم (٨٦ ب) مات كان مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وان كان مقصرا في العمل ، واعلم انه من تناول
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه اراد محمدا وقد آذاه في قبره
 ٩ صلى الله عليه ، واذا ظهر لك من انسان شيء من البدع فاحذره فان الذي اخفى
 اكثر من الذي اظهر ، واذا سمعت الرجل يقول : اتكلم بالتوحيد واشرخ لي
 التوحيد ، فاعلم انه خارجي معتزلي ، او يقول فلان مجبرا او يتكلم بالعدل او يتكلم
 ١٢ بالاجبار فانه قدرى لان هذه الاسماء محدثة احدثها اهل الاهواء ، وقال عبد الله بن
 المبارك : لا تأخذ عن اهل الكوفة في الرفض شيئا ^(١) ولا عن اهل الشام في
 السيف ولا عن اهل البصرة في القدر ولا عن اهل خراسان في الارزاء ولا عن
 ١٥ اهل مكة في الصرف ولا عن اهل المدينة في الفناء لا تأخذ عنهم في هذه الاشياء
 شيئا ، واعلم ان (٢٨٧) كل علم ادعاه المبادم يوجد في الكتاب والسنة فهو بدعة وضلالة
 ولا ينبغي لاحد ان يعمل به ولا يدعو اليه فليكن رحمك الله بالكتاب والسنة
 ١٨ والاثر وما كان عليه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو العتيق ، واحذر ثم احذر
 اهل زمانك خاصة وانظر من تجالسه ومن تسمع ومن تصحب ولا تقبل الحديث
 الا ممن تقبل شهادته وانظر ان كان صاحب سنة له معرفة صدوق كتبت عنه
 ٢١ والا تركته لقوله عليه السلام : ان هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذون دينكم ،
 نسئل الله السلامة من جميع الاهواء والبدع ولزوم السنة والجماعة مع حسن الخاتمة
 برحمته انه جواد كريم والحمد لله كثيرا دائما وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم كثيرا ،

فهرس اسماء الرجال والنساء

١

- آدم ابو البشر ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٨٠، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٨، ١٣٥
- اباض بن عمرو (رئيس الاباضية) ٤٢
- ابرهيم النجى ٤٨، ٧٤، ٨٠، ٩٩، ١٠٣، ١٢٣
- ابرهيم النظام ٣٢، ٣١
- ابرهيم (بن يزيد النخعى) ٧٠، ١١٠
- ابليس ٩، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٨٦، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١٢٩، ١٣٥
- احمد بن حنبل ١٣، ١٤٣
- احمد بن خالد الدمشقى ١١
- ازهر (بن سعد الباهلى مات سنة ٢٠٣، ابن سعد ٧ ب ص ٤٨ وميزان الاعتدال ١١ والتهذيب لابن حجر فى ترجمته)
- أسامة بن زيد ١٠٥
- اسحق بن راهويه (مات سنة ٢٣٨، تاريخ بغداد للخطيب ٦ نمرة ٣٣٨١) ١١
- اسرافيل ٥٩، ٧٩، ٨٦، ٩٤، ٩٥
- اسعد بن زُرارة ١١٤
- الاسكافى المعتزلى (= محمد بن عبد الله)
- ابو أمامة (الباهلى مات سنة ٨٦، ابن سعد ٧ ب ص ١٣١) ٨٠، ٩٧
- انس بن مالك ٦٥، ٧٠، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩١، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١٢٤
- الاوزاعى ١١٢
- آيْمَن بن خُرَيْم (ابن عساكر ٣ ص ١٨٧) ١٣٨
- أيوب ١٤٣

ب

بجير بن عبيد الله ١٣١

ابو البخترى (سعيد بن فيروز الطائى قتل سنة ٨٣ ابن سعد ٦ ص ٢٠٤) ١٠٩

بديل بن ورقاء الخزاعى ٥ ، ٤

البراء بن عازب ٨٤

بسام الصيرفى (هو ابن عبد الله ابو الحسن الكوفى مات بعد سنة ١٥٠ ، ابن سعد ٦ ص

٢٥٥) والتهذيب لابن حجر ١ نمرة ٨٠٠ وميزان الاعتدال فى ترجمة بسام بن يزيد (١٢٢

بشر بن الحارث ١٤٤

بشر بن سعيد المعتزلى ٣٠ ، ٣١

بشر بن المقتمر (مات سنة ٢١٠ ، فهرس مقالات الاسلاميين) ٣٠ ، ٣١

ابوبكر الصديق ٣ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ،

٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

ابوبكرة (اسمه نفيح بن الحارث مات سنة ٥٠ وقيل ٥١ وقيل ٥٢ ، ابن سعد ٧ آ ص ٨

واسد الغابة ٥ ص ١٥١) والتهذيب لابن حجر ١٠ نمرة ٨٤٧ (١٣٩

بكير الطائى (هو ابن عبد الله وقيل ابن ابى عبد الله ، التهذيب لابن حجر ١ نمرة ٩٠٩ ١٠٩

بلال مؤذن رسول الله ٧٠

بيان بن سمعان (قتل سنة ١١٩ ، فهرس فرق الشيعة) ١٨ ، ١١٨

ت

تغلب (رأس التغلبية لعله ثعلبة الخارجى) ١٣٦

تميم الدارى ٦٥

ث

ثابت (هو ابن اسلم البنانى) ٩١

ثوبان (لعله ابن جحدر مولى رسول الله) ١٢١

ج

جابر بن عبد الله ٧٩، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١١٠

الجاحظ ٣٢

جبريل ١٨، ٢٩، ٧٩، ٨٠، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ١٠٥، ١١٢، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٣٣

ابو جحيفة (هو وهب بن عبد الله ، ابن سعد ٦ ص ٤٢ واسد الغابة ٥ ص ٩٥) ١٢٥

جرير بن عبد الله البجلي ٨٩

الجعفران (هما جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر) ٣٣

جعفر بن حرب الهمداني (مات سنة ٢٣٦ ، فهرس مقالات الاسلاميين) ٢٧ ، ٣١

جعفر بن مبشر الثقفي (مات سنة ٢٣٤ ، فهرس مقالات الاسلاميين) ٢٧ ، ٣١

ابو جندل بن سهيل بن عمرو ٦، ٧، ٨

ابو جهل بن هشام ٧٠، ١٢٢

جهم بن صفوان (قتل سنة ١٢٨ ، فهرس مقالات الاسلاميين) ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٤

٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦

ح

الحارث بن مالك (الانصاري) ١١٥

حبيب بن ابي ثابت (الاسدي مات سنة ١١٩ ، ابن سعد ٦ ص ٢٢٣ والتهذيب لابن حجر

٢ نمرة ٣٢٣) ١٤٠

الحجاج بن يوسف ٤١، ٤٢، ١٣١

خديفة (هو ابن البيان مات سنة ٣٦ ، ابن سعد ٧ ب ص ٦٤ والحلية لابي نعيم

١ ص ٢٧٠) ٦٥، ٦٦، ٦٨، ١١٠، ١١٧

حسان بن فروخ ١٤٢

الحسن (البصري) ٧١، ١١١، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠

الحسن بن عبيد الله (لعله النخعي المتوفى سنة ١٣٩ ، التهذيب لابن حجر ٢ نمرة ٥٢١) ٩٤

الحسن بن علي (بن ابي طالب) ١٤ ، ٢٨ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٠

الحسين بن علي (المقتول بكربلاء) ٢٥ ، ١٢٢

حمزة بن عبد المطلب ١٠٨

حميد (هو ابن ابي حميد الطويل) ٩١

حواء ام البشر ١٠٥

ابن حيان (من الروحانية) ٧٤

خ

خالد الربيعي ٦٧

خالد بن الوليد ٣

خَبَّاب بن الارث ٧٠

خُرَيْم (هو ابن فاطم ، ابن سعد ٦ ص ٢٤ وابن عساكر ٥ ص ١٢٨) ١٣٨

خُشَيْش بن اصرم ابو عاصم ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١١٨

خُصِيف (هو ابن عبد الرحمن مات سنة ١٣٦ او بعدها ، ابن سعد ٧ ب ص ١٨٠

والتهمذيب لابن حجر) ٦٨

الحضر بن يونس بن الحضر ٢

د

الدجال ١٥ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٣١

ام الدرداء ٧١

ابن ابي دواد الوزير (مات سنة ٢٤٠ ، كتاب الانتصار للخياط ص ٢٢٤) ٣١

ذ

ابو ذر (هو جُنْدُب بن جُنَادَة ، الحلية لابي نعيم ١ ص ١٥٦ وفهرس فرق الشيعة) ١٠ ،

٢٠ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١١٣

ذر (هو ابن عبد الله المرهبي ، ابن سعد ٦ ص ٢٠٥ وميزان الاعتدال في ترجمته والتهمذيب

لابن حجر ٣ نمرة ٤١٦) ١١٠

ر

رافع بن خديج ١٠٥، ١٢٨

رباح (القيسي ، 6 Massignon, Textes inédits) ٧٤

ابو رزين (هو لقيط بن عامر العقيلي ، ابن سعد ٥ ص ٣٧٩ واسد الغابة ٤ ص ٢٦٦

والتهذيب لابن حجر ٨ نمرة ٨٢٨) ٩١

الرضا ٢٦

رقيقة (الثقفية ، اسد الغابة ٥ ص ٤٥٤) ٧١

ابنة رقيقة ٧١

الرواد بن الجراح المسقلاني (ابن عساكر ٥ ص ٣٣١ والتهذيب لابن حجر ٣ نمرة

٥٤٥) ١١

ز

الزبير (بن العوام) ٢٠، ٢٨

زريق الحدرى ١٣٩

الزهري ٦، ٧، ١٢، ١١٧، ١٣٨

زهير بن نعيم (مات في خلافة المأمون ، التهذيب لابن حجر) ١١

زيد بن علي ٢٦

زيد الانصارى ١١٥

س

سارة ٦٨

سدیف الصيرفي (كذا في الاصل ولعل صوابه سدير راجع لسان الميزان لابن حجر

٣ نمرة ٣٤ و ٣٥ وميزان الاعتدال في ترجمة سدير بن حكيم وسديف بن ميمون) ٩

سعد بن معاذ ٧٩

سعد بن ابي وقاص ٢٨، ١١٧، ١٢٥، ١٣٨

سعيد بن جبیر ٧٨، ١٠٨

سعيد الجرشي ١٤٢

ابو سعيد الخدرى ٨٤، ٨٦، ٩٢، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١٣٩

سعيد (بن زيد بن عمرو) ٢٨

سعيد بن عثمان ١١

سعيد بن المسيب ١٢٨

سفيان بن غيينة ١١، ١٢٦

سفيان بن قيس (بن ابان الثقفي ، الاصابة لابن حجر في ترجمته) ٧١

ابن سلام (هو القاسم مات سنة ٢٢٤ ، تاريخ بغداد للخطيب ١١ نمرة ٦٨٦٨) ١٣١

ابن سلمان العبدى ١٣٨

سلمان الفارسي ١٠، ٢٠

ام سلمة (زوجة رسول الله) ٧، ١٠٣

سلمة (بن الاكوع الاسلمى) ١٣٩

سلمة بن كهيل (مات سنة ١٢٢ ، فهرس فرق الشيعة والتهذيب لابن حجر وابن عساكر) ١٠٩

سليمان بن داود عليه السلام ٩٤، ١٣٢

سليمان بن عبد الملك ١٤٠

سباك (بن حرب ابو المغيرة الكوفي) ٩٤

ابن سمعان (= بيان بن سمعان)

سمية (ام عمار بن ياسر) ٧٠

سهل بن حنيف (مات سنة ٣٨ ، ابن سعد ٣ ب ص ٣٩) ١٤٠

سهيل بن عمرو ٦، ٧

ش

شبابة بن سوار (مات سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٤ وقيل ٢٠٦ ، تاريخ بغداد للخطيب ٩ نمرة

٤٨٣٩) ١١

- شبيب (بن يزيد الخارجي مات سنة ٧٧ ، فهرس مقالات الاسلاميين) ٤١
الشحام المعتزلى ٣٢
الشعبى ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٦
شبيب (بن حرب ابو صالح المدائنى مات سنة ١٩٧ ، تأريخ بغداد للخطيب
٩ نمرة ٤٨١٤) ١١
شمراخ (رأس الشمراخية) ١٣٦

ص

- صالح النبي ٦٦
صبيغ (بن عسل ، ابن عساكر ٦ ص ٣٨٤) ١٣٨
صفوان بن امية ٧
صفوان بن محرز (مات سنة ٧٤ ، ابن سعد ٧ آ ص ١٠٧ والحلية لابى نعيم ٢ ص ٢١٣
والهذيب لابن حجر فى ترجمته) ٨٨
صفية عمّة محمد ١٢٣
صهيب (بن سنان مات سنة ٣٨ ، ابن سعد ٣ آ ص ١٦١ والحلية لابى نعيم ١ ص ١٥١
وابن عساكر ٦ ص ٤٤٦) ٧٠ ، ٨٩

ض

- الضحاك بن مزاحم ٣ ، ٨٧ ، ١٤٠
الضحاك المشرقى (هو ابن شراحيل وقيل ابن شرحيل الهمداني ، الهذيب لابن حجر
٤ نمرة ٧٧٣) ١٠٩
ضرار بن عمرو ٣١

ط

ابو طالب ١٢٢

طاوس (بن كيسان الجندی مات سنة ١٠١ وقيل ١٠٦ ، ابن سعد ٥ ص ٣٩١
والتهذيب لابن حجر ٥ نمرة ١٤) ١٣٥ ، ١٣٩
طلحة (بن عبد الله) ٢٠ ، ٢٨

ع

عائشة ٢٠ ، ٢٨ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢

ابو عاصم (= خثيش بن اصرم)

ابو عاصم النبيل (اسمه الضحاك بن مخلد مات سنة ٢١٢ ، ابن سعد ٧ ب ص ٤٩ وابن
عساكر ٧ ص ٢٤) ٨٠

ابو العالية الرياحي (مات سنة ٩٠ ، ابن سعد ٧ آ ص ٨١ والحلية لابن نعيم
٢ ص ٢١٧) ٦٦ ، ١٤٣

عباد بن سليمان (فهرس مقالات الاسلاميين) ٣٢

عبادة بن الصامت ١٣٢

ابن عباس ٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤١

العباس بن عبد المطلب ٧٨ ، ١٢٣

عبد الرحمن بن السلمي ٨٠

عبد الرحمن بن عوف ٢٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧

عبد الرحمن بن كيسان الاصم (فهرس مقالات الاسلاميين) ٣١

ابو عبد الرحمن المقبري ١١

عبد الرحمن بن مهدي (مات سنة ١٩٨ ، ابن سعد ٧ ب ص ٥٠ وتاريخ بغداد للخطيب

١٠ نمرة ٥٣٦٦ والتهذيب لابن حجر) ١١

عبد العزيز بن ابان الكوفي (مات سنة ٢٠٧ ، ابن سعد ٦ ص ٢٨٢ وتاريخ بغداد
للخطيب ١٠ نمرة ٥٦٠٤) ١١

عبدك (الصوفى 11 Massignon, Textes inédits) ٧٣

عبد الله بن اباض (فهرس مقالات الاسلاميين) ١٣٦

عبد الله بن الازرق (رأس الازارقة) ٤١

عبد الله بن ابي امية ١٢٢

عبد الله بن جخش ١٠٨

عبد الله بن داود (الهمداني مات سنة ٢١٣ وقيل ٢١١ ، ابن سعد ٧ ب ص ٤٩

والتهذيب لابن حجر) ١١

عبد الله بن سبأ (فهرس فرق الشيعة) ١٤ ، ١١٨

عبد الله بن سعيد بن المسيب ١٢٨

عبد الله بن سلام (مات سنة ٤٣ ، التهذيب لابن حجر ٥ نمرة ٤٣٧) ١٠٦

عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣

عبد الله بن المبارك ١٤٣ ، ١٤٤

عبد الله اليشكري (والد المغيرة بن عبد الله اليشكري) ١١٠

عبد المطلب ١٢٢ ، ١٢٣

عبيد بن الاصفر (رأس الصفرية) ١٣٥

عبيد بن عمير ٩٥

ابو عبيدة (بن الجراح) ٢٨

ابو عثمان الزعفراني ٣٠ ، ٣١

عثمن بن ابي العاص ٨٦

عثمن بن عفان ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٩ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٣

العرباض بن سارية (مات سنة ٧٥ ، ابن سعد ٧ ب ص ١٣٢ والحلية لابن نعيم
٢ ص ١٣) ٦٦

عمرو بن مسعود الثقفي ٤ ، ٥

ابن عذرة ١٣٦

عنبر ٩٤

عطاء بن ابي رباح ٨٥

عطاء بن يasar ١١٣

عطية (رأس العطوية) ١٣٧

عكرمة (فهرس مقالات الاسلاميين والحلية لابن نعيم ٣ ص ٣٢٦) ٨٥ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ١٠١ ، ١٢٣

علقمة بن قيس ١١٩

على بن شداد ١٣١

على بن ابي طالب ٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١١٦ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣

على بن عاصم (مات سنة ٢٠١ ، ابن سعد ٧ ب ص ٦١ والتهذيب لابن حجر) ١١

على بن محمد صاحب البصرة ٢٦ ، ٣٢

عمار بن ياسر ١٠ ، ٢٠ ، ٦٩ ، ٧٠

ابن عمر (= عبد الله)

عمر بن الخطاب ٣ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٣ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣

عمر بن ذر (مات سنة ١٥٣ ، ابن سعد ٦ ص ٢٥٢ والتهذيب لابن حجر) ١٣٠

عمر بن عبد العزيز الخليفة ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢
عمر بن فتاة (رأس العمرية) ٤١
عمرو بن العاص ٢٧ ، ١٢١ ، ١٤٠
عيسى بن مريم ١٠ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١١٨ ، ١١٩

غ

غيلان (فهرس مقالات الاسلاميين) ١٢٨ ، ١٣٢

ف

فاطمة ٢٠ ، ١٢٣
ابن فديك ١٣٧
الفرزدق ١٣٩
فرعون ٥٩
فضل (رأس الفضلية) ١٣٦
الفضل بن دُكين الكوفي (ابو نعيم الحافظ) ١١
فضيل بن عياض ١٤٤
فياض بن غزوان (لعل صوابه فضيل بن غزوان) ١١٥

ق

قتادة (بن دعامة البصري) ٣ ، ١٠٩
ابو قلابة (هو عبد الله بن زيد الجرمي مات سنة ١٠٤ وقيل ١٠٥ ، ابن سعد ٧ آ
ص ١٣٣ والحلية لابن نعيم ص ٢٨٢) ١١٠
قُتَبَر (مولى علي بن ابي طالب) ١٤
قيس (ابو المغيرة الخارفي الكوفي ، التهذيب لابن حجر ٨ نمرة ٧٢٩) ١٢٥

ك

ابو الكردوس ١١٨
كعب بن الاشرف ٦١
كعب الجبر ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١١
كليب (الصوفي) ٧٤

م

ماعز بن مالك ١٤٢
مالك بن انس ١٤٣ ، ١٤٤
مالك بن مغول ١٢٦
المأمون الخليفة ٣١
مانى ٧٢
المتوكل الخليفة ١٣
مجاهد (بن جبر مات سنة ١٠٢ ، فهرس مقالات الاسلاميين والحلية لابي نعيم ٣
ص ٢٧٩) ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٩
المحسن بن هبة الله الرملى ٢
محمد بن ابراهيم الحضرى البغراسى ٢
محمد بن الحنفية ٢٨ ، ١٢٠
محمد بن سوقة (التهذيب لابن حجر) ٨٥
محمد بن سيرين ١٣٨
محمد بن عبد الله الاسكافى (مات سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤١ ، فهرس مقالات الاسلاميين
تحت الاسكافى) ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣
محمد بن عبد الوهاب (الجبائى مات سنة ٣٠٣ ، فهرس مقالات الاسلاميين
تحت الجبائى) ٣٢

- محمد بن عكاشة (الكرماني مات بعد سنة ٢٢٥ ، ميزان الاعتدال ولسان الميزان
لابن حجر في ترجمته) ١١ ، ١٢ ، ١٣
محمد بن علي ١٤ ، ١٥ ، ٢٦ ، ١٢١
محمد بن عمر الواقدي ١١
محمد بن المهلب ١٤٠
محمد بن يوسف الفريابي ١١
المختار بن ابي عبيد (فهرس فرق الشيعة) ١٨ ، ١٢٢
مروان بن الحكم ٣ ، ١٢٢ ، ١٣٨
مزاحم بن زفر (التهذيب لابن حجر ١٠ نمرة ١٨٣) ١٤٠
مزدك ٧٣
ابن مسعود ٥٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٤
مسلم بن الجعد ١٣٨
مسور بن غرمة ٣ ، ١١٠
المسيح ١١٧
مسيلة المتنبى ٦٨
مصعب بن عمير ١٠٨
مطرف بن عبد الله بن الشخير (مات في آخر ولاية الحجاج ، ابن سعد ٧ آ ص ١٠٣
والتهذيب لابن حجر) ١٣٤
معاذ بن جبل ٦٦
معاوية بن حماد الكرماني ١٢
معاوية بن ابي سفيان ٧ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ١٢١
ابو معاوية الضرير (محمد بن خازم السعدي مات سنة ١٩٥ ، تاريخ بغداد للخطيب
٥ نمرة ٢٧٣٥) ١١

معبد (بن سيرين الانصارى البصرى) ٨١

المعتصم الخليفة ٣١

المغيرة بن شعبة ٢٨ ' ٥

مقاتل بن سليمان (مات سنة ١٥٠ ' فهرس مقالات الاسلاميين وتاريخ بغداد للخطيب

١٣ ' نمرة ٧١٤٣) ٥٦ ' ٤٤

المقداد (بن الاسود) ٢٠ ' ١٠

مِقْسَم (صاحب ابن عباس مات سنة ١٠١ ' ابن سعد ٥ ص ٣٤٦) ٣

مكرز بن حفص ٧ ' ٦

ابن المتفقق (الاصابة لابن حجر في ترجمة عبد الله بن المتفقق اليشكري) ١١١

منكر ونكير الملكان ٧٧ ' ٩٤ ' ٩٥

المهلب بن ابي صفرة (مات سنة ٨٢ او ٨٣ ' El في ترجمته) ٤٢

ابو موسى الاشعري ٢٨ ' ٣٨ ' ٩١ ' ٩٣ ' ١٠٤ ' ١٠٥ ' ١٢١

ابو موسى بن صبيح مردار (فهرس مقالات الاسلاميين) ٣١

موسى النبي ١٠ ' ١٨ ' ٢٠ ' ٤٨ ' ٤٩ ' ٥١ ' ٥٢ ' ٥٣ ' ٦٨ ' ٧٦ ' ٩٣ ' ٩٤

٩٩ ' ١٠٠ ' ١٠١

ميسرة (لعله ابو صالح مولى كندة ' التهذيب لابن حجر ١٠ نمرة ٦٩٤) ١٠٩

ميكائيل ٢٩ ' ٧٩ ' ٨٦ ' ٩٤ ' ٩٥ ' ١١٥

ن

نافع بن الازرق ١٣٥

نجدة الحرورى ٤٢ ' ٦٨ ' ١٣٦ ' ١٣٧

ام نجران ١٣٧

ابو نصير (وصوابه ابو بصير) ٧ ' ٨

النضر بن شميل ١١

نوح النبي ٤٨ ' ٥٩ ' ٦٦ ' ٩٣

•

هارون الرشيد ٣٠

هارون النبي ١٨ ، ٢٠

ابو هاشم (بن الجبائي) ٣٢

ابو الهذيل العلاف (فهرس مقالات الاسلاميين) ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

ابو هريرة ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩

هشام بن الحكم (فهرس مقالات الاسلاميين) ١٩

هشام بن عروة ٦٧

هشام النوطي (فهرس مقالات الاسلاميين تحت القوطي) ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

هود النبي ٦٦

هيصم بن يهيس ١٣٧

و

ابو وائل (لعله شقيق بن سلمة صاحب ابن مسعود) ١٣١ ، ١٤٠

وائل (بن حجر) ٧٨

الوائق الخليفة ٣١

واصل بن عطاء ابو حذيفة (فهرس مقالات الاسلاميين) ٣٠ ، ٣١

وبرة ١٤٠

الوليد بن عقبة ٢٨

الوليد بن مسلم القرشي (مات سنة ١٩٥ ، ابن سعد ٧ ب ص ١٧٣) ١١

وهب بن قيس ٧١

وهب بن منبه ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٣٢

ى

ياسر (والد عمار بن ياسر) ٦٩

يحيى بن زكرياء النجى ١٢٠

يحيى ابو سعيد القطان ١١

يحيى بن كثير ٦٧

يحيى بن يحيى ١٤١

يحيى بن يحيى (بن بكير النيسابورى مات سنة ٢٢٤ ' التهذيب لابن حجر) ١١

يزيد الرقاشى (هو ابن ابان) ١٣٤

يزيد بن المهلب (EI فى ترجمته) ٤٢ ' ١٤٠

يعلى بن عبيد (مات سنة ٢٠٩ ' ابن سعد ٦ ص ٢٧٧) ٨٥

يعلى بن قبيصة ١١

يوسف النجى ٥٢

يونس بن عبيد ١٤٤

- الحرورية. ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١
الحلولية ١٧ ، ١٨
الحزبية ٤٢ ، ٤٣
الخرمية ١٧
الخشبية ١٢٥
الخطابية ١٢٣
الخوارج ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣
الديلم ١٥
الرافضة الروافض ١٤ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦
الروحانية ٧٣ ، ٧٤
الزنادقة ٤٣ ، ٤٤ ، ٧١ ، ٧٢
الزيدية ٢٦ ، ٢٧ ، ١٢٥
السابئية ١٤ ، ١٢٠
السرية ١٣٦
السمعانية ١٨
المنية ٧٧
الشبيبة ٤١ ، ١٣٣
الشراة ٢ ، ٣٨ ، ٤٣
الشكية ١٣٦
الشمراخية ١٣٦
الشيعة ٢٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٤٣
الصفرية ٤٢ ، ١٣٥
العليدية ٤٣
العبدكية ٧٣

المجردية ١٣٦

المزربة ١٣٦

المعطوية ١٣٧

العمرية ٤١

الغالية الغالون ٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩

الفديكية ١٣٧

الفضلية ١٣٦

الفكرية ٧٣

القدرية اهل القدر ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣

القرامطة ١٥ ، ١٦ ، ١٧

القطعية العظمى ٢٦

القطعية القصرى ٢٦

المانوية المانية ١٧ ، ٧٢

المحكمة ٣٨

المختارية ١٨ ، ١٢٢

المرجئة ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٣٢

١٣٤ ، ١٤٣

المزدكية ٧٢ ، ٧٣

المشبهة ١٩

المعتزلة ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣

معتزلة البصرة ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

معتزلة بغداد ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣

المعطلة ٧٢ ، ٧٥

المغيرية ١٢٢

المفوضة ١٣٣

الملحدون ١٩

المنائية ١٩

المنصورية ١٢٠

الموحدون ١٦

التجدية ٤٢ ، ١٣٦

التجراية ١٣٧

النسطورية ١٥

النصارى ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٦٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٤١

الهشامية اصحاب هشام بن الحكم ١٩-٢٥

اليهود ١٠ ، ٢٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤١

فهرس اسماء البلدان والاماكن

احد ١٢٢ ، ١٣١

الاندلس ١٣٧

الاهواز ٣٢ ، ٤١ ، ٧٠

البحرين ١٣٧

بدر ١٣٨

البصرة ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٤

البلطحاء ٦٩ ، ٧٨

بفداد ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢

بيت المقدس ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٢

الجابية ١١٨

الجزيرة ١٣٧

الجند ١٣٩

الحديية ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٤٠

حضر موت ٧٠

حورحى (؟) ٣٢

خراسان ٤٢ ، ٧٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤

خيبر ٣

دجلة ٤١

ذات السلاسل ٢٧

ذو الحليفة ٣ ، ٨

رضوى ١٤

ساباط ١١٨

سجستان ٤٢ ، ٤٣

سمرقند ١٤٠

الثام ٨ ، ١٤٤

صفين ١٤٠

ضناء ٧٠ ، ١١٨

الصيمرة ٣٢

الطائف ٧١

عرفات ١١١

عسفان ٣

عسكر مكرم ٣٢

عكاظ ٥

العقبة ٦٧

عمان ٤١ ، ٤٢

غدير الاشطاط ٣

القميم ٣

قم ٢٦

كربلاء ٢٥

كرمان ٣٢ ، ٤٣

الكعبة ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣

الكوفة ١٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤

المدينة ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٣٠ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٤

مصر ٤٨

مكة ٧ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٤

منى ١١١

النهر وان ١٤٠

مجرم (لعله جهرم) ٣٢

هراة اصطخر ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣

اليمامة ١٣٧

العين ١١٣